

• بيروت ليست  
مدينتنا

• الثورة في  
«الفان رقم 4»

• مخيمات عازلة  
عن فلسطين...  
والشمس



# الأخبار

al-akhbar

www.al-akhbar.com

قانون الانتخاب

## احتياك على النسبيّة [2]

### مصر قرصنة سعودية في العمق الأفريقي

[12 - 13]



تشي الحركات الجارية على الساحة الأفريقية بان اليحد الأفريقي لعصر بدأ يشهد فصلاً جديداً من التنافس، عبر دخول الجانب السعودي طرفاً مباشراً فيه (أف ب)

سوريا



موسكو تحشد  
المعارضة  
وتؤجّل جنيف

14

03

تقرير

أين ذهبت أموال  
مشايخ دار  
الفتوى؟

06

تحقيق

درجات بيروت  
حفلة الاحتكار  
المنظمة

15

بورتريه



جارد كوشنر  
«راسبوتين»  
البيت الأبيض

22

رجل



سلوى روضة  
شقيير  
عميدة النحت  
العربي

المشهد السياسي

# قانون الانتخاب: احتياك على النسبية

كل الطرق تؤدي إلى «الستين». يبدو أن هذه العبارة هي بوصلة القوى السياسية التي تبحث عن قانون جديد للانتخابات. فالقوى نفسها التي ترفع شعار رفض القانون النافذ، تحاول الاحتياك على النسبية. عبر قانون مختلط، يرث كل سيئات «الستين»، وأولها، النتائج المعيّبة



جري تعديل معيار اختيار مقاعد النسبية والأكثريّة لينااسب الحريري في «بيروت الثالثة» (هيثم الموسوي)

ثُمعن القوى السياسية في الاحتياك على «النسبية»، ومحاولة خداع اللبنانيين بأنها تبحث عن قانون انتخابات نيابية جديد. أما الواقع، فالباحث يتركز على إعادة إنتاج «الستين»، بلبوس «النسبية» الجزئية. ولئن كان الجميع يعترف بأن الهدف الرئيسي لـ«النسبية» هو تمثيل الأقليات، فإن محاولة «القصر واللسق» التي تجري تهدف إلى تحقيق تمثيل للأقليات الطائفية الممثلة حالياً في المجلس النيابي، بالصورة نفسها، من دون إقامة أي اعتبار للأقليات السياسية. فالباحث ينطلق من اعتبار أن اللبنانيين هم رعايا طوائف لا مواطنون. وما دام «المسيحيون ينتخبون المسيحيين»



**عُدل مشروع باسبك حتى وصل عدد مقاعد النسبية في الجنوب إلى اثنين فقط**

**لم يتوصل المجتمعون في «العالية» أمس إلى اتفاق على قانون جديد**



و«السنة ينتخبون السنة»، والشيعية ينتخبون الشيعة»، فإن «عدالة التمثيل» تتحقق في نظر من يحاولون التوصل إلى «توافق انتخابي». لا مشكلة عندهم إذا طحنت محادل الأحزاب الكبرى باقي القوى، والأحزاب العابرة للطوائف، والمستقلين. المهم أن في مقدورهم رفع شعار «استعادة حقوق» الطوائف. وكل بحث عن تخفيف حدة التشنج الطائفي غير موجود على جدول أعمالهم، تماماً كما التفكير في ما يمكن أن يفتح كوة في جدار الأزمة المذهبية التي يُراد لها أن تتعمق، وتحول الطوائف إلى فدراليات منفصلة. الرئيس ميشال عون يطرح منذ

ما قبل انتخابه خيار «النسبية»، كمدخل لبناء الدولة. ثم شهر سيف الفراغ لمنع فرض «الستين» أمراً واقعاً. وبعدها تمكن في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة من إقحام

## الشيوعي في «المعركة» غداً

دعا الحزب الشيوعي اللبناني إلى النزول «إلى الشارع من أجل حقوقنا»، في تظاهرة ينظمها غداً الأحد، الساعة 12 ظهراً، تحت شعار «نحو التغيير الديمقراطي وبناء الدولة الديمقراطية العلمانية المقاومة». من أجل قانون انتخابي قائم على النسبية ولبنان دائرة واحدة وخارج القيد الطائفي، انطلاقاً من تقاطع مار مخايل - النهر (تقاطع برج حمود - كورنيش النهر)، وصولاً إلى ساحة رياض الصلح. ويهدف الحزب إلى تأكيد رفض قانون الستين أو التمديد. وتأتي تظاهرة الشيوعي التي دعا إليها على موقعه الإلكتروني مرفقة بملصق «إيدكم عن جيبتنا»، بعد سلسلة من النشاطات المطالبة بالنسبية. ويرى الحزب أن المعركة الأساسية هي اليوم لإقرار قانون عادل للانتخابات، باعتباره مدخلاً أساسياً لإدخال الإصلاحات إلى النظام السياسي المهترئ. وكان عدد من جمعيات «المجتمع المدني» قد نظم تظاهرة للمطالبة بالنسبية والإصلاح الانتخابي ورفض التمديد، الأحد الماضي، من أمام وزارة الداخلية إلى ساحة رياض الصلح.

في محافظة الشمال، مع النواب المسيحيين والعلوي في عكار). أضيف تعديل جديد: عند احتساب نسبة الناخبين في دائرة، يتم التعامل مع جميع المسيحيين كأبناء مذهب واحد. أما المسلمون، فيُقسّمون إلى أربعة مذاهب، السنة والشيعية والسدروز والعلويون. وعندما تبين أن نسبة السنة في دائرة بيروت الثالثة لا تشكل ثلثي الناخبين (66,66 في المئة)، بل أقل من ذلك بـ0,3 في المئة، جرى خفض المعيار ليصبح 66 في المئة، إرضاءً للرئيس سعد الحريري. وبعدها تبين أن فجوة كبيرة ظهرت بين الذين سيُنتخبون بالنسبية وأولئك الذين سيُنتخبون بالأكثري، جرى خفض المعيار إلى 65 في المئة. ولا إرضاء النائب وليد جنبلاط، جرى استثناء عدد من مقاعد السدروز من المعيار، ثم استثنى آخرون لتحقيق التوازن! والنتيجة؟ يريد الباحثون عن قانون يرث «الستين» استخدام النسبية كشعار، لتأيد نتيجة «الستين». وإلا، فماذا يعني أن يصل الاقتراح المعدل في احتياله على «النسبية» إلى حد جعل النظام الأكثري (أي الستين بلا أي تعديل)

يكون لبنان دائرة واحدة لانتخاب 64 نائباً بالنسبي. ثم عُدل المشروع ليصبح دوائر النسبية المحافظات الخمس التاريخية (بيروت وجبل لبنان والشمال والجنوب والبقاع). ثم طالب البعض برفع العدد إلى 7 محافظات، قبل أن يرفع البعض المطلب ليصبح عدد دوائر النسبية 9. لم يستقر المتفاوضون على رأي، قبل أن تكرر سبحة التعديلات. تقسيم النواب إلى فئتين كان سيتم وفق معادلة واضحة: إذا شكّل أبناء مذهب ما، في قضاء ما، أكثر من ثلثي الناخبين، يُنتخب ممثلو هذا المذهب في القضاء، بالنظام الأكثري، والنواب الباقون يُنتخبون بالنسبية في الدائرة الكبرى (مثلاً، الشيعة في البقاع الشمالي يشكلون أكثر من ثلثي الناخبين، ما يعني أن النواب الشيعة يُنتخبون بالنظام الأكثري في البقاع الشمالي، فيما يُنتخب النواب المسيحيون والسنة بالنسبية، مع نواب البقاعين الأوسط والغربي، على أساس أن البقاع دائرة واحدة لـ17 مقعداً. كذلك الأمر في طرابلس، حيث يُنتخب النواب السنة بالأكثري، فيما يُنتخب النواب الأرثوذكس والماروني والعلوي بالنسبية

الجميع بأنه جاد في موقفه، عدل من جدول أعمال مكوثات الائتلاف الحكومي، فبات البحث عن قانون جديد أولوية. لكن التدقيق يُظهر أن النقاشات بين «الخبراء» وممثلي القوى السياسية ينحصر في اقتراح قانون يرث «الستين»، قلباً وقالباً. وكل ما في «الستين» سيئ: تكريس المذهبية والطائفية؛ سوء التمثيل؛ تعميق الانقسام السياسي المذهبي؛ ونتائج معروفة قبل توجهه إلى الصناديق. ومتابعة ما يدور في اجتماعات ممثلي القوى السياسية (كاجتماع وزارة المال أمس الذي ضم الوزيرين علي حسن خليل وجبران باسيل، والنائب علي فياض، والسيد نادر الحريري)، تُذكر بما كان يجري في عهد الحاكم السابق للبنان، اللواء غازي كنعان. ففي هذا الاجتماع، تركّز البحث على اقتراح الوزير جبران باسيل المختلط بين النسبي والأكثري. وهذا الاقتراح كان يقضي بأن يُقسّم النواب إلى فئتين: فئة تُنتخب بالاقتراع الأكثري في الاقضية (الدوائر المعتمدة في الستين)؛ وفئة تُنتخب بالنسبية، في دوائر مختلف المجتمعون حولها. بداية الاقتراح قضت بأن

## تقرير

## برّي يلاقي عون: التمديد هو الفراغ بعينه

ميسم رزق

ومع أن «الاتصالات القائمة بين جميع الأطراف لم تؤدّ إلى أي نتيجة عملية، غير أن الأجواء تبدو أكثر إيجابية مع حصر النقاش في القوانين المختلطة»، الأمر الذي دفع البعض إلى ترجيح أن يصار إلى تأجيل الانتخابات بضعة أشهر، المهم أن لا تحصل وفق القانون الناقد. يقصد بري حرفياً كل ما يقول. يرقب كل الحركات والاتصالات. لم يحدّ الأكثر اعتراضاً على سياسات «الجنرال». كان يُمكن أن يكون قانون الانتخابات بالنسبة إلى عين التينة فرصة لضرب العهد، لكنه على ما يبدو سيكون أول خطوة لإعادة بناء الثقة بين بري وعون!

الى قانون جديد للانتخاب». لا يزال رئيس المجلس على موقفه بأن «الوقت لم يفت بعد، وبأنه لا يزال أمامنا الفرصة لإنجاز قانون جديد».

بري: كلام عون لا يسيء إليّ، وأتفق معه على قانون الانتخابات

رئيس المجلس الحريري: ما قاله عون يشجع على الذهاب إلى قانون جديد (هيثم الموسوي)



أنه فعل ما عجز عن فعله كل المصلحين بين عون وبرّي. من يلتقي الأخير سينتبه حتماً إلى انخفاض منسوب حدّته تجاه بعيدا. يقول رئيس المجلس لـ «الأخبار»: «ربما اختلف مع رئيس الجمهورية على الكثير من الأمور، لكني أتفق معه حول قانون الانتخابات، منذ ما قبل انتخابه رئيساً»، مشيراً إلى موافقته «على كل مشاريع القوانين التي اقترحها العونيون، حتى الأرثوذكسي، وكان ليصبح نافذاً لولا تراجع القوات». يبدو بري كمن بدأ بتخطي كل الاتهامات العونية التي سبقت ضده، رافضاً كل ما يحكى عن أن «كلام عون الأخير يحمل إساءة له».

ويذهب بري أكثر من عون في معرض تأييده كلام رئيس الجمهورية وسؤاله عما إذا كان يفضل التمديد أو الفراغ قائلاً «الفراغ ليس أفضل من الستين والتمديد وحسب، بل إن التمديد هو الفراغ بعينه». حتى إن بري، وبحسب ما علمت «الأخبار»، برز لعون كلامه، حين زاره رئيس الحكومة سعد الحريري منزعجاً من التهديد بالفراغ، مكرراً ما قد أعلنه بأن «ما قاله الرئيس عون يقع في باب التشجيع والحض على الذهاب

ليست الكيمياء مفقودة بالمطلق بين الرئيس ميشال عون ونبيه بري. لا أحد يملك الحقيقة الكاملة بما هو قائم فعلاً بين الرجلين المتعارضين حتى العظم. لكن يبدو أن ثقة شيناً مستجداً يُمكن أن ينقل العلاقة بينهما من مرتبّع إلى آخر. حين أعلن عون أنه يُفضل الفراغ على قانون الستين والتمديد، رافضاً توقيع مرسوم هيئة الإشراف على الانتخابات، اجتهد البعض في نثر التساؤلات عن خلفية هذا الموقف، وما إذا كان رئيس مجلس النواب سيعتبر هذا الكلام موجهاً ضده. وهنا، برز من يشيع أن خلف موقف عون ثارا سياسياً حان وقته، رداً على معارضة بري انتخابه رئيساً. ورسم المشيوعون علامات استفهام حول ما إذا كان هناك اشتباك جديد سوف يظهر، خصوصاً أن محطات عديدة لم تزد العلاقة منذ عام 2009 إلا شرحاً. غير أن أخذ بعض المستجندات في الاعتبار، لا سيما الحركة المكوكية بين الوزيرين علي حسن خليل وجبران باسيل، يندر بالعكس. أغرب ما في حكاية قانون الانتخاب

سارياً على 21 مقعداً من أصل 23 في محافظتي الجنوب والنبطية، ليُزكّل مقعدان فقط لا غير إلى «النسبية»؟ وهل تبقى النسبية نسبية إذا ما قيل لنحو 500 ألف مقترح بالتصويت لمقعدين وفق النسبية؟ هذه ليست نسبية، بل احتيال ووقاحة.

حتى ليل أمس، لم يكن المتفاوضون قد اتفقوا. فرغم تأكيد أحد المشاركين في اجتماع المالية أمس أن المتحاورين كادوا يتوافقون على اقتراح باسيل المعدل، فإن زميلاً له أكد أن الاختلاف لا يزال يسري على توزيع المقاعد، وعلى عدد دوائر النسبية، وأن قوة أساسية تحفظت على اعتبار المسيحيين مذهباً واحداً فيما المسلمون أربعة مذاهب، وأن قوة ثانية لم تعط بعد أي رأي في الشأن الأخير.

وبعيداً عما يدور خلف الأبواب المغلقة، أكد الرئيس ميشال عون أن موقفه الراض للستين ولتمديد لا يستهدف طائفة أو مكوناً في البلد، بل هو موقف سبق أن أدّرجه في متن خطاب القسم، «وغيّته احترام الميثاق الوطني والدستور وتحصين الوحدة الوطنية»، وما طرحه سابقاً لقانون اللقاء الأرثوذكسي «إلا لأنه يحقق عدالة التمثيل مئة في المئة، إضافة إلى أن النسبية في القانون تسمح بتمثيل الاكثريات والاقليات في كل الطوائف من دون تهميش أو إقصاء أحد». وقال عون: «إذا كان لدى أحد صيغة لقانون يحقق العدالة أكثر فليطرحها للنقاش الوطني». وفي هذا السياق، قالت مصادر في التيار لـ «الأخبار»: «على الجميع ألا يتوقعوا خطوات الجنرال بعد اليوم. فهو كما قلب الطاولة أمام الجميع برفضه إجراء الانتخابات على أساس الستين، فإنه مستعد لقلبها مجدداً». وأضافت المصادر قائلة: «لا تستبعدوا أن يرفع الجنرال السقف ويذهب إلى خيارات أخرى».

بدوره، عزّد النائب وليد جنبلاط على حسابه على «تويتر» مساء أمس قائلاً: «ليس هناك أبواب مغلقة. الصبر والثبات والحوار». وجاءت هذه التغريدة استكمالاً لتغريدة أول من أمس التي كتب فيها رداً على الرئيس عون: «غير منطقي القول إما النسبية أو الفراغ. هناك عدة احتمالات غير هذه النظرة الأحادية الحوار هو الحل بدل الإقصاء».

الأدعاء على «انتحاري الكوستا»

في الملف الأمني، ادّعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر على الانتحاري عمر العاصي وكل من يظهره التحقيق في جرم الانتماء إلى تنظيم «داعش» ومجموعة أحمد الأسير، ومحاولة تنفيذ عملية انتحارية في مقهى «الكوستا» في الحمراء، بواسطة حزام ناسف، إلا أن إلقاء القبض عليه حال دون تحقيق هدفه ومحاولة قتل عدد كبير من الناس. وأحاله على قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا. وكان العاصي قد اعترف بكافة تفاصيل العملية الإرهابية، منذ مبايعته لتنظيم «داعش» الإرهابي حتى تلقيه الأمر من التنظيم المذكور في الرقعة لغاية وصوله إلى الهدف لتنفيذ العملية الانتحارية في مقهى كوستا.

## تقرير

## أين ذهبت أموال مشايخ دار الفتوى؟

محمد خالد ملص

الذي يكون إماماً وخطيب مسجد يحصل على 900 دولار، فيما يحصل الموظف الإداري على 700 دولار، ليلقى للمدرّس 300 دولار. وتوضح مصادر مقربة من دار الفتوى لـ «الأخبار» أن «نحويات عام 2016 لم تصل بعد إلى صندوق دار الفتوى، ولم يتجرأ أحد على السؤال عن مصيرها». وحاولت «الأخبار» التواصل مع مسؤولين في دار الفتوى، إلا أن التهرب من الإجابة كان سيد الموقف. المسؤول عن ملف الهبة الإماراتية، الشيخ أحمد الحلاق، أجاب بغضب: «لا يمكنني أن أعطيكم أي معلومة عن الموضوع»، قبل أن يقطع الاتصال. أحد مسؤولي دار الفتوى أكد أن الأموال سنُدفع في غضون أسبوعين، طالبا عدم نشر أي شيء عن الهبة الإماراتية في وسائل الإعلام.

الخاصة بالمستفيدين من المنح المالية. قبل أشهر من ذلك، كانت الأموال معلقة أيضاً. أما بطاقات التأمين الصحية، فلفتت المصادر إلى أن أصحابها تبلغوا باستمرار فعاليتها حتى أواخر شباط المقبل، مع التذكير بأن بعض المشايخ يتهمون السنيورة بأنه يعرف أين ذهبت الأموال التي ضاعت في طريقها من الإمارات إلى عائشة بكار. وبحسب المعلومات المتداولة في أوساط بعض المشايخ، فإنه كان من المفترض أن «تحول الأموال دفعة واحدة إلى المستفيدين. إلا أن الدار والسنيورة قررا تجزئة المبلغ إلى 4 دفعات كل ثلاثة أشهر، فيما يتم تحويل باقي الأموال إلى التأمين الصحي العائد للمستفيدين، لتتناهز المبالغ المدفوعة 10 ملايين دولار سنوياً يستفيد منها أكثر من 7000 شخص، علماً بأن الشيخ

الوقفية ودار الفتوى والمؤسسات التابعة لها». المنحة الإماراتية كانت تخرج منذ 2012 من أبو ظبي، لتُدفع إلى المشايخ والموظفين الإداريين و«مدرّسي الدين». لكنها لم تكن تصل إلى عائشة بكار، بل إلى مكتب السنيورة الذي كان يتولى توزيعها بموجب «المونة» المزمّنة بينه وبين الإمارات. وبعد عودة الرئيس سعد الحريري إلى لبنان وتسلمه مجدداً مقاليد الملفات التي يرعاها تيار المستقبل، طبّق كل من الإمارات وديران على السنيورة معادلة «إذا حضر الأصيل بطل الوكيل». استدارا عن عراب عائشة بكار وسحبا العباءة عن كتفيه.

هذا في الشكل. لكن ما الذي حصل فعلياً؟ بحسب مصادر مواكبة، لم تدخل الاتفاقية حيز التنفيذ. منذ توقيعها، لم تحوّل الارصدة إلى البطاقات البنكية

ظن بعض مشايخ دار الفتوى أن حوافزهم تحررت بعد كف يد الرئيس فؤاد السنيورة الذي كان يتحكم في توزيع الحوافز المستمدة من المنح الشهرية التي تخصصها دولة الإمارات للدار. وأواخر تشرين الأول الفائت، تم توقيع اتفاقية تعاون بين الدار، ممثلة بمفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، ومؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية، ممثلة بالسفير الإماراتي حمد سعيد الشامسي. الاتفاقية قضت «بتقديم مؤسسة خليفة الدعم المالي والتأمين الصحي إلى العاملين في الجهازين الإداري والديني ومعلمات الدين في المدارس الرسمية لدى المديرية العامة للأوقاف الإسلامية وسائر الدوائر

## علم وخبر

## فيناوس وزعيتر ومناقصة المطار

أصرّ وزير الأشغال العامة يوسف فيناوس، في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، على تضمين قرار تأمين الاعتمادات للتجهيزات الأمنية في المطار شرطاً ينص على أن تتم المناقصة عبر هيئة المناقصات. وطلب أن تشارك في المناقصة كل الشركات المؤهلة التي بلغ عددها 23، علماً بأن عدد الشركات التي شُح لها بأن تشارك في تقديم العروض في عهد الوزير السابق غازي زعيتر اقتصر على خمس فقط. وفي الإطار عينه، قضى زعيتر الجزء الأكبر من مداخلته في مجلس الوزراء مدافعاً عن نفسه في وجه ما سمّاه «الاتهامات التي ساققتها ضدي جريدة الأخبار»، قائلاً إن الصحيفة اتهمته بتفصيل المناقصة على قياس شركة محددة.

## تهديدات كنسية لوديم عقل

بعد الاحتجاجات التي أحدثتها القرار الفاتيكاني بإقالة المطران الياس نضار من منصبه في مطرانية صيدا، تعرّض المحامي وديع عقل لتهديدات بملاحقته قضائياً، تقف وراءها جهات كنسية وحرزبية محسوبة على النائب وليد جنبلاط، وذلك على خلفية الآراء التي عبّر عنها في هذه القضية ودعمه العلني للمطران نضار، باعتبار أن القرار صدر نتيجة الضغوط التي مورست على البطريركية من سياسيين لطالما وصفهم نضار بمجرمي حرب.

## «الأصفاد المذلة»

بدأ عناصر مفرزة السوق في سجن رومية المركزي تقييد السجناء بأصفاد في الأيدي والأرجل يربط بينهما سلك معدني، يكاد معها الموقوف لا يستطيع السير إلا بقامة محنية، ما حدا بالسجناء إلى تسميتها بـ «الأصفاد المذلة». وعلمت «الأخبار» أنّ هذا الإجراء اعتُمد منذ أسبوعين على خلفية حادثة محاولة سجناء الفرار أثناء سوقهم من سجن زحلة. وقد أثارته هذه الأصفاد موجة من الغضب بين السجناء الذين رفض العديد منهم الامتثال للعناصر الأمنيين بالقبول بتقييدهم بالأصفاد الرباعية، ما أدى إلى تأجيل جلسات محاكمتهم بعد تعذر سوقهم. وأشارت المعلومات إلى أنّ السجناء في صد التصعيد إن لم يُلغ هذا القرار.

## برّي يشجّم باسيل

أكد الرئيس نبيه بري أمام زواره، وبينهم عدد من سفراء لبنان في الخارج، أنه يؤيد قرار وزير الخارجية جبران باسيل إجراء تشكيلات دبلوماسية «وفق المبادئ العامة التي وضعها باسيل». وينوي الأخير استدعاء الدبلوماسيين الذين يستقرون في الخارج منذ أكثر من عشر سنوات واستبدالهم بأخرين.

تقرير

# المعارضة «المدنية» تطك برأسها في الأشرافية

على غرار الانتخابات البلدية الأخيرة، سيخوض «المجتمع المدني» ومعارضو الأحزاب المشاركة في الحكومة، الانتخابات النيابية في بيروت، آياً كان شكل القانون. الاجتماعات كثيرة، واللائحة تُطبَّح بتأنٍ، أما التحدي، ففي استقطاب الناخبين الذين يمتنعون عن الاقتراع في كل مرة، لاقتناعهم بعدم قدرتهم على التغيير.

رلى إبراهيم

سواء أُجريت الانتخابات وفق قانون الستين أو وفق أي قانون آخر، حسم «ناشطون» من «المجتمع المدني» في بيروت، ومعارضون للقوى المشاركة

في الحكومة، خيارهم بتشكيل لائحة على غرار تجربة «بيروت مدني» في الانتخابات البلدية الأخيرة. وينطلقون في مقاربتهم من نسبة الاقتراع الكثيفة التي نالتها «اللائحة المدنية»، وغالبية الأصوات بحسب الدراسات، أفراد ينتخبون للمرة الأولى في حياتهم، وهؤلاء جمهور مختلف عن الجمهور الذي تقاسمه الأحزاب عند كل استحقاق. هنا تكمن أهمية وجود لائحة مماثلة لحث هذه الفئة من الناخبين على الاقتراع، خصوصاً بعد أن ثبت في الانتخابات البلدية أن التغيير ممكن إذا ما أثر البيروتيون ممارسة حقهم الديموقراطي، وإذا ما توافرت لديهم إرادة التغيير. وتقول إحدى الدراسات في هذا السياق إنه تكفي زيادة نسبة الاقتراع نحو 6% عن عام 2009 حتى يصبح الخرق ممكناً. ما سبق يقود إلى القول إن بيروت،

جور يتحدثون فيها

يكتف رئيس مجلس إدارة «سوسيتيه جنرال» من نشاطه عبر افتتاح المزيد من المكاتب الخدمية، ولو أن ترجمتها على الأرض لم تتضح بعد. إلا أن مدير مكتب صحناوي ميشال جبور، يؤكد لـ«الخبار» خوض المعركة بلائحة مهما كان شكل القانون. ويشير في هذا السياق إلى أن «بناء الأشرافية لا يمكن تسييرهم بالمنطق الذي تطرح بها الثنائية المسيحية نفسها»، متحدثاً بثقة مفرطة: «رح نطحن». ويتوجه جبور إلى فرعون، متهماً إياه بنشر استطلاع للرأي ينصبه أول في الدائرة بتأييد 60% من الناخبين ويضع القوات والتيار في المرتبة الثانية بنسبة 30%. وأنطون صحناوي في المرتبة الثالثة بنسبة 2%. بالقول: «سنثبت لفرعون ماذا تمثل الـ 2% في الأشرافية، وسنتكفل بالتوضيح له عن مهمة وزارته، ما دام صرّح بأنه لا يعرف شيئاً عن الوزارة التي تسلّمها، وعن مسؤولياتها». وينصح جبور فرعون بالألا يتنكر لماضيه ولن أتى به في عام 2009 ودعمه مادياً في إشارة إلى تبني الصحناوي لحملة فرعون السابقة، وإشارة هنا إلى أن صحناوي كان قد امتنع عن خوض الانتخابات البلدية السابقة، ولا سيما بعد إقصائه عن المفاوضات المشتركة بين فرعون وكل من التيار والقوات، وعمد إلى إبقاء بعض الناخبين في منازلهم ليؤثر لاحقاً استقطاب مختارين اثنين من مكتب فرعون لمصلحته. أما عن هوية المرشحين على اللائحة المقترضة، فيكتفي جبور بتأكيد ترشحه عن المقعد الماروني، مفضلاً إبقاء المرشحين الآخرين مفاجأة. علماً أن الرئيس السابق لجهاز أمن المطار بالوكالة جان ترزيان، هو أحد المقربين من صحناوي، وافتتح أخيراً مكتباً له في الأشرافية، حيث يستقبل الأهالي ويدور الحديث عن نية ترشيحه عن مقعد الأرمن الكاثوليك.

تقرير

## تعليق، الحوار بين القوميين... والمجلس الأعلى مهدد بالحل!

ليا القرني

لم تهدأ بعد الزوبعة التي أثارها عدم استئذان رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي علي قانصو المجلس الأعلى في الحزب قبل قبوله الحقيبة الوزارية. دستور الحزب ينص على أن يُمارس الرئيس مهمته متفرغاً، وإذا كان يرغب في تسلّم مسؤولية أخرى، فعليه الحصول على موافقة المجلس الأعلى. جرى تخطي الإجراءات الدستورية، لأن قانصو تلقى اتصالاً قبل دقائق من إعلان التشكيلة الحكومية طلب منه فيه أن يُسَمِّي قوماً لتولي وزارة من حصة الطائفة الشيعية، كما برزت سابقاً مصادر قيادة الحزب. أدى هذا الأمر إلى تقديم رئيس المجلس الأعلى محمود عبد الخالق والرئيس السابق للحزب جبران عريجي ونائب رئيس الحزب توفيق مهنا والنائب السابق

أنطون خليل والأمين العام للمؤتمر العام للأحزاب العربية قاسم صالح استقالاتهم من المجلس قبل أن ينضم إليهم النائب السابق غسان الأشقر. الجديد في الملف هو تقديم ثلاثة من الأعضاء الريدفيين في المجلس الأعلى لاستقالاتهم خطياً، هم: النائبة السابقة في مجلس الشعب السوري بشرى مسوح، المفوض العام السابق للكيان الشامي عبد الكريم عبد الرحمن ووكيل عميد الداخلية سماح مهدي. يُنتخب في المؤتمر العام للحزب 5 أعضاء رديفيين ملء الشواغر في المجلس. وقد سبق أن عُين بدلاً من قانصو وعميد الداخلية عاطف بزي عضوان رديفيان. وباستقالة الأعضاء الريدفيين الثلاثة، يتعدّر تعيين بدلاء للمستقلين من المجلس الأعلى، ما يعني أنه سيصبح قريباً في حكم المنحل. فوفق الدستور «القومي»،

السياق عن مجموعة مرشحين أبرزهم مارك جعارة (ماروني، عضو في «بيروت مدني»)، ندى صحناوي (كاثوليكية، عضو في «بيروت مدني»)، نايلة جعجع (شيعية، عضو في «بيروت مدني»)، زياد عبس (أرثوذكسي مستقل)، فيما ينتظر شربل نحاس تحديد القانون الانتخابي لحسم قراره في ما يخص من يترشح وبأي طريقة، مؤكداً في المقابل أن موقف «مواطنين ومواطنات في دولة» محسوم في المواجهة. وبحسب مصادر المعارضين، فإن احتمال الخرق في القانون المختلط نحو 30%، نظراً إلى أن المقاعد التي يُحتمل أن توضع على القانون النسبي ستكون الآتية: 1 سنة، 2 شيعية، 1 دروز، 1 أرمن أرثوذكس، 1 أرمن كاثوليك، 1 روم أرثوذكس، 1 إنجيلي، 1 أقلية، وفعلياً سينكب تيار المستقبل على إنجاز مرشحه وكل من حركة أمل وحزب الله على إنجاز مرشحيهما، فيما سيركز حزب الطاشناق كل قوته الناجحة على مقعد الأرمن الأرثوذكس. وتنتحدث المصادر عن قدرة التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية التجيرية التي لا يمكنها إنجاز أكثر من مرشح واحد، علماً أن التيار سيضع نصب عينيه المقعد الإنجيلي لمرشحه القسيس إدغار طرابلسي، الأمر الذي يبقى المقعد الدرزي (في حال عدم نقله إلى دائرة أخرى) ومقعد الأرمن الكاثوليك والروم الأرثوذكس والسريان خارج دائرة نفوذ الأحزاب وضمن دائرة أمل المعارضين. علماً أن عضوين سنيين من «بيروت مدني» سيترشحان، لكنها لا يجب أن يكشف عن اسميهما مبكراً. أما إذا أبقى على القانون الأكثرية، فيختلف الوضع تماماً، إذ ستكون الدائرة الثالثة محسومة للنتائج سلفاً ويتوقف مصير الدائرة الثانية على شكل التحالفات؛ فإذا تحالف كل من تيار المستقبل

نحاس حسم قراره بالمواجهة، وينتظر تحديد القانون الانتخابي لتحديد هوية المرشحين

ودائرة بيروت الأولى تحديداً، لن تكون ميداناً سهلاً لتحالف الأحزاب، وما تعيين ثلاثة وزراء (غسان حاصاني عن القوات، نقولا تويني عن التيار الوطني الحر وميشال فرعون كمقرب من القوات والخيار) في الحكومة الحالية من هذه الدائرة إلا دليل واضح على رغبة الأحزاب في تقوية حضورها هناك. فالمال السياسي شبه معدوم هذه المرة، ولا قدرة فعلية للأحزاب على استقدام الناخبين من الخارج كما كل مرة. لذلك، الفرصة متاحة للمجتمع المدني لإثبات قوته عبر ناخبيه، يساعده في ذلك غياب المعركة السياسية بين الأحزاب، وبالتالي غياب الحماسة لدى جزء من الناخبين الحزبيين الذين كان يحزّهم الاشتباك السياسي. «المعارضة» التقطت هذه الإشارات، وبدأت اجتماعاتها التنسيقية للتشاور في الطريقة الأمثل لخوض الانتخابات «في وجه تحالف السلطة»، وهي تضم أفراداً من «بيروت مدني»، الوزير السابق القيادي السابق في التيار الوطني الحر زياد عبس، قواتيين كانوا من أصدقاء بشير الجميل المقربين، ولكنهم على خلاف مع رئيس حزب القوات سمير جعجع ومجموعات أخرى. ويدور الحديث في هذا

يتراجع المستقيلون، أو بعضهم، عن استقالاتهم. التصعيد من قبل المعارضين يبدو مستغرباً، بعد أن كان من المفترض أن تُعقد جلسة حوار بينهم وبين الرئيس السابق للحزب أسعد حرادان بغية التوصل إلى حلٍ لازمة. وهم كانوا الأسبوع الماضي قد علّقوا الحملات الإعلامية وقبلوا بتأجيل جلسة المجلس المخصصة لتلاوة الاستقالات كبادرة إيجابية من قبلهم. يشرح أحد الأعضاء المستقلين أن «أول جلسة حوار كان يجب أن تُعقد يوم الخميس الماضي، لكن حرادان أرسل خبراً عبر الوسيط العميد وأثل حسنية أنه يشترط لبدء الحوار التراجع عن الاستقالات، فرفضنا الشروط المسبقة». تردّ مصادر «الروشة» بأن الكلام غير دقيق «لأن هذا الشرط كان موضوعاً منذ البداية. من الطبيعي أن يكون حرادان غير مستعد لمحاوَرَتهم

وحزب الله وحركة أمل والطاشناق سوية تحسم المعركة باكراً، وإذا حصلت مواجهة، يكون احتمال الخرق وارداً. لتبقى الدائرة الأولى ساحة لمعركة مقترضة «بين السلطة والمعارضة»، خصوصاً أن الأحزاب لا تزال على خلاف حول مرشحيها. ومن خارج مكوّنات مجلس الوزراء، تشير مصادر الكتائب إلى أنها لم تحسم خيارها حتى الساعة بشأن التحالفات، رغم أن مرشحها

وهم يرفعون الاستقالات في وجهه». العضو المستقيل يُنكر بدوره كلام القيادة، «يوم الأربعاء جرى إبلاغنا بالشرط. رغم ذلك لا نزال نأمل أن يُحدّد موعد جديد للحوار». يقول إنه في العادة «المعارضة هي من تخرق الدستور فتواجهها القيادة بسيف النظام والمؤسسات، الأمر معكوس حالياً». المطالب لا تزال نفسها، أولاً «الترام الدستور. حين تلغي منطلق أن الأكثرية تستأثر بالقرار لا يعود هناك مجال لمخالفة الدستور». أما المطالب الثاني، فهو أن يسير قانصو على خطى حرادان، «كما وافق الأخير على الاستقالة بعد قرار المحكمة الحزبية برفض التعديل الدستوري الذي سمح له بالترشح لولاية ثالثة، نطالب الرئيس الحالي بالاستقالة احتراماً للدستور وأحكامه». على الرغم من أن مصادر مُقربة من حرادان تقول إن الحوار «يرأوح مكانه



## ماذا تقول عنك جيناتك؟ العنصرية العرقية في الماضي والمستقبل

عامر محسن

سريعاً واختفى من الجامعات. بل إن أسماء «الأعراق» التي يستخدمها العنصريون (ساميون، آريون، الخ) هي في الأصل أسماء لعائلات لغوية، لا علاقة لها بالعرق والعنصر، وقد استعارها العنصريون من علم اللسانيات كما استعار النازيون من فاغنر موسيقاه وبنوا عليها نظرية. دهش اللسانيون البريطانيون حين اكتشفوا، في القرن التاسع عشر، التشابهات بين اللغة السنسكريتية القديمة في الهند وبين اللغات الأوروبية الحديثة. فبدأوا بتقسيم اللغات إلى «عائلات» تطوّرت عن بعضها وتتبعوا انتشارها، واكتشفوا أن هذه الخريطة تتطابق إلى حد ما مع خريطة الهجرات البشرية والتاريخية. ولكن، بالنسبة اليهم، لا يمكن أن تكون «سامياً» أو «آرياً» بل انت، ببساطة، تتكلم لغة تنتمي إلى العائلة السامية أو الآرية، وهذا لا علاقة له بعرقك وشكلك وثقافتك.

بل إن آباء القومية الرومانسية الألمان، مثل فون هررد وفيخته، لم يهدفوا إلى بناء نظرية عرقية وتراتبية عنصرية (وإن فتحت أفكارهم الطريق على بناء تراتيبات من هذا النمط). هم أخذوا النظرية اللغوية إلى مكان أبعد واعتبروا أن اللغة هي «مخزن» الأمة ومصدر خصوصيتها. بمعنى آخر، اللغة الألمانية، مثلاً، لها خصائص فيلولوجية تجعلك تعبر عن الأمور بطريقة معينة، وتفكر بطريقة معينة، وترى العالم بطريقة معينة، وهذا مصدر «الخصوصية» الألمانية والفرنسية وغيرها - وتتبع هذا «الجوهر» اللغوي يكون عبر العودة إلى دراسة التراث الشعبي وقصص الأولاد والأمثال القديمة التي اختزن الشعب فيها، على مدى أجيال، «عرقية» اللغة (بالمنااسبة، ظلت هذه النظرة الرومانسية إلى اللغة موجودة إلى عهد قريب، وقد صادفتها لدى إرسالين أجانب في لبنان شرحوا لي أنهم لا يدرسون الفرنسية لأنها لغة العصر أو لأنها الأكثر عملياً وإفادة، بل لكي «يتدرّب» عقلا وينتظم عبر تعلم لغة «متفوّقة» والتفكير بواسطتها).

### العنصرية الحديثة

«الجينوم» بالمقابل يقدّم، أخيراً، أساساً صلباً و«علمياً» لنظرية عنصرية جديدة، لا مجال هنا للتفسير أو للترتيب و«الغش» على أي مستوى. فأسماء كل أبائك محفوظة لديك، والعالم يُقسم إلى فئات واضحة، فلا مجال لأن تكون بين - بين. والإحصاءات الجينية، فوق ذلك، تفرز سكان أكثر الدول إلى أغلبية واضحة وأقلية واضحة (فهي قابلة، أذاً، للاستخدام السياسي). من هنا، بدأت تعابير «سامي» و«أفريقي» و«أوروبي» تعود إلى التداول، ولكن بمعنى جديد. في بلادنا، خارج اليمن حيث موطن الكروموزوم J ومنشؤه (ونسبته بين السكان هناك تفوق 80%)، لا يشكل هذا الكروموزوم «السامي» أكثر من نصف السكان عادة في دول المشرق، والباقي خليط من عائلات أفريقية وأوروبية وهندية. الكروموزوم J يقسم بدوره إلى عائلتين: J1 (الذي يُربط بالأقوام «السامية») وJ2 (الذي خرج من بلاد ما بين النهرين) - وهناك في جزيرة سقطرة الينية تجرية جينية مثيرة، إذ أن الجزيرة تحوي صنفاً ثالثاً J3، ليس موجوداً تقريباً إلا فيها، ولكن كل أهل الجزيرة يحملونه.

كان لي صديق، هو الذي نبهني إلى مسألة العائلات الجينية وخطورتها المحتملة. تعلم عنها فأصبح يرى العالم من خلالها، ويربط بينها وبين خصائص الناس وطباعهم، ويصر على أنها ستصبح في المستقبل المحدد الرئيسي للهوية، تحملها على بطاقتك وتقاتل على أساسها. طلب منّا جميعاً أن نعرف عائلاتنا الجينية، وعرض أن يدفع ثمن الفحص حين أخبرناه أننا غير مهتمين (وهو يقول إن هذه المعلومة ضرورية لأجله هو وليس لأجلنا، حتى يعرف كيف يصنّفنا ويتعامل معنا. وكان حين تخرج نتيجة الفحص، يهتفك بفرح وصدق لو تبين أنك تنتمي إلى سلالة يعتبرها «نبيلة»؛ وإذا ما ارتكب أحد الأصدقاء فعلاً شائناً، يكون تعليقه غالباً من نوع «هذا طبيعي، فنديم يتحدّر من الكروموزوم الهندي R2a، وهم قومٌ محتقرون في الهند نفسها ويردلون إلى أسفل الطبقات، وهو على الأرجح قد جاء إلى بلادنا في الأصل على هيئة عبد أو كمجرم فاز». فهل يكون هذا خطاب «عنصري المستقبل»؟

منذ سنوات، حاول قوميون لبنانيون أن يقدّوا نظراً هم في مصر وأن يثبتوا أصولهم الفينيقية عبر علم الجينات (لم يكونوا يعرفون، على ما يبدو، أنه لا وجود لشيء اسمه «كروموزوم فينيقي» حتى تكتشفه وتقيسه). المسألة اليوم قد تبدو سخيفة، ولكن لا يجب التقليل من رغبة البشر في خلق التقسيمات وتبرير احتقار الغير وإثبات التفوق. وإن كان الناس قد اضطهدوا بعضهم البعض على أساس تصنيفات واهية كاللون والأصل والمعتقد، وبنوا عليها فرضيات وعنصريات، فماذا يفعلون حين يقدّم العلم اليهم، أخيراً، العرق ك«حقيقة»؟

كنت أعرف أن هذا اليوم سيأتي. هو جاء حين «اكتشف» ناشطون مصريون مؤخراً صدور دراسة «ثبتت» أن أغلب أهل مصر لا ينتمون إلى المجموعة الجينية «السامية» J، فاستنتجوا أن هذا دليل على أنهم ليسوا «عرباً»، بل «فراعنة» ومصريون «أصلاء» لم ينجح الغزو الإسلامي» في تعريبهم. بالطبع، هذه الدراسات موجودة منذ زمن، وهناك نتائج لعينات أكثر تفصيلاً، لو فهمناها بحسب «المنطق الفرعوني» أعلاه، فهي قد توصل إلى نتائج صادمة (الأقباط في السودان، مثلاً، يحملون الكروموزوم «السامي» بنسب أعلى من أي مجموعة أخرى في وادي النيل، وأكثرهم لا ينتمي إلى مجموعة B الأفريقية «الحلّية»). في الحالة المصرية، هذا الخلط بين العائلات الجينية والثقافية والإثنية، والاستخدام السبّي للعلم في السياسة، يسهل دحضه، فلا المجموعة الجينية J لها علاقة بالعروبة - من الممكن أن تكون جورجياً مسيحياً أو روسياً في موسكو وانت تحمل هذا الكروموزوم، فيما يحمله أقل من ثلثي البدو العرب الأقحاح - ولا الفئة الغالبة في مصر، E3B، يمكن بأي شكل من الأشكال إخراجها على أنها «فرعونية»، فهي تجمع مصر بنصف أفريقيا: من إثيوبيا والصومال إلى الجزائر والمغرب، و - لسبب ما - اليونان.

هذه المجموعات الجينية، التي بدأ الكلام عنها أكثر (haplogroups) هي، فعلياً، هوية الكروموزوم الذكوري الذي حصلت عليه من والدك، والذي حصل عليه هو من والده، وهكذا دواليك وصولاً إلى جدك الأكبر الذي أسس «السلالة» منذ أربعين أو خمسين ألف سنة. لأن هذا الجزء من الكروموزوم لا يتغيّر (حتى تحصل طفرة جينية تعدّله)، فهو ينتقل ثابتاً عبر الأجيال كما هو، كأنه شيفرة هوية تسمح لك بتحديد كامل شجرة عائلتك من الذكور وصولاً إلى آدم (الكروموزوم «الأصلي» الذي حمله الإنسان الأوّل يسمّيه العلماء «كروموزوم آدم»، وكل مجموعة جينية حالية ترمز فعلياً إلى طفرة حصلت منذ آلاف السنين، فميّزت سلالة جديدة بكروموزوم مختلف). مع تقدّم العلم في العقود الأخيرة، أصبحنا قادرين، وبسهولة نسبية، على استخراج هذه المعلومات عن أنفسنا وتمييز السلالات ومعرفة من أي مجموعة نتحدّر.

من الواجب التحذير هنا أنه لا يجب الخلط بين عائلتك الجينية وبين المفاهيم الدارجة عن «العرق» والمظهر والثقافة، ولكن هذا لا يعني أن هذه الفئات غير «قابلة» للاستخدام لتقسيم الناس وتمييزهم. من جهة أولى، لا علاقة على الإطلاق بين مجموعتك الجينية وشكلك الخارجي (الكروموزوم الذكوري يحمل قدراً قليلاً جداً من المعلومات الجينية، والاختلاط المتكرّر عبر الزمن هو ما يطي، أو بينها وبين مجموعتك الثقافية؛ فقد تكون سويدياً أشقر طويلاً أزرق العينين وانت تحمل كروموزوماً ذكرياً مصدره منغوليا، ولكن، من ناحية أخرى، فإن هذه العائلات الجينية تمثل احتمال «مجموعة القرابة»، بشكلها الأوضح والأكمل، والذي لا مرأى أو شك فيه: لديكم جميعاً أب واحد، بالمعنى الحرفي للكلمة.

### ثقافة الاعراف

منذ عرفت بهذه التطوّرات العلميّة، قبل سنوات، وأنا أتنبأ بأنّها قد تتسبّب بأثار مدمّرة، وترسم لنا مستقبلاً أسود، حين يكتشفها الناس أكثر ويسبغون عليها معاني، وتتسرّب على شكل نظريات إلى عالم السياسة. هناك مشكلة دائمة واجهت الأيديولوجيات العنصرية طوال القرن الماضي، وهي أنّها لم تقدر على تملك سندي علمي لما تدّعيه، أو حتى الدفاع عن مفهوم لهوية عرقية واضحة وثابتة، تختلف نوعياً عن بقية الانتماءات «الرخوة» (كالثقافة والقومية والأيديولوجيا). خذوا اللون مثلاً، من الصعب الدفاع عن اللون كوسيلة لتقسيم البشر على أساس بيولوجي، كما فعل العنصريون لأجيال. هل هناك، فعلاً، فئتان «خالستان» هما الأبيض والأسود؟ أم أنّ أغلب الناس هم، حقيقة، في سلم متدرج بين الاثنين؟ وفي المجتمعات المختلطة (حيث لهذا التمييز معنى) يصعب أن تجد أسود ليست له أصول بيضاء أو أبيض لا أجداد سود في سلالته - ابتدع العنصريون في الجنوب الأميركي، هنا، نظرية «نقطة الدم الواحدة» لعقد خطّ تمييز بين الأعراق (أي أنّه يكفي أن يخالط «صفاء بياضك» نقطة دم سوداء، أو أي درجة من السمرة، حتى تصير أسود، ولو كان تسعة أعشار سلالتك من البيض). أغلب المحاولات الأكاديمية، خاصة في أوائل القرن العشرين، للخروج بنظرية عنصرية «علمية»، أو حتى تصنيف علمي لـ«الأعراق» البشرية، باءت بالفشل. علم النسل (eugenics) الذي انتشر في العشرينيات، وحاول تقسيم البشر إلى أعراق وتحديد خصائصهم بحسب شكلهم ولونهم وحجم جماجمهم، تمّ دحضه

زيادة نسبة الاقتراع بنسبة 6 في المئة كفيّة بتحقيق خرق في لائحة تحالف الاحزاب (مروان طحطم)



محسوم: النائب نديم الجميل. ويؤكد ناشطون من «المجتمع المدني» أن الجميل يحضر بعضاً من اجتماعاتهم. يفترض بتجربة «بيروت مدينتي» البلدية أن تكون مرجعاً أساسياً لتحديد خريطة الطريق الانتخابية، فهناك من يرى أن على لائحة «المجتمع المدني» أن تخرج من الإطار الافتراضي للعمل على أرض الواقع. فعلياً، تمكّنت هذه المجموعة من

استقطاب أصوات الطبقة المتوسطة و«المرتاحة مادياً» في ثلاثة أشهر فقط، وهو ما يُعدّ نجاحاً استثنائياً، لكنها فشلت في دخول الأحياء الشعبية التي لا تكثر بوسائل التواصل الافتراضية، ويتطلب جذبها تواصلًا يوميًا معها. وذلك يحتم على المجتمع المدني التعلّم من الأخطاء السابقة لتغيير نهج العمل والحرص على تطعيم اللائحة بمرشحين مؤهلين لسدّ هذه الثغرة.

أنه لا يدير حواراً «لأن الفريقين يتواصلان دائماً». ورداً على سؤال عما إذا كان يقرب وجهات النظر، يجيب بأن «الكثير من القوميين يقومون بذلك، وأصلاً صلات الوصل غير مقطوعة». بالنسبة إليه، «الأمر نسوي، وطبيعة الحوار تُقرر النتيجة النهائية».

لأن سقف مطالب المستقلين عال جداً، يرى حسنية أن «الحوار قائم كل يوم، وهناك وجهات نظر يجري التداول فيها، لا خلاف». يقول الأعضاء المستقلون إن حسنية هو الوسيط بين الطرفين، لأن علاقة جيدة تربطه بالطرفين. ولكن هو يوضح لـ«الأخبار»

يسر الجمعية اللبنانية للتوليد والأمراض النسائية إعلامكم إنتخاب الزميل الدكتور فيصل القاق رئيساً للرابطة العربية لجمعيات أمراض النساء والتوليد لمدة ثلاث سنوات رئيس الجمعية اللبنانية بروفسور وديع غنمه

**تحقيق، جرى، في وسط بيروت، تدشين المحطة الأولى التجريبية من مشروع شبكة الدراجات العامة. التفاصيل المتصلة بهذا المشروع تبين انه يأتي استكمالاً لحفلة الاحتكار المنظمة، التي باتت تشمل كل أمر يطالب به الناس**

## مشروع محطات الدراجات في بيروت

# حفلة الاحتكار المنظمة

### فيضان عقيقي

في الثامن عشر من الشهر الجاري، افتتحت شركة Bike For All، أمام بلدية بيروت، أولى محطات مشروعها الجديد القاضي بإدخال نظام تشارك الدراجات الهوائية إلى لبنان، والذي ستقدّمه تحت إشراف بلدية بيروت ومؤسسة Beirut By Bike، علماً بأن التخطيط له بدأ منذ نحو سنتين مع محافظ المدينة القاضي زياد شبيب. يقضي المشروع بإنشاء 25 محطة تغطي مداخل 23 كلية منتشرة في بيروت والمناطق المزدهمة فيها، بسعة 10-12 دراجة هوائية لكل محطة (250-300 دراجة)، بكلفة تصل إلى 400 ألف دولار أميركي تحمّلها الشركة المنفذة مقابل إعطائها حق إشغال الأملاك العامة مجاناً، على أن تستحدث البلدية ممرات خاصة للدراجات بعرض 80 سنتيمتراً على أربعة مسارات، هي: 1- بس. 2- الحمراء مروراً ببرج المز. 3- عين المريسة والمنارة، ومسار رابع تلتقي فيه المسارات الثلاثة الأولى في الحمراء، وصولاً إلى الصنائع ومروراً بقرية، على أن لا تتجاوز المسافة بين محطة وأخرى ربع ساعة. ويتوافق ذلك مع تحميل تطبيق خاص لتحديد مواقع توافر الدراجات لحجزها، موصول بنظام الـ GPS لتحديد المواقع، وتطبيق Next Bike العالمي لحجز الدراجات. من المفترض إطلاق المشروع الذي يقوم وفق نظام الـ PPP (شراكة بين القطاعين العام والخاص) في أيار المقبل، أما الأسعار فمحددة بقيمة 5 آلاف ليرة للساعة الواحدة و25 ألف ليرة ليوم كامل، كما هو مدوّن



كفّة المشروع 400 ألف دولار أميركي تحمّلها الشركة مقابل إشغال الأملاك العامة مجاناً (مروان طحطح)

### المشروع نفسه في جيبك

أطلقت شركة Bike for All المشروع نفسه في مدينة جبيل، حيث نصبت ست محطات لتغطية الطرقات الحيوية في المدينة بتمويل من مصرف IBL، وذلك وفق منظومة كاملة تسمح باستئجار الدراجة مجاناً خلال الساعة الأولى وذلك خلال السنة الأولى من بدء تشغيل المحطات. فيما يتم التواصل مع بلديات أخرى مثل البترون وصيدا وصور وطرابلس لتطبيق النظام فيها.

أما جواد سبتي فينفي، في المقابل، إنجاز أي اتفاق يسمح له بتنفيذ المشروع، ويقول "رغبنا المحطة التجريبية لاستقطاب مؤلّين للمشروع، وخصوصاً أن شركتنا صغيرة ولا قدرة لنا على تحمّل تكاليف تصل إلى 400 ألف دولار".

### مشروع تجاري أم نقل حضري؟

تحوم حول مشروع محطات الدراجات الهوائية مجموعة من التحفظات باعتباره سياحياً أكثر منه تثقيفياً وتمهيدياً لتطوير نمط الحياة المدنية وتخفيف تكاليف الفواتير البيئية والصحية والمالية، وذلك: 1- لغياب الشفافية حول كيفية تلزيم المشروع. 2- غلاء الأسعار في مقارنة مع المعرفة المعمول فيها في الدول الأوروبية. 3- غياب ثقافة التنقل عبر الدراجات الهوائية واحترام سائقها على الطرقات. 4- غياب البنى التحتية المجهزة لاستقبال مشروع مماثل. 5- هدر الأموال على دراسات مشروع ile de france والتغافل عن تنفيذه. يختصر منسق جمعية بلديتي شاكرونون المشروع بكونه "عملية احتلال منظمة للمساحات العامة

في بيروت تقودها شركة تجارية خاصة تحت عنوان نشر ثقافة الدراجة، بدأت بمنحها حصريّة تاجير الدراجات وصولاً إلى تنفيذ مشروع المحطات حصرياً معها بما يمنع المنافسة، وذلك بغطاء من السلطة المحلية والسلطة التنفيذية التي تغافلت لأكثر من عشر سنوات عن مطالب ومشاريع إنشاء ممرات للمشاة والدراجات في بيروت. إلى ذلك، يستبعد نون أن يكون المشروع مخصّصاً لذوي الدخل المحدود أو لتشجيع النقل الصديق للبيئة، بما ينقل بيروت إلى مصاف المدن الخضراء، وذلك نظراً إلى التعرف المرتفعة المعزّف عنها (25 ألف ليرة لليوم الواحد، و5 آلاف للساعة) مقارنة مع تلك المعمول بها في دول أوروبية أخرى، إذ تبلغ في إسبانيا 50 يورو سنوياً، وفي ستوكهولم 47 \$ شهرياً، و90 \$ في تورونتو سنوياً، مشيراً إلى أن البداية تكون بإنشاء خطوط للدراجات وتحديد المسارات على الأرصفة والطرقات، وضخ هذه الثقافة وتوعية الناس تمهيداً لتنفيذ مشروع مماثل، على أن يكون شبه مجاني ليستقطب الناس.

بيروت، بعدما استحصل على أرض على مدخل الـ Biel ومُنعت جمعيات عدة وتجار دراجات من الدخول إلى بيروت، لمصلحة سبتي وتامر، نظراً إلى غياب الشفافية في عقد الاتفاق.

### سبتي والمحافظة: المشروع لنا لا مش لنا

ينحصر دور بلدية بيروت بمراقبة تنفيذ المشروع وإعداد مسارات الدراجات، كون صيغة الاتفاق سبق أن خطّت بين سبتي ومحافظ بيروت، ومن المفترض إنهاؤه خلال أشهر. يقول عصام قسّص، مستشار محافظ المدينة، إن "المحطة التي أنشئت قرب البلدية تجريبية ولم تُشغل بعد، كون هناك تفاصيل لم يتم الاتفاق عليها، ومن ضمنها تحديد الأسعار وشروط الاستثمار وفق نظام الشراكة مع القطاع الخاص، على أن تكون ساعة الإيجار الأولى في السنة الأولى مجانية، وكذلك كلفة إشغال الأملاك العامة كي لا تزيد تكلفة تشغيل المشروع الذي نريد له النجاح".

المشروع لم يخضع لأي مناقصة أو استدراج عروض، لكن بالنسبة إلى قسّص: "رُسا الخيار على Bike for All، وهي أخذت وعداً منها لتنفيذ المشروع دون غيرها، كونها قدّمت عرضاً متكاملاً ولم تشترط إغلاق بعض الطرقات والمسارات، ولأن كلفة التنفيذ تقع على عاتقها كاملة، فنحن نسعى لإقامة مشروع حضري في المدينة لا مجرد نشاط ترفيهي".

العريس، بهدف تطوير سياسة النقل الحضري الصديق للبيئة. قضت الدراسات يومها بإنشاء خط تجريبي يمتد من قصر الصنوبر إلى الواجهة البحرية يتضمّن مسارات للدراجات الهوائية بهدف تخفيف زحمة السيارات وإعطاء الأولوية للمشاة، إلا أن المشروع وُضِب ووضع في "الجوارير" بحجة وجود إشكاليات مع المؤسسات المترامية على أطراف الشارع المفترض، ليحل مكانه مشروع محطات الدراجات، وذلك حتى قبل التفكير بتطوير الطرقات وثقافة النقل الحضري.

بحسب السجل التجاري، إن شركة النقل الحضري الصديق للبيئة. قضت الدراسات يومها بإنشاء خط تجريبي يمتد من قصر الصنوبر إلى الواجهة البحرية يتضمّن مسارات للدراجات الهوائية بهدف تخفيف زحمة السيارات وإعطاء الأولوية للمشاة، إلا أن المشروع وُضِب ووضع في "الجوارير" بحجة وجود إشكاليات مع المؤسسات المترامية على أطراف الشارع المفترض، ليحل مكانه مشروع محطات الدراجات، وذلك حتى قبل التفكير بتطوير الطرقات وثقافة النقل الحضري.

## أنظمة تشارك الدراجات

في العالم، وبرنامج فيليب الفرنسي (18 ألف دراجة) الأكبر حول العالم، بحسب معهد Earth Policy Institute، علماً بأنه نظام معمول به منذ منتصف ستينيات القرن الماضي (1965)، ويقوم على إتاحة الاستخدام المشترك للدراجات للأفراد لأجل قصير، بحيث يعمد الفرد إلى اقتراض الدراجة من محطة "أ" وإعادتها في محطة "ب"، ومعظم النظم المستخدمة تسمح باستخدام الدراجة مجاناً لأول 30-45 دقيقة، بهدف تشجيع وسائل النقل الصديقة للبيئة. وهي تستعين بتطبيقات بإمكان الفرد تحميلها على هاتفه لتحديد مواقع المحطات القريبة من مكان وجوده، وعدد الدراجات المتاحة للاستخدام فيها. ينمو هذا القطاع في شكل كبير منذ بداية عام 2000، وتتقاسم حصص أعماله البرامج التي تديره، يعدّ برنامجاً وهان (يشغل 90 ألف دراجة) وهانغتشو (60 ألف دراجة) الصينيان الأكبر

على المحطة التجريبية، على أن يكون الدفع عبر بطاقات الائتمان أو الاشتراكات الشهرية والسنوية.

### حفلة احتكار منظمة

يكاد يكون المشروع الحالي نسخة غير مطوّرة عن مخطط قديم عملت عليه بلدية بيروت مع مجلس ile de france خلال التسعينيات، في عهد رئيس البلدية السابق، عبد المنعم

**يقضي المشروع بإنشاء 25 محطة بسعة 10 - 12 دراجة هوائية لكل منها**

## أوقفوا محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري

لمى فقيه\*

وجود محاكم مدنية فاعلة في لبنان. حتى أولئك المشتبه بارتكابهم جرائم خطيرة مثل الإرهاب، مكانهم ليس المحاكم العسكرية. إحالة المدنيين على المحاكم العسكرية استناداً إلى طبيعة التهم تخضعهم لنظام يمسّ بحقوقهم ويقوّض العدالة. ينبغي محاكمتهم في المحاكم المدنية حيث الفرصة العادلة لعرض قضيتهم، كما يقتضي القانون الدولي.

على السلطات اللبنانية أن تستبعد المدنيين وخاصة الأطفال من اختصاص المحاكم العسكرية، وتحت القضاء على رفض كل الاعترافات والأدلة التي تنتزع تحت التعذيب. أقل ما يمكن أن تفعله السلطات هو أن تفتح هذه المحاكم أمام المراقبة العامة.

إذا كانت السلطات مطمئنة لما يجري خلف الأبواب المغلقة، فلن يكون لديها ما تخفيه. لكن إذا كانت المحاكم العسكرية، كما وجدنا، تنتهك حق المدنيين في المحاكمة العادلة، فمن حق الجمهور معرفة ما يجري. في آخر المطاف، قد يمثل أي شخص في لبنان أمام المحكمة العسكرية.

\* نائبة مديرة قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش ومقرها بيروت  
لمتابعتها على تويتر @lamamfakih

عرضة للتعذيب. أفاد معتقلون سابقون، منهم أطفال، عن تعرضهم للضرب، التعذيب النفسي، الصعق بالصدمات الكهربائية، تعليقهم مقيدون بالمعصمين خلف ظهورهم، وإرغامهم على توقيع إفادات وهم معصوبو الأعين. قالت إحدى الأمهات: "صرخت من تحت الأرض عندما رأيته... لم أصدق أن هذا ابني. لا يمكنك وصف المشهد. كان وجهه ملطخاً بالدم ومتورماً ومزرقاً".

أعرب المتهمون والمحامون ومنظمات حقوقية لبنانية أيضاً عن قلقهم من استغلال مسؤولين في وزارة الدفاع أو الجيش اللبناني الصلاحيات القضائية الواسعة لدى المحاكم العسكرية كأداة للترهيب أو للانتقام من الخطاب أو النشاط السياسي. في السنوات الأخيرة، وجهت النيابة العسكرية اتهامات ضد محامين وصحافيين وناشطين حقوقيين بارزين. دان القضاء العسكري في آب الماضي امرأة بتهمة "الإساءة إلى المؤسسة العسكرية" رداً على تصريحها لصحفية حول تعرضها للاغتصاب والتعذيب في الحجز العسكري.

القضية ضد المتظاهرين هي الحلقة الأحدث في هذه السلسلة. لكن في المقام الأول، يجب ألا يمثل أي من هؤلاء الأشخاص للمحاكمة أمام القضاء العسكري. ببساطة، لا يوجد سبب لمحاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية مع

المنتزعة تحت التعذيب، الأحكام الصادرة دون تبرير أو التي يبدو أنها تعسفية، والإمكانية المحدودة للاستئناف. لا تتوفر معلومات علنية حول عدد المدنيين المائلين أمام القضاء العسكري سنوياً. لكن وفق جمعية "الاتحاد لحماية الأحداث في لبنان"، حوكم 355 طفلاً أمام القضاء العسكري في 2016، وهو رقم يثير الصدمة. يجب ألا يحاكم المدنيون، والأطفال على وجه الخصوص، أمام القضاء العسكري تحت أي ظروف.

تقوض بنية هذه المحاكم بحد ذاتها الحق بالمثل أمام محكمة مختصة ومستقلة ونزيهة، والحق في محاكمة علنية. نظام المحاكم العسكرية هو نظام قضائي منفصل يخضع لإشراف وزارة الدفاع، والعديد من القضايا هم ضباط عسكريون، لا يشترط أن يكون لديهم خلفية قانونية ويصدرون القرارات دون رأي خطي. رغم أن معظم الجلسات علنية في المبدأ، لكن الدخول إلى المحكمة مقيد جداً كونها تقع ضمن منطقة عسكرية. يسمح فقط بدخول منظمات حقوق الإنسان والصحافيين بعد حصولهم على إذن مسبق من المحكمة، ما يحول إلى حد كبير دون مراقبة المحاكمة.

الأشخاص الذين تحتجزهم العناصر الأمنية والذين يواجهون المحاكمة أمام القضاء العسكري هم أكثر

"يحاولون جعلني مثلاً، فيقولون: يمكننا توقيفك وسجنك. إن رفعت صوتك سنُسكّتك". هذه كلمات أحد المتظاهرين الـ 14 الذين سيمثلون أمام المحكمة العسكرية في 30 كانون الثاني. اعتُقل المتظاهرون أثناء احتجاجات في تشرين الأول 2015 ضد الحكومة اللبنانية لعدم توصلها إلى حل أزمة النفايات المتراكمة. سيعاقبون بالسجن لمدة تصل إلى 3 سنوات في حال إدانتهم.

في لبنان، يحاكم المدنيون بشكل روتيني أمام القضاء العسكري، حيث لا تحترم حقوقهم في إجراءات التقاضي، في انتهاك للقانون الدولي. فالقضية لا تتعلق فقط بالمتهمين بجرائم خطيرة مثل الإرهاب أو التجسس، بل أي مشادة مع عنصر في الجيش أو قوى الأمن، مثل حادث سيارة، قد يعرضك للمحاكمة أمام القضاء العسكري.

قالت هيومن رايتس ووتش، في تقرير لها، إن الأشخاص الذين مثلوا في محاكمة أمام القضاء العسكري يصفون سلسلة من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان ومخاوف حول إجراءات التقاضي، إلى جانب سوء المعاملة والتعذيب، العزل عن العالم الخارجي، استخدام الاعترافات

Monochrome



(تصوير هيثم الموسوي)

الوقت لا ينقضي

تأكل التجاعيد وجه الرجل، كما يأكل الوقت ملامح المخيم، هناك، حيث كان واقفاً على الباب. الرجل صورة المكان وبوابته، وقد أطلق شعره اعتراضاً على موقع المخيم وأسيابه، ينظر إلى السيارات وهي تملأ الشارع الضيق بالتجاعيد هو الآخر.

# «روبوتات ناعمة» لعلاج فشل القلب

يعاني ملايين الناس حول العالم من أمراض قصور القلب، وصولاً إلى فشل القلب الذي يؤدي إلى الوفاة. إلا أن تقنية جديدة يتم تطويرها اليوم قد تشكل حلاً متقدماً لهذه المشكلة، وهي تقوم على تغليف القلب «بكف روبوتية ناعمة» تحسّن القلب وتنبض به بشكل منتظم

## عمر ديب

مع تغير ظروف الحياة وتبدل نوعية التغذية وتراجع وتيرة الحركة، شهد العالم في العقود الأخيرة ارتفاعاً في مختلف أمراض القلب والشرايين، إذ صارت هذه الأمراض من أوائل أسباب الوفاة المباشرة وغير المباشرة، بحسب ما تفيد إحصاءات منظمة الصحة العالمية. وفي الوقت نفسه، تطورت تقنيات العلاج الخاصة بهذه الأمراض بشكل سريع حيث انتشرت في مختلف دول العالم العمليات الحديثة التي تشمل زرع أدوات مساعدة مثل منظمات النبض للقلب (pacemaker) والصمامات البديلة والنوابض اللولبية (راسورات) للشرايين أو استبدال شرايين وأنسجة تالفة. ويتضمن أحد العلاجات لمرضى فشل القلب زرع مضخات مساعدة للقلب تقوم بضخ الدم من خلال أنبوب يمتد داخل الجسم. وقد ساعدت هذه التقنيات في إنقاذ حياة الملايين من المرضى. وقد وصل آخر الإنجازات العلمية إلى عملية زرع قلب بديل للمرضى المصابين بداء فشل القلب الحاد، وهو ما يعدّ أولهم الأكبر حالياً في الاستمرار

بالحياة مع تراجع عمل القلب وتوقف أجزاء منه عن العمل وموت العضل والأنسجة تدريجياً. إلا أن عملية زرع القلب تعدّ من العمليات المعقدة اليوم، والتي تترتب عليها عوارض جانبية واسعة وتحتاج إلى فترات طويلة من التعافي ولا تعود من بعدها الحياة إلى سابق عهدها مع تراجع الإمكانيات الجسدية للمريض.

غير أن الاكتشاف الأخير الذي نشر في مجلات بحثية طبية الأسبوع الماضي يعدّ خرقاً نوعياً لأنه يقدم مقارنة جديدة لمرضى فشل القلب البالغ عددهم حوالي 41 مليون إنسان في العالم. وقد وصفه العلماء الذين قاموا به بأنه عبارة عن تطوير في عمل القلب الطبيعي عبر إعادة تطبيق عمله هو وليس عبر التدخل فيه. فبدلاً من مضخات الدم التي تمتد أنابيبها داخل الجسد وخارجه للمراقبة، والتي قد تسبب التخثر والجلطات نتيجة اتصالها المباشر بالدم، وبدلاً من عملية زرع قلب بديل، تقدم هذه التقنية حلاً أقل كلفة وأضراراً جانبية ومخاطر مثل الجلطة. وبينما يحتاج المرضى الذين تجرى لهم عمليات زرع هذه الأدوات إلى تعاطي كميات من الأدوية المسيلة للدماء لمنع الجلطات، لا تحتاج هذه التقنية إلى أدوية مشابهة لأنها لا تتضمن تدخلاً في القلب أو تدخلاً مع شرايينه ولا تعدّ الجلطة من عوارضها الجانبية.

تزرع هذه الكف الروبوتية الناعمة حول القلب لتحيط به بالكامل تماماً كقبضة اليد، ولا تتصل أبداً مع مجرى الدم ولا تتدخل به، ما يعفيها من العوارض الجانبية التي تتطلب تسييل الدم. تصنع هذه الكف من مواد سيليكونية تشبه إلى حد بعيد تركيب العضلات والأنسجة البشرية، ما يجعلها متألّفة مع أنسجة القلب. يتم تثبيتها من خلال

جرت تجربة هذه التقنية على الحيوانات واطلقت حتى الآن نتائج واعدة

وتشغيله، وتتصرف كبديل من قلب مزروع من دون الحاجة إلى تعقيدات تلك العملية وتكاليفها وعوارضها الجانبية. كذلك يمكن تعديل قوة النبض وتيرته والتفاصيل الأخرى المرتبطة بعمل القلب لكل حالة على حدة، ما يجعلها متناسقة مع حاجة كل مريض. ولأنها كذلك، تعطي

بضع قلب، وتتمتع بمرونة عالية، ما يمكنها من التكيف مع حجم القلب. تستعمل هذه الكف ضغط الهواء كي تقلد في عملها نبضات القلب، فتنبض "العضلات السيليكونية" تماماً كأنقباض عضل القلب لتصبح هي المشغل للقلب بدلاً من عضله التالف. أما آلية تنظيم عملها فتتحكم بها مجسات صغيرة على سطحها تقيس بشكل دائم معدلات الضغط التي تفرضها على القلب وتيرة الانقباضات على جزءي القلب الأيمن والأيسر لتقرر بشكل أو توماتيكي، ومن تلقاء نفسها، قوة النبض المطلوب وتيرته. أي بمعنى آخر، يمكن اعتبار هذه التقنية مثل زراعة عضل اصطناعي نابض للقلب بدلاً من عضله التالف جزئياً. عبر هذه العملية، تتولى الكف المزروعة إدارة عمل القلب

للمريض نوعية حياة أفضل وفترة تعافٍ أقصر بعد العملية من دون الحاجة إلى تناول مسيلات الدم وغيرها من الأدوية. جرت تجربة هذه التقنية على الحيوانات وأعطت حتى الآن نتائج واعدة. فالاختبار الأساسي تضمن إعطاء بعض العقاقير للخنازير وتعتمد التسبب لها بفشل قلب حاد وصل إلى حدود تراجع عمل القلب إلى نسبة 45% فقط من طاقته. ومن ثم جرى زرع الكف الروبوتية الناعمة حول قلوبها، ما أعاد عمل القلب بنسبة 97% من كفاءته العادية، أي ما يقارب الشفاء التام من هذه الحالة المرضية. ولم يحتج الأطباء إلى حقن تلك الحيوانات بمسيلات الدم وراقبوها على فترات زمنية متباعدة، ليتبين عدم تعرضها للأعراض الجانبية المعتادة لعلاجات أمراض

يشكل هذا الخرق العلمي أملاً كبيراً للملايين المرضى

## مؤشر

### ندرة المعروض وقوة الطلب يُعززان أسعار الطاقة والمعادن

التنمية في البنك الدولي: "يعوق ضعف الاستثمارات، العامة منها والخاصة على حد سواء، مجموعة متنوعة من الأنشطة في بلدان الأسواق الناشئة المصدرة للسلع الأولية والبلدان النامية، وتواجه معظم هذه البلدان تقلص الحيز المتاح لها على صعيد السياسات لإبطال أثر تراجع نمو الاستثمار، لذا يجب عليها اتخاذ تدابير لتعزيز بيئة أنشطة الأعمال، والنهوض بتنويع الأنشطة الاقتصادية، وتحسين نظام الحوكمة من أجل تحسين آفاق النمو على الأمد الطويل".

تصدر "نشرة آفاق أسواق السلع الأولية للبنك الدولي" كل ثلاثة أشهر في كانون الثاني، نيسان، تموز، وتشرين الأول. ويقدم التقرير تحليلاً تفصيلياً لأوضاع الأسواق في ما يتعلق بمجموعات السلع الأولية الرئيسية، ومنها الطاقة والمعادن والزراعة والمعادن النفيسة والأسمدة. وتوسّع هذه الطبعة من النشرة نطاق تنبؤات أسعار 46 سلعة أولية حتى عام 2030، وتعرض بيانات الأسعار التاريخية.

آفاق السلع الأولية: "يبدو أن هبوط أسعار معظم السلع الأولية قد بلغ منتهاه، وأنها في طريقها للانتعاش في 2017. ولكن، إذا طرأت تعديلات على السياسات، فإن هذا المسار قد يتغيّر".

ومن المتوقع أن ترتفع أسعار الحاصلات الزراعية ككل أقل من 1 في المئة عام 2017. وتشير التنبؤات إلى زيادات طفيفة في أسعار الزيوت والبذور الزيتية والمواد الخام، لكن من المتوقع أن تهبط أسعار الحبوب قرابة 3 في المئة بفعل تحسّن آفاق المعروض.

ومن المتوقع أن تنخفض أسعار المعادن النفيسة 7 في المئة مع ارتفاع أسعار الفائدة وتراجع مشتريات الباحثين عن ملاذ آمن. ويُبيّن قسم خاص من النشرة كيف أن بلدان الأسواق الناشئة المصدرة للسلع الأولية والبلدان النامية تضررت بشدة من جراء تراجع مُعدّل نمو الاستثمار الذي انخفض من 7,1 في المئة عام 2010 إلى 1,6 في المئة عام 2015.

وقال أيهان كوسي مدير مجموعة آفاق

يتوقّع البنك الدولي زيادة كبيرة في أسعار السلع الأولية الصناعية، مثل الطاقة والمعادن عام 2017، وذلك بسبب ندرة المعروض وارتفاع الطلب. وفي عدد كانون الثاني 2017 من نشرته آفاق أسواق السلع الأولية، أبقى البنك الدولي دونما تغيير توقعه لأسعار النفط الخام للعام عند 55 دولاراً للبرميل، وهي قفزة نسبتها 29 في المئة عن مستواها في 2016. وتفترض التنبؤات الخاصة بأسعار الطاقة أن أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وغيرهم من منتجي النفط سيلتزمون جزئياً اتفاقاً على الحد من الإنتاج بعد فترة طويلة من الإنتاج بلا قيد. ورفع البنك الدولي توقعاته لأسعار المعادن بزيادة نسبتها 11 في المئة من الزيادة البالغة 4 في المئة التي تنبأ بها في عدد تشرين الأول من النشرة، وذلك بفعل زيادة التراجع في المعروض واشتداد الطلب من الصين والبلدان المتقدمة.

وقال جون بافس، كبير الخبراء الاقتصاديين والمؤلف الرئيسي لنشرة



(اف ب)



رأي

## مسرحية التعاقد في «البنانية»

وفاء نون\*

المخالفة للأصول ولو بعد مباشرة العمل؟ هذا يدفعنا إلى التساؤل حول كيفية إصدار هذا التعميم؛ هل جاء التعميم شكلياً بعد الضغوط التي مارسها أساتذة كلية العلوم - الفرع الرابع؟ أم أن رئيس الجامعة كان جاداً في تصويب الأمور؟

منذ متى يتم الإعلان عن شواغر وتشكيل لجان علمية في منتصف العام الجامعي؟ هل أن التعميم الصادر عن عمادة كلية العلوم بتاريخ 20 كانون الأول، بعد مرور 3 أشهر على بداية العام الجامعي وفي عطلة الأعياد، والذي تضمن الكثير من المغالطات من دون أن يتضمّن أدنى التفاصيل المعمول بها قانونياً عند الإعلان عن شواغر، هو مجرد مسرحية؟ هل سوف يتم الاستغناء في الفصل الثاني عن خدمات أساتذة تم التعاقد معهم "شغفياً" في بداية العام الجامعي بعد فحص ملفاتهم من اللجان العلمية؟ كيف تُعَيّن اللجان العلمية لتقييم أساتذة أدخلوا إلى الجامعة بشكل غير قانوني، حيث ضمت هذه اللجان رؤساء أقسام قاموا بإدخال أساتذة إلى أقسامهم بطرق مخالفة للمراسيم (التعميم رقم 4358 الصادر عن رئاسة الجامعة بتاريخ 13 كانون الأول).

نؤكد مجدداً رفضنا القاطع للآلية المعتمدة في التعاقد مع أساتذة للتدريس بالساعة في الجامعة اللبنانية بشكل عام وفي كلية العلوم - الفرع الرابع بشكل خاص، لأنها تخالف القوانين في تخطيطها للجان العلمية مستندة إلى مبدأ المحاصصة السياسية والطائفية؛ ولأن ذلك يؤدي إلى تدرّي المستوى الأكاديمي للكلية. والرفض إنما هو للآلية المعتمدة، بمعزل عن كفاءة الأساتذة العلمية والأكاديمية الذين تم التعاقد معهم للتدريس بالساعة هذا العام أو عدمها، وبالرغم من أن جزءاً من المتعاقدين هو على كفاءة عالية وغير مضطر إلى دخول الجامعة بواسطة الأحزاب فيما لو اعتمدت الآلية القانونية للتعاقد عبر اللجان العلمية.

لذلك ندعو إلى تطبيق القانون لجهة الأصول والقواعد الواجب اعتمادها للتعاقد للتدريس بالساعة في وحدات الجامعة اللبنانية، المحددة بالمرسوم رقم 9084 الصادر بتاريخ 13/12/2002؛ وإلى حصر مشاريع التعاقد في الإطار الأكاديمي البحث، بعيداً عن بازار المحاصصة السياسية والطائفية، حرصاً على المستوى العلمي والأكاديمي في الكلية.

\* أستاذة مساعدة في كلية العلوم في الجامعة اللبنانية

يتم الإعلان رسمياً عن شواغر في الكلية، تمّ إدخال أكثر من 16 أستاذاً مع بداية هذا العام، بـ24 أو 60 ساعة، إلى كلية ليس فيها سنوات اختصاص عُليا (ماستر).

كيف للإداريين والأكاديميين المعنيين في كليات وفروع الجامعة اللبنانية مخالفة التعميم رقم 39 الصادر عن رئاسة الجامعة اللبنانية بتاريخ 17 تشرين الثاني، والقاضي "بوقف مشاريع التعاقد



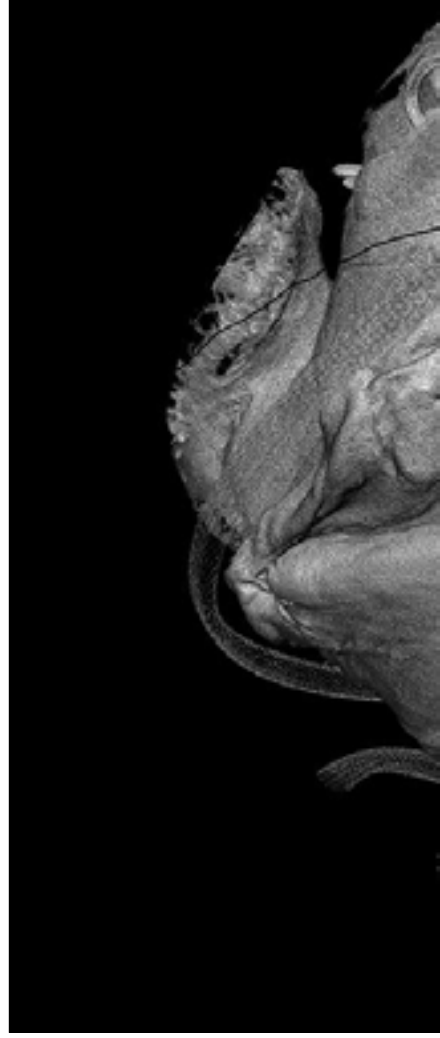
### حصر التعاقد في الإطار الأكاديمي بعيداً عن بازار المحاصصة



لا يجوز بعد اليوم السكوت عن الحالة التي وصلت إليها الأمور في كلية العلوم - الفرع الرابع في الجامعة اللبنانية. منذ الإضراب الذي نفذ في 13 تشرين الأول الماضي، مروراً بالصرخة التي أطلقت في 15 تشرين الثاني والتي كشفت القليل من التجاوزات الأكاديمية، ها هي الإدارة اليوم لا تكف عن ارتكاب المزيد منها وبشكل فاضح.

بدأت هذه التجاوزات بسحب مواد اختصاص كانت موكلة إلى زميل لنا في قسم الرياضيات التطبيقية وكان يدرّسها منذ سنوات، وذلك قبيل بداية العام الجامعي بأيام. اليوم، وعلى مشارف الفصل الثاني، ها هو السيناريو نفسه يتكرّر مع زملاء آخرين في قسم علوم الحياة والأرض، بعدما تلقوا التهديد والوعيد طيلة الفصل الأول جرّاء تضامنتهم مع قضية زميلنا المحقة. فممنذ أيام فوجئ زملاؤنا بسحب مواد كانت موكلة إليهم في بداية الفصل، علماً بأن عدد ساعات الزملاء لا يتجاوز 350 ساعة وفق القرار التنظيمي في 23 تشرين الثاني. الساعات التي تم إنقاصها من الزملاء غير المحظيين بالتفرغ في ملف عام 2014، أسندت إلى أساتذة جدد دخلوا وفق المحاصصات الطائفية والتسويات السياسية، ووفق "مرق لي لمرقك"، بين من يفترض أن يكونوا إداريين حريصين على الكلية والطلاب.

نسأل المعنيين الإداريين والأكاديميين، كيف يتم سحب مواد تدريسية مسندة إلى أساتذة قبيل بداية العام الدراسي بساعات أو في منتصف العام الجامعي من دون إعطاء أي مبرر قانوني؟ كيف يتم التعاقد مع أساتذة جدد من دون الإعلان عن شواغر وتوضيح أسباب الشغور وفق الأصول المعمول بها، ومن دون دراسة ملفاتهم من اللجان العلمية؟ لماذا يتم التلاعب بأنصبة الأساتذة المتعاقدين بشكل عشوائي حسب أهواء الإدارة وبازاراتها في بورصة الساعات؟ علماً بأن الأنصبة يجب أن تُرفع وتحدّد بشكل نهائي قبل بداية العام الجامعي، لإعطاء الوقت الكافي للاستاذ لإعداد المواد الموكلة إليه خدمة لمصلحة الطلاب وحفاظاً على المستوى الأكاديمي للجامعة. كيف لمدير الكلية وعميدها أن يفسرا لنا حرصهما على الفرع الرابع، وفي أحد الأقسام أدّت التنفيعات إلى أن يوازي عدد الأساتذة عدد طلاب الاختصاص في سنوات الاختصاص؟! وفي حين لم



القلب مثل الجلطات.

هذا النجاح الكبير، الذي يعد ثورياً بكل المقاييس يهدد إلى الدخول في مراحل أكثر تقدماً من الاختبارات عبر تجربته على حيوانات أخرى وباعداد أكبر للانتقال بعدها إلى التجارب الإنسانية للمتطوعين من أصحاب مرض فشل القلب الحاد. وهذا ما يعني أنه خلال سنوات قليلة سوف تأخذ هذه التقنية، بحال نجاح الاختبارات القادمة، حيز التطبيق وسوف تنتشر بعدها كعلاج جديد ومتقدم يمكن تطبيقه بشكل واسع حول العالم. يشكل هذا الخرق العلمي أملاً كبيراً لملايين المرضى المحتملين الذين يحلمون بعلاج يعيد إليهم الحد الأدنى من مقومات الحياة الطبيعية، وهو ما قد يصير في المتناول خلال سنوات العقد القادم.

## متابعة

## ملف المعاينة الميكانيكية: المستشارون أولاً

فانت الحاج

فيما المعلومات المتداوله تشير الى اتجاه لإلغاء مناقصة معاينة الميكانيك، لم تخرج اللجنة الوزارية التي تدرس ملف المعاينة الميكانيكية بتصور نهائي حول إدارة القطاع، إذ تتواصل اجتماعات اللجنة بوتيرة سريعة، وهي تستمع إلى كل الأطراف المعنية للخروج بتصور نهائي، ولا يزال الباب مفتوحاً على كل الاحتمالات، إن لجهة إعادة طرح مناقصة لتزيم المراكز أو إعادة النظر بـ (BOT) أو التوجه إلى أن تدير الدولة القطاع. إلا أنه بدأ لافتاً في جلسة الأربعاء الماضي، بحسب ما تروي مصادر مطلعة على الملف، أن يحضرها كل من رئيس مصلحة تسجيل السيارات أيمن عبد الغفور والقاضي يوسف نصر والمدير العام لمجلس الوزراء فؤاد فليفل. فالقاضي والمدير العام ليسا عضوين في اللجنة، بل شاركا بصفتهم مستشارين لرئاسة الحكومة، وقد أدلى كل منهما بدلوه في الملف، ولم يحضرا كمتسعين. المفارقة أن القاضي نصر كان قد نظر في القضية نفسها التي لا تزال عالقة أمام مجلس شورى الدولة، وأبدى موقفاً مؤيداً لأحد

قانونية لهم وهم في وضعية تضارب مصالح ظاهرة وواضحة.

كذلك أعربت المصادر عن استغرابها من أن «يستهدف البعض رئيس الإدارة لتناوله الموضوع في الإعلام بعد أيام قليلة على إقرار قانون حق الإطلاع على المعلومات وموجب النشر، فإما أنهم لم يقرأوا القانون أو أنهم يريدون التهويل على رئيس الإدارة لمنعه من إيصال الحقائق إلى الرأي العام».

وسألت مصادر إدارة المناقصات: «بأي صفة يحضر رئيس مصلحة تسجيل السيارات الجلسة وهو لعب في المرحلة الأولى دوراً في التحضير للمناقصة، وإعطاء بعض العارضين دون غيرهم إيضاحات في دفتر الشروط، كما كان في مرحلة ثانية مندوباً للإدارة في لجنة التزيم وسمي أيضاً خبيراً فنياً، فأين هو مبدأ فصل الوظائف؟ ولماذا لا ترسل الملفات إلى ديوان المحاسبة، ولماذا استبعدت وزارة التنمية الإدارية عن اللجنة الوزارية، علماً بأنها رافقت الملف منذ انطلاقتها ولديها إمكان استقدام خبراء عالميين يدرسون التقرير الفني ويكشفون ما إذا كان هذا التقرير فنياً فعلاً».

المناقصات الاكتفاء بتوجيه أسئلة تقنية إلى رئيسها وكأنه رئيس لجنة مناقصات، بينما صلاحياته هي التدقيق في قانونية المعاملة، وبالتالي لا يمكن إهمال دور إدارة مرتبطة برئيس مجلس الوزراء والأخذ برأي مستشارين لا صفة

مع المرسوم 7577 (نظام إجراء الكشف الميكانيكي) الذي ينص على أن من يجري الصفحة هو وزارة الداخلية وليس هيئة إدارة السير، فصلاحيات الهيئة تخطيطية إشرافية رقابية. من جهتها، استغربت مصادر إدارة

اكثفت اللجنة بتوجيه أسئلة تقنية إلى إدارة المناقصات (مروان طحطح)



رئيس التحرير -  
المدير المسؤول:  
ابراهيم المصباح

نائب رئيس التحرير:  
بيار ابي صعب

مدير التحرير:  
وفيق قانصوه

مجلس التحرير:  
محمد زبيب  
حسن عليف  
إيلي حنا  
اهل الاندري  
شريك كرم

صادرة عن شركة  
اخبار بيروت

المكاتب بيروت -  
فردان - شارع دونات  
- سنتر كونكورد -  
الطابق السادس  
تلفاكس:  
01759500  
01759597

ص.ب 5963/113

الإعلانات  
الوكيل الصحفي  
ads@al-akhbar.com  
01759500

التوزيع  
شركة الواصل  
15-14/666314-01  
03 / 828381

الموقع الإلكتروني  
www.al-akhbar.com

صفحات التواصل



/AlakhbarNews



@AlakhbarNews



/alakhbarnews-  
paper

# غياب «السفير» وأقول مرحلة في الصحافة (وال

اسعد ابو خليك \*

شكل غياب جريدة «السفير» علامة فارقة في الإعلام العربي، كما أن حضورها كان علامة فارقة في الصحافة والسياسة في لبنان. الخصوم والأصدقاء اعترفوا للجريدة بدور فعال ومؤثر في الثقافة السياسية اللبنانية، خصوصاً في سنوات الحرب الأهلية. والشمانة لا تزال تعتمر\* في صدور البعض في لبنان: لكن ما أن يشمت إعلامي بزوال وسيلة إعلامية حتى يُفاجأ هو بزوال وسيلته الإعلامية. مهنة الإعلام يُعاد رسمها وتصميمها وبنائها من جديد. ماتت المجلة السياسية وها هي الجريدة السياسية تواجه أخطاراً حقيقية. لم يكن مالوفاً أن تزول صحيفة ورقية في لبنان. حتى جريدة «الشعب» في الستينيات والسبعينيات بقيت تصدر على قلة توزيعها وانتشارها: لكن اعتمادها على السفارة المصرية حيناً وعلى سفارة كوريا الشمالية حيناً آخر حافظ على رمقها. لكن بيروت عجت بالصحف والمطبوعات بصورة مشبوهة: لم يكن مفهوماً كيف أن عاصمة بلد صغير تحتوي عدداً هائلاً من وسائل إعلام لا تتوفر في بلاد تحتوي أضعاف عدد سكان لبنان. لا، الجواب ليس في مقولة الحريات الفريدة المُكرزة عن مسخ الوطن. بيروت احتضنت على نفور العبارة. عدداً من مقرات المخابرات الأجنبية والمؤامرات الخارجية منذ أوائل القرن العشرين. انطلاق الصحافة العربية لم يكن نتاجاً للمجتمع المدني، أو لصعود الطبقة الوسطى. كان منذ البدايات مرتبطاً بتداخل النفوذ الأجنبي في بلداناً، خصوصاً في بيروت. واعتراض شكيب أرسلان على القوميين العرب الأوائل كان مبعثه ارتباط هؤلاء بالنفوذ العربي، ورغبتهم في استبدال الاستعمار العثماني بالاستعمار الأوروبي. وولات أحمد فارس الشدياق المتوالية لخصت البدايات.

لكن غياب جريدة «السفير» يطوي مرحلة من الصحافة العربية ومن تاريخ لبنان المعاصر. الصحافة في لبنان قبل الحرب كانت انعكاساً لـ «الحرب العربية الباردة»، بين «ناصر وخصومه». «الحياة» و«النهار» و«العمل» كانت تمثل مصالح الدول الغربية العربية واليسارية مصالح المدّ الناصري والنفوذ الشيوعي (المُحارب في لبنان). قد تكون المواجهة بين نظام عبد الكريم قاسم وبين آل الصباح بداية لهجوم المال النفطي على صحافة لبنان. بدأتها السلالة الكويتية الحاكمة، وتبعها الآخرون. ومجلة «الحوادث» (التي مثل صاحبها، سليم اللوزي، أسوأ نموذج للصحافة العربية الانتهازية - لكن قتله البشع على يد أتباع النظام السوري أعاد كتابة سيرته وجعل منه «صحافياً كبيراً» وقيادياً مع أنه برع في صحافة التابلويد والإثارة والانفتاح على المخابرات العالمية، كما كتب إبراهيم سلامة عن تلك الفترة، وهو الذي عاشها من الداخل). كانت الصحافة الناصرية (مثل «الحوادث») تماشي عبد الناصر (وهو حي فقط) وتقضب من أنظمة الخليج فقط كي لا تنتقد خصوم ناصر فيها (كما قال سليم اللوزي ذات مرة للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، أن سعر الثناء هو أبهظ بكثير من سعر السكوت).

عناصر خمس أطلقت وأمدت الصحافة العربية في لبنان: (1) الصراع بين الاستعمار العثماني والاستعمار الأوروبي الذي أطل بقوة عشية الحرب العالمية الأولى للاستيلاء على المنطقة. (2) الصراع بين مختلف دول الاستعمار الغربي والتنافس على حصص المنطقة وأنفال الحروب. (3) الحرب الباردة بين الجنارين والإنفاق الأميركي الهائل من أجل محاربة الشيوعية. والصحافة اللبنانية، مثل «النهار»، كانت - لمن يعود إليها لمراجعتها - بوقاً صفيقاً ضد الشيوعية إلى درجة أن «النهار» اتهمت في عام 1959 الشيوعيين في لبنان بتفجير المركز الثقافي الروسي وجريدة «الأخبار» ومطبعة «الكفاح» لـ «استدرار العطف» («النهار»، 27 آذار، 1959). (4) الحرب العربية الباردة بين عبد الناصر وخصومه، والصراع بين مختلف الأنظمة فيما بعد. (5) صحافة الأحزاب، وهي كانت ولا تزال فرعاً من الصراع بين الأنظمة لندرة الأحزاب المفتقرة لأذرع خارجية. وانطلاق جريدة «السفير» كان حدثاً كبيراً في

حينه. كانت بيروت تعج بالصحف والمجلات، لكن كانت «النهار» هي السائدة والمهيمنة على السوق، كما أن «الحوادث» كانت الأبرز في سوق المجلات. و«النهار» كانت ناجحة بحكم قربها من النظام اللبناني ومن قطاع الأعمال الاحتكاري (هذا عدا عن التمويل الأجنبي الذي لم يتوقف. روى لي الراحل كلوفيس مقصود عن تمويل «النهار» في السنوات الأخيرة قبل اغتيال الحريري. قال: كان غسان تويني يُرسل ابنه جبران إلى الكويت، ويتضرع في سزّه لأن لا يقطع جبران مبلغاً كبيراً جداً من الحصة كعادته بعد جولات كهذه). «السفير» استفادت من تمويل ليبي (مع أن الرواية الرسمية التي نشرها صاحبها في سنتها الأخيرة تضمنت كلاماً عن قرض غير ميسر، ما يزيد من الأسئلة عن «السفير»: إذا لم تكن ممولة من النظام الليبي فلماذا كانت تنشر حوارات «ثقافية» عن «الكتاب الأخضر» وتُنشر أقولاً للعقيد وتُنشر أخباراً ترويجة عن النظام الليبي؟ هل كان ذلك عن اقتناع بريء من الهوى؟) لكنها نجحت بسرعة كبيرة.

إن نجاح «النهار» كان يرجع للويس الحاج أكثر مما كان يرجع لغسان تويني. الحاج كان هو رئيس التحرير الفعلي، صاحب القلم اللاذع والحس الساخر والذي جذب القراء بعناوينه الجاذبة (إن جملة «لو دامت لغيرك» على مدخل السراي الحكومي لم تكن - خلافاً للرواية الرسمية الشائعة - من بنات فكر رفيق الحريري وإنما كانت نقلاً عن عنوان بالجملة المذكورة بقلم لويس الحاج، يسخر منها من فخامة الترميم الحريري). و«النهار» كانت جريدة ذات ستار ليبرالي مزيف، فيما هي يمينية رجعية عنصرية وطائفية. كان يُسمح لمحررين من بعض الطوائف «الأخرى» بالعمل فيها لكن الإدارة كانت حصراً طائفية التكوين والهوى (يفصح لويس الحاج في «من مخزون الذاكرة» عن مكوناته الكاثوليكية فيما يفصح غسان تويني في «سر المهنة» عن ولاته لكميل شعمون).

كانت «المحرر» الرّدّ القوي على جريدة «النهار» لكنها كانت تعاني بحكم ولاتها

”

معجزة «السفير»  
أنها خرقت معايير  
«النهار»

“

للبعث العراقي ليس فقط من قمع النظام اللبناني، وإنما أيضاً من تفجيرات النظام السوري الذي فجر مبنائها وأغلقها بمجرد أن وصلت قوّات «الردع» السورية إلى بيروت الغربية. «المحرر» كانت «السفير» قبل ولادتها، لكنها كانت زاعقة وفاقعة في سياستها وأكثر ميلاً للإثارة والتحريض. لكنها عرّفت أجيالاً على «فلسطين» من خلال ملحقاتها بالاسم نفسه، وجمعت - خلافاً لـ «النهار» - محررين ومحررات من مشارب ومذاهب مختلفة، ومن جنسيات متنوعة. «المحرر» كانت جريدة قوى اليسار والقومية العربية الصاعدة، بالإضافة إلى تعبيرها عن مصالح البعث العراقي. لكنها كانت أقل حرصاً على المهنية والحرفية في العمل: أذكر عنواناً لها عن «طبول بغداد» في إشارة إلى معارضين للحكم هناك. و«المحرر» كانت أيضاً بديلاً من الضيق الثقافي الفينيقي التي تضمنتها جريدة «النهار»، وكانت منبراً عربياً جامعاً يدعو إلى ثقافة لبنانية مغايرة. ولا يمكن كتابة تاريخ صعود المدّ اليساري والقومي العربي في الستينيات والسبعينيات من دون ذكر دور «المحرر» وفيما بعد «السفير».

«السفير» بدأت مختلفة. كانت صحيفة جدية وشاملة منذ بدايتها. كانت المعادلة التي حكمت انطلاقها حكيمة: أن تكون كل أقسامها قوية ونافذة ومتينة، من القسم «الرياضي» إلى القسم «العربي والدولي» والصورة كانت بالأهمية نفسها (كما كانت في جريدة «المحرر» حيث كانت صور السياسيين بعدسة لبيب ربحان

تثير غيظ الطبقة الحاكمة). و«السفير» كانت ضرورية قبل اندلاع الحرب، زادت ضرورتها بعد اندلاع الحرب حتى لا يقع القراء أسرى «النهار» و«الأحرار» و«العمل» و«جريدة الأنوار» تحوّلت بعد وفاة جمال عبد الناصر من جريدة ناصرية إلى جريدة إماراتية الهوى والتمويل). و«السفير» خلقت ثقافة خاصة بها. جمعت عاملين وعاملات من خلفية ثقافية وسياسية وطبقية متنوّعة (كانت «النهار» مثلاً تنحاز إلى خزيجي الجامعات الخاصة فيما فتحت «السفير» الأبواب لخزيجي وخزيجات المدارس والجامعات الرسمية). خلطة «السفير» (على أكثر من صعيد) انعكست في نتاج الجريدة الفريد. وقد تكون «السفير» أول جريدة لبنانية شجعت انحراط المرأة في العمل الصحافي وإن تأخر تعيين المرأة في مواقع قيادية وإدارية فيها. فرضت «النهار» معاييرها الثقافية والسياسية على أنها متفوّقة (موضوعياً). معجزة «السفير» أنها خرقت معايير «النهار». أقنعت «النهار» العالم العربي، أن بيار صادق (ذا الرسوم الصبائية الفاقعة في مباشرتها) هو أفضل رسام كاريكاتور في العالم العربي (طبعاً، كان المصريون متفوّقين في هذا المضمار كما كانوا الرؤاد، لكن من دون ضجيج أو دعاية). ناجي العلي طبع «السفير» مبكراً وتحول إلى ظاهرة. تحول على مواقع التواصل الاجتماعي اليوم ولا ترى أثراً يذكر لبيار صادق، فيما تجد ناجي العلي يومياً على الصفحات وعلى الأوشام والعللي.

منع النظام السوري بالقوة جريدة «المحرر» من الصدور، فتحولت «السفير» إلى جريدتين يوميّتين بالخلافة، كما ورثت عدداً من الصحف والمطبوعات الناصرية التي ابتاعتها أنظمة الخليج بعد وفاة عبد الناصر والوفرة النفطية. وكان هذا مكن قوة «السفير». هي بقيت صامدة بوجه المدّ الرجعي اليمني المنتشر في لبنان. لم تعاد «السفير» دول الخليج في سنواتها الأخيرة، إلا في سنتها الأخيرة، وهي هادنت مع عدد من الأنظمة العربية عبر السنوات. لكن كان مضحكاً في الأشهر الماضية أن تقرأ نقداً لـ «السفير» وعلاقتها بالنظام الليبي من كاتب في جريدة تابعة للنظام القطري أو من كاتب في جريدة تابعة لأمر سعودي، كان مساحة التعبير في «السفير» هي أضيق من مساحة الكتابة في صحافة الأمراء والشيوخ. والمفارقة أن هناك من ترك «السفير» بحجة أن مساحة تعبيرها ضاقت به وانتهى مرتاحاً هانئاً في صحافة حريرية أو سعودية أو قطرية. طبعاً، بالمقارنة، كانت «السفير»



«السفير» بدأت مختلفة، كانت صحيفة جدية وشاملة منذ بدايتها (مروان طحطم)

أرحب بكثير. لكن «السفير» أتت في سياق بروز صحافة النفط غير الخليجي يومها. أراد النظام العراقي والنظام الليبي كسب مساحة في الفضاء الإعلام العربي وحدث تسابق بين النظامين على ابتياع وإنشاء الصحف والمطبوعات. كانت السبعينيات حقبة طفرة في المطبوعات الإعلامية العربية لكن صحافة الأنظمة كانت غالبية، خصوصاً عندما هاجرت الصحافة اللبنانية إلى أوروبا وتنافست أجهزة المخابرات النفطية (الخليجية والجمهورية) على رعاية الأبقاق. أكثر من ذلك، الدفق المالي على منظمة التحرير الفلسطينية أدى هو الآخر إلى طفرة صحافية في مطبوعات المنظمات المنضوية في إطار منظمة التحرير: كان للجبهة الشعبية مجلة «الهدف» الأسبوعية وكان لها لفترة جريدة يومية باسم «الثورة مستمرة»، وكان لجبهة الرفض مجلة خاصة بها. وأصدرت حركة فتح جريدة يومية باسم «فلسطين الثورة». لكن لم تكن صحافة منظمة التحرير صحافة مهمة. لم تعد «الهدف» كما كانت في سنوات غسان كنفاني أو حتى في سنوات السبعينيات حتى 1976: الفقر كان أفضل للصحافة الثورية من الثراء. غلب الطابع الروتيني على تلك الصحافة وكان هناك الكثير من «الفضفضة» والتصوير الزنكوغرافي عن مطبوعات أخرى ووكالات الأنباء. وجريدة الحركة الوطنية، «الوطن»، لم تنجح بالرغم من التمويل الليبي، ربما لأن «السفير» كانت صحيفة رصينة وناطقة غير رسمية باسم الحركة الوطنية اللبنانية. لكن «السفير» غلبت أحياناً شعاراتها والتزامها على تغطيتها الصحافية. النزعة الانتصارية لم تتوافق مع الحاضر. قصرت «السفير» في تغطية أخطاء الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية، ما أدى إلى تغطية مرتكبة للاحتياح الإسرائيلي في عام 1982 ومترتباته الكارثية. لكن الجريدة ساهمت منذ سنتها الأولى في إيلاء الوضع في الجنوب أهمية لم توليها جريدة مثل «النهار» والتي كانت بوقاً للنظام وأدواته في كل الطوائف، خصوصاً في صفوف الإقطاع الشيعي، أو في تلك الرموز الطائفية التي كانت - مثل المثال شفيق الورّان - طليعة بيد الطغمة الطائفية الحاكمة. نشرت «السفير» تلك الصورة لكامل الأسعد وهو يلعب كرة المضرب في عز احتدام الحرب، وكانت تلك الصورة إيذاناً بانتهاء دوره. والدور الأهم لعبته «السفير» في عهد أمين الجميل، عندما وقفت ضد حكم وطغيانه حين كان يتمتع بدعم قوى الاحتلال الأميركي والإسرائيلي والفرنسي في لبنان. حينها،

## سياسة) العربية

### العهر السياسي

**سعد الله مزرعاني \***

لا إسم لما يجري تداوله من خبريات وممارسته من مناورات وتجاوزات، بشأن كل موضوع الانتخابات النيابية والقانون الذي سيحكمها، في أواخر الربيع القادم، سوى العهر السياسي. ربما تستطيع هذه الكلمة التي تحمل معاني الفجور والبلطجة وعدم التقيد بالقيم والأصول والقوانين، فضلاً عن الخداع والكذب والتشجيع... ربما تستطيع أن تفي معظم المسؤولين «حقوقهم» في توصيف المهمة غير المقدسة وغير الوطنية... التي يواصلون الاضطلاع بها، مجدداً، للتحكم بموارد البلاد ومصائر العباد... تماماً كما كان يحصل منذ الاستقلال حتى اليوم.

يبدأ مسار العُهر المشار إليه من الادعاء بأن ما يوجه مواقف القوى، المتنازعة بضراوة منقطعة النظر الآن حول الانتخابات النيابية، إنما هو القانون والدستور ومبادئ صحة التمثيل وتوسيع المشاركة، وأهداف تعزيز الوحدة الوطنية والاستقرار والعدالة. لهذا إنهالت علينا وعود وعهود بتطبيق الدستور «كاملاً ودون تجزئة» منذ خطاب القسم إلى البيان الوزاري إلى عشرات التصريحات والتلميحات والتهديدات! لكن الممارسة الفعلية تقود إلى ما هو عكس ذلك بشكل لا لبس فيه. ليس ذلك فقط، بل أن كثيرين لا يترددون في ليّ عنق الدستور والقانون عبر تجاهل مقصود وتفسير فتوي، مشوّه ومغرض، لمواده بحيث يصبح، المزعم دستوراً أو قانوناً، نقيضاً لما ورد في نصوص الدستور وفي القوانين، من مبادئ وأحكام ومحتوى. لا يبدأ النقاش، الذي يدور في حلقة مفرغة منذ عشرات السنوات، حول كيف يمكن احترام ومن ثم تطبيق المواد الدستورية ذات الصلة، بل من التنكر المتواصل لهذه المواد، تارةً بالتجاهل وطوراً بالتشويه... جوهر النص الدستوري بشأن قانون الانتخاب هو أن «إلغاء الطائفية السياسية هدف وطني أساسي يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية» (مقدمة الدستور - الفقرة ز). ويضع الدستور لهذا المبدأ العام الذي استخلصه «إتفاق الطائف» لعام 1989، بعد حرب أهلية مديدة ودامية ومدمّرة، آلية واضحة في صيغ ومهل حاسمة في المواد: 22 و24 و95 منه. كان ينبغي المباشرة بذلك مع تشكيل أول مجلس نيابي على أساس المناصفة (تدبير مؤقت)، أي من العام 1992. في مسار تحقيق هدف «إلغاء الطائفية السياسية» كان ينبغي تشكيل «هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية» (المادة 95). كذلك «إلغاء قاعدة التمثيل الطائفي واعتماد الاختصاص والكفاءة في الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات العسكرية والأمنية والمؤسسات العامة والمختصة... باستثناء الفئة الأولى (المادة 95)». ويقع، في هذا السياق أيضاً، استحداث «مجلس شيوخ» (بالتزامن مع انتخاب مجلس نيابي خارج القيد الطائفي) يمثل جميع العائلات الروحية (تمثيل طائفي) «وتنحصر صلاحياته في القضايا المصرية» (المادة 22).

خلافاً للنبود والنصوص والإجراءات الواضحة والحاسمة المتكررة في أكثر من بند ومادة دستورية، فقد استشرى العهر السياسي حتى «غاصت الركب»: أصبحت «المناصفة» مطلباً أو شعاراً أزيلياً، عوض عن أن تكون تدبيراً مؤقتاً. التقاسم والتخصص، طائفيًا ومذهبيًا، لم يستثنيا إدارة أو قطاعاً أو، حتى، نقابة أو رابطة... إلا وبلغاها. الذريعة الدائمة هي تأمين «التوازن الوطني» و«الميثاقية». والشعار الأخير كان شعار العهد الذي به جاء، ومن أجله يستمر. ذلك يعني، أن «الهدف الوطني الأساسي» الذي شدّد عليه الدستور في مقدمته ووضع له آليات ومواقيت، قد إنقلب إلى نقيضه. والنقيض، طبعاً، هو تجسيد وتكريس وتعميم الطائفية والمحاصصة في كل ميادين الحركة والنشاط والانتفاع والعلاقات...

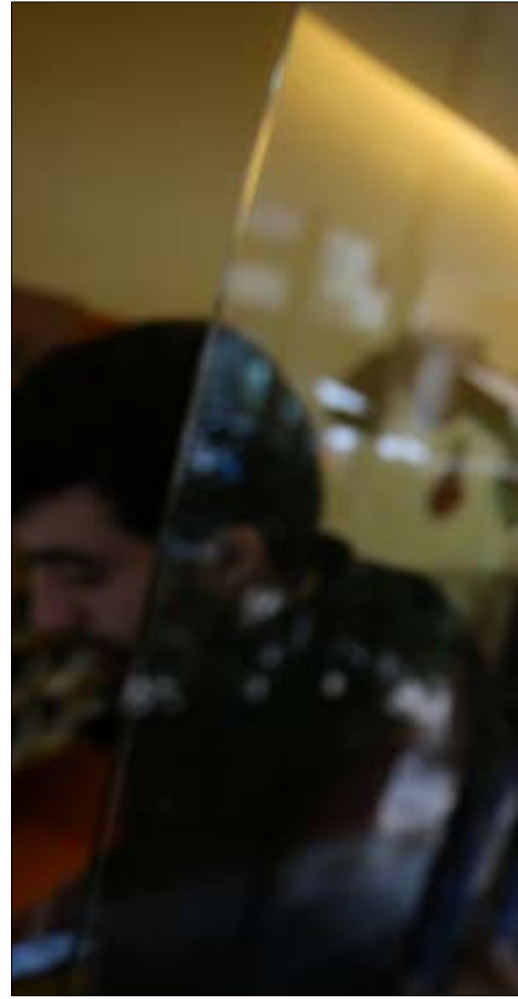
من قبيل العهر السياسي، أيضاً، أن يجري، تحت ستار كثيف من دُخان البروباغندا والمناورات، إخفاء بعض ما أبرم من تفاهات

على أنواعها، ومناشدة قادتها (خصوصاً الملك السعودي، عبدالله) لإصلاح الأمة (أي مناشدة رأس الفتنة وأدها).

لكن الصحافة اللبنانية ليست هي نفسها بعد اليوم. لم تكن الصحف الورقية تختفي عن السوق. كانت الصحف تنجو من الاندثار بفعل الرعاية الخارجية، ولو تطلب ذلك التحوّل السياسي الجذري من طرف إلى آخر (على طريقة وليد جنبلاط). أصبح لأنظمة الخليج صفها العديدة وهي تتنوع بتنوّع الأمراء والأفخاذ في القبيلة الواحدة. لكن أزمة الصحافة العالمية وأزمة أسعار النفط وظاهرة صعود الصحافة المحلية (والمحلية جداً: مواقع المدن والقرى في لبنان باتت من أكثر المواقع مشاهدة حسب موقع «ألكسا») ستصيب الكثير من الصحف. والصحف باتت إما مملوكة من النظام وأتباعه أو هي مملوكة من أصحاب المليارات (كما في مصر) وبالتنسيق مع الحاكم ومع دول الخليج. أي إن الأمل بالخروج من أزمة الصحافة ضئيل جداً.

ليست الأزمة الصحافية اللبنانية حصرياً، بل هي عالمية. صحيفة ال«لوموند» شهدت انخفاضاً ملحوظاً في مبيعاتها وتغيّر مالك الصحيفة اليسارية «ليبراسيون»، وتغيّر رأس المال سياستها. أما في دولة العدو الإسرائيلي فالأزمة موجودة بالرغم من عاملين خاصين بتلك الدولة الاحتلالية: (1) إن طابعها الديموغرافي رمادي، أي أن نسبة الشيوخ والكهول فيها مرتفع (بسبب مستوى المعيشة المرتفع لليهود)، وكبار السن هم الذين يدمنون على قراءة الصحف الورقية. (2) أن نسبة التعلم بين يهود العالم مرتفعة جداً فهي تبلغ 61% (أي الذين يملكون شهادات ما بعد الثانوية) فيما هي تبلغ نسبة 8% عند المسلمين (في العالم أجمع) و20% عند المسيحيين و12% عند البوذيين و10% عند الهندوس و16% لمن لا ينتمون لأي دين. لكن واقع الصحافة في دولة العدو هو غير ما يبدو عليه. قد تبدو نسب توزيع الصحف مرتفعة هناك لكن أكثر صحيفه مقروءة هناك هي «إسرائيل اليوم» وهي توزّع مجاناً (وهي مملوكة من الثري الأميركي اليميني شلدن ادلسون، الذي أراد اختراق الصحافة الإسرائيلية خدمة لليمين) وتصل نسبة حصتها في القراءة اليومية إلى نحو 40% من قراء الصحف، فيما تحظى «يديعوت أخرونوت» بنحو الثلث (وكان صاحبها، حسب ما تسرّب أخيراً، في مفاوضات مع نتنياهو من أجل تغيير وجهة سياستها مقابل خدمات مالية وتجارية). أما صحيفة «هارتس» التي يزهو بها الليبراليون العرب، فلا تصل حصتها إلى 4% فقط من مجموع القراء. هذه صحيفة تقيّد صهاينة الغرب في الزعم أن دولة العدو هي - أواه - ذات حساسية ليبرالية.

ستترك «السفير» فراغاً، سيزداد حجماً عبر السنوات سبب الغياب الذي سيبصّب غيرها. تفضل أنظمة الخليج أن تبقى الساحة خالية إلا من طبقات عربية ودولية لصفحة الأمراء (وهي أيضاً تعاني من تقلص الدعم المالي لأن المنافسة معدومة وليس هناك من يجاهر بمعارضة دول الخليج كما في الماضي). الجيل الجديد يتحوّل باستمرار إلى صحافة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي هي نقل مُترجم عن صحافة الغرب المتحازة. تجول في المواقع ولا ترى إلا سخرية من حاكم كوريا الشمالية، كأن الرجل هو الذي يقصف الدول العربية والإسلامية بالقنابل والصواريخ. ماذا فعل حاكم كوريا الشمالية لكم، إلا إذا كان كل أعداء الإمبريالية الأميركية هم أعداء الجيل العربي الجديد؟ غابت «السفير» لأن شعارات المرحلة تغيرت جذرياً. ما عاد عبد الناصر، مُلهم صاحب «السفير»، حلاً. الجيل الجديد منشغل بما هو أهم من «القضايا العربية»: الشيخ محمد بن راشد يركب مترو لندن. الشيخ محمد بن راشد يداعب غادة عبد الرزاق عندما صدقها في مطعم. الشيخ محمد بن راشد يمنح جوائز في مهنة الإعلام. فاز حسان الشيخ محمد بن راشد في سباق الخيل في «كتنكي دربي». الشيخ محمد بن راشد ارتدى لباس الرجل الأبيض في حفل ملكي في لندن. طبعاً، غابت «السفير». لم يعد الزمن زمانها. \* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angrarab.blogspot.com)



سكتت الكثير من الأصوات وتقاعد الكثير من الأعلام. كان ذلك عندما وجّه جورج حاوي ومحسن إبراهيم برقيات تعزية حميمة لآل جميل عن «اغتيال الفقيد المرحوم الشيخ بشير الجميل». وعبر إنعام رعد عن «عميق الأسى» لاغتياله آنذاك، فيما رفض الحزب الجنبلاطي «أسلوب الاغتيال السياسي من أساسه» (وإن ما لبث أن مارسه ضد خصومه بعد فترة قصيرة). ووصف نبيه بزّي الاغتيال بـ«العمل الإجرامي». كان ذلك يوم قرّر محسن إبراهيم أنه لا يجوز الحكم المسبق على أمين الجميل وأنه يجب التريث قبل إدانته. لكن «السفير»، خصوصاً طلال سلمان، بقيت الصوت المعارض. وفي مرحلة التحضير لاتفاق 17 أيار، ومرحلة التوقيع، عندما حارت قوى كثيرين من الكتاب (حتى في داخل «السفير») لعب طلال سلمان الدور الأهم في تاريخ الجريدة في الوقوف بوجه التطبيع مع العدو والقمع الداخلي الذي كانت أجهزة الدولة الانعزالية تمارسه ضد الأبرياء في بيروت الغربية وفي المخيمات وضد المقاومين في كل لبنان. نجا طلال سلمان من الموت باعجوبة بسبب موقفه هذا ضد طغيان حكم الجميل.

لكن دور الجريدة تغير بعد الانتهاء الرسمي للحرب الأهلية. خضعت مثل غيرها لسيطرة الحريري المالية (كان الحريري يوزّع تمويله بين الصحف، فمنها من كان يحوز على نصف تمويل ومنها من كان يحوز على ربع تمويل، وهلم جرا). وتغيّرت الجريدة ربما في محاولة تجارية لكسب مزيد من

”

**غابت «السفير»  
لأن شعارات المرحلة  
تغيرت جذرياً**

“

القراء. فالجريدة التي ما حادت عن خطها الداعم للمقاومة الفلسطينية واللبنانية ضد العدو الإسرائيلي استكثرت بعد انتهاء الحرب سعيد عقل. كما أن مناصرتها للعدالة الاجتماعية في عهد الحريري تبخرت، وهي سكتت عن موبقات الحربيرية. وولاؤها الناصري لم يحل دون مغازلة أنظمة الخليج

وصفقات وتسويات. وهذه الأخيرة كانت شرطاً للطبقة الرئاسية أو جزءاً منها. من ذلك، أن ما يطلقه فريق العهد، وآخرون، من هجاء مرير ضد «قانون الستين»، قد قالوا نقيضه، بشأن القانون نفسه، في انتخابات عام 2009. جُل ما في الأمر، أن المبدأ المعتمد، حالياً، هو: خذ وطالب. يصبح المطلوب، الآن، قانون الستين، ولكن معدلاً لجهة نقل بعض المقاعد المسيحية إلى أقضية مجاورة بحيث يزداد عدد الذين من أجلهم كان «القانون الأرثوذكسي» الذي فحواه إنتخاب كل طائفة لممثليها... التهديد، في مجرى ذلك، يتم عبر التلويح بالقانون النسبي وفق صيغة طائفية مباشرة أو عبر صيغ مبتورة ومشوهة ما أنزل الله بها من سلطان! المضحك المبكي، في هذا الصدد، أن القانون الأرثوذكسي لا يسري على بعض الموارد! فزغرتا، مثلاً، وبسبب المنافة التي بلورها التحالف «المقدس» الجديد بين «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية»، مصنّفة في عداد المناطق «حيث لا ينتخب المسيحيون ممثلهم»! أما صيغ «المختلط» بين النسبي والأكثرية فهي محاولة خلط بخلط على عينك يا مواطن... وبعضها وقح في استهدافاته الفئوية والطائفية.

ليس من الصعب الاستنتاج والجزم بأن ما يثار الآن من عظيم السجال والتهديدات والمناورات، إنما هو في صلب ما كان قائماً ولا يزال: تقاثل مرير على الحصص على حساب حق اللبنانيين في الاختيار، وحق أجيالهم الجديدة في المشاركة، وحق تياراتهم المدنية والتغييرية بالحضور والتأثير: ولو بشكل خافت وضعيف ومهثّش. يحصل ذلك الآن وسط إيهام أكثرية اللبنانيين بأن عجلة الدولة قد عادت إلى الدوران وأن الوضع سيكون أفضل. أما شرط ذلك فتجديد الولاء والبيعة لذوي السلطة والتسلط والمحاصصة. وهذه العملية تتطلب تكريس وتعزيز سياق سياسي قائم على العصبية العمياء، الطائفية والمذهبية. وهو سياق مشوّه وشاذ كان النظام اللبناني فيه رائداً وقوداً طبعاً، هذا السياق على صلة رحم وثيقة بمنظومة تبعية للخارج بحثاً عن دعم لتثبيت التوازنات الداخلية أو تعديلها: بكل ما يعني ذلك من إبقاء الوحدة الوطنية في حالة وهن وهشاشة، والاستقرار في حالة اضطراب وقلق، والسيادة في حالة انتقاص وتجاوز (بين محاور الصراع الإقليمي)، وحقوق المواطن ودوره ومشاركته في حالة تخييب وتهميش... ولقد أدى ذلك وسواه إلى أن يبقى لبنان، ككل، وليس بعض أبنائه فحسب، وطناً معلقاً على قارعة الفتويات الداخلية والنزاعات الإقليمية: أي أن يبقى وطناً قيد الدرس!

يستخدم المحاصصون القدماء والجدد كل قدراتهم ومناوراتهم، كما يواصلون تسخير موارد وإمكانات الدولة، من أجل تضليل المواطنين. يستغلون ضعف وتششت قوى التغيير. ليست قوى التغيير القديمة والجديدة، الحزبية والمدنية، قادرة، الآن، على أن تكون طرفاً مؤثراً في السجال حول طبيعة قانون الانتخاب. عليها أن تتوحد، في هذه المرحلة، حول شعار واحد: تشكيل هيئة وطنية كفوءة ونزيهة ومحيدة لوضع مشروع قانون انتخاب جديد. ولا ينبغي أن تستلهم هذه الهيئة سوى النص الدستوري ذي الصلة. وكذلك تجارب بلدان مشابهة لجهة تداخل القديم والحديث والسياسي والاجتماعي (مراعاة لبعض الهواجس وليس لبعض مصالح أكلة الجبنة).

ليس بغير ذلك، يمكن إطلاق مسار تغييرية يبدأ بنزع الشرعية الشعبية، تدريجياً، عن المتحاصصين، على أمل منعهم من دفع لبنان واللبنانيين إلى الهاوية مرة جديدة. للأسف، لم تعد المسألة ذات الأولوية، الآن، هي مسألة صحة التمثيل بمعناها التقني خصوصاً. الأولوية باتت لصحة وسلامة العلاقات الداخلية: من احترام الدستور ومسألة تجدد خطر التوتر الأهلي، إلى المساواة بين المواطنين وعدم التعامل معهم على أنهم مجرد قطع!

\* كاتب وسياسي لبناني

## على الخلاف

في مؤلفه «نحن وأبعادنا الأربعة»، كان جمال حمدان (1928-1993) أول من تنبّه إلى التنافس الذي يتهدد المصالح المصرية في العمق الأفريقي، فزاع أن «لا هفر، بك لا بد، أن يكون لأفريقيا مكان مهم في السياسة المصرية»، محددًا ثلاثة أسباب جوهرية تحتم على مصر الاهتمام بالبعد الأفريقي: الاقتصاد، الأمن، والتوغّل الإسرائيلي. صاحب موسوعة «شخصية مصر»، رصد هذه السبعينيات، التكاليف على ثروات أفريقيا من قبل الدول المتقدمة، لا بك حتى من قبل «بعض الشقيقات العربيات، وبخاصة البترولية»، الذي يتجدد اليوم من خلال الدور السعودي في القارة السمراء

# عودة مصر إلى أفريقيا

## طريق، معبّد بالغام سعوديّة!

### وسام متّى

تشبي التحركات الجارية على الساحة الأفريقية، في الآونة الأخيرة، بأن البعد الأفريقي لمصر بدأ يشهد فصلاً جديداً من التنافس، عبر دخول الجانب السعودي طرفاً مباشراً، وهو ما تبدّى في قيام وفد خليجي (في نهاية العام الماضي) بزيارة لـ «سد النهضة» الإثيوبي، أحد عناوين التوتر في العلاقات بين القاهرة وأديس أبابا، والتحوّل المثير للانتباه في السياسة الخارجية للسودان، الذي تخلّى عن علاقته بإيران، فاستدار نحو السعودية، ضمن مسار بدأ منذ أكثر من عام، وتوّج بزيارة قام بها عمر البشير للرياض، تزامناً مع رفع جزئي للعقوبات الأميركية على الخرطوم.

وفيما وجدت مصر نفسها، في خلال السنوات القليلة الماضية، في موقع الدفاع إزاء التحركات المتعددة الأطراف في عمقها الأفريقي، فإن الفترة الأخيرة، شهدت العديد من التحركات السياسية باتجاه دول حوض النيل، ولا سيما على خط القاهرة - كامبالا (أوغندا)، والقاهرة - جوبا (جنوب السودان)، وقد توجت بزيارة قام بها الرئيس عبد الفتاح السيسي للعاصمة الأوغندية، وأخرى لرئيس دولة جنوب السودان سالفا كير للعاصمة المصرية، في خطوة أثارت تساؤلات عن حقيقة ما يجري في كواليس الدبلوماسية المصرية، ولا سيما أن الزيارتين ترافقتا مع اتهامات إثيوبية ذات طابع أمني، عبر الحديث عن مخططات وُصفت بـ «القذرة»، الهدف منها «تخريب سد النهضة»، بدءاً بدم متمردي الـ «أورومو»، وصولاً إلى ترجيح كفة سالفا كير في المواجهة العسكرية المفتوحة ضد معارضيه، على حدّ زعم مصادر في أديس أبابا.

في سياق هذا الحراك، تتقاطع مجموعة تطورات في السياسة الخارجية المصرية، أبرزها على الإطلاق التوتر الكامن في العلاقات المصرية - السعودية، ولا سيما بعد تعقّد ملف تيران وصنافير، على إثر الحكم التاريخي الذي أصدرته المحكمة الإدارية العليا في مصر، والمثبّت لمصرية الجزيرتين، والتباعد بين الطرفين في ما يتعلق بقضايا إقليمية حساسة، بما في ذلك الملف السوري.

وعلى مستوى آخر، يأتي الحراك الدبلوماسي المصري في البعد الأفريقي، متزامناً مع مواقف ملتبسة من قبل السودان، تبدّت خصوصاً في الفتور المثير للريبة تجاه مشروع «سد النهضة»،



## تعويك على الإمارات

### القاهرة - الأخبار

على الرغم من التصريحات الرسمية الهادئة بين القاهرة وأديس أبابا في الفترة الأخيرة، فقد بات لدى الإدارة المصرية اقتناع بأن نقاط الخلاف أصبحت أكبر بكثير من نقاط الاتفاق بين البلدين، الأمر الذي سيتطلب تصعيداً للموقف لا يمكن أن تتحمّله مصر بمفردها في ظل ابتعادها عن الحضور في القضايا الأفريقية المصرية.

وفي ملف «سد النهضة»، لا بد من أن تسعى القاهرة إلى الاعتماد على الدول الأفريقية من دون وساطة عربية بعد التوتر الأخير في العلاقات مع السعودية. وفي هذا الصدد، تشكل بعض الاستثمارات الإماراتية سبباً لتقريب وجهات النظر بين مصر وعواصم أفريقية تحضر فيها الإمارات بقوة، وخاصة في ما له علاقة بدول القرن الأفريقي ودول حوض النيل. ومن المعروف أنه حتى الآن، تُعتبر الإمارات الحليف الأوثق للسيسي، بينما يلعب القيادي السابق في حركة فتح، محمد دحلان، دور حلقة الوصل الأبرز بين الدولتين في العديد من الملفات (حتى في الملف الليبي).

من جهة أخرى، ففيما يرى عميد معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية لدول حوض النيل، عدلي سعداوي، في حديث إلى «الأخبار»، أن «تنمية العلاقات المصرية الأفريقية تمثل عمقاً إستراتيجياً لمصر»، فإنه يؤكد على أنّ «الإهمال الذي لحق بهذا الملف يمكن استدراكه بشكل كبير»، الأمر الذي يستدعي وقوف حلفاء موثوقين بجنب القاهرة.

وفي تحديد «روتيني» للشكوى السودانية أمام مجلس الأمن الدولي بشأن مثلث حلايب وشلاتين، وحديث مصري عن عمليات تدريب تجري في الخرطوم لعناصر من تنظيم «حسم» المنبثقة من جماعة «الإخوان المسلمين»، والمتهمه بالعديد من العمليات الإرهابية.

### «سد النهضة»... بوابة العودة

لا شك في أن المحرّك الأساس للعودة المصرية إلى أفريقيا، هو «سد النهضة» الإثيوبي، الذي ترى فيه مصر تهديداً جدياً لأمنها القومي. وبالرغم من سلسلة تفاهات جرى التوصل إليها بين القاهرة وأديس أبابا، بشأن الاستخدام الأفضل لمياه النيل، فإن إثيوبيا واضبت على اتخاذ الإجراءات الأحادية المثيرة للريبة، والتي جعلت السلطات المصرية تتحسب لنيات دفيئة لدى أديس أبابا، الطامحة إلى احتلال مكان الريادة في حوض النيل، على حساب الدور المصري التقليدي، الذي راح يتضاءل بنحو دراماتيكي، بعد فترة ازدهار إبان



شديد الانحدار، منذ محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الرئيس المخلوع حسني مبارك في نيروبي عام 1995، حتى أهملت أفريقيا كلياً، بعدما استدارت السياسة الخارجية المصرية شمالاً (الولايات المتحدة وأوروبا)، وشرقاً (العراق وفلسطين ولبنان والصراع الخليجي - الإيراني)، وهو ما جعل الساحة الأفريقية خالية لمصلحة أربع دول أخرى، هي جنوب أفريقيا (جنوباً)، وليبيا (شمالاً)، ونيجيريا (غرباً)، وإثيوبيا (شرقاً)، التي ظهرت كعملاق جديد في القارة السمراء.

هذا الواقع، ازداد سوءاً بعد سقوط نظام حسني مبارك، فخلال المرحلة الانتقالية التي قادها المجلس العسكري بعد «ثورة 25 يناير» (2011-2012)، عاد الحديث عن التهديد المائي الذي يمثله قرب تدشين الأعمال في «سد النهضة»، فيما اتسمت مقاربة نظام «الإخوان المسلمين» للمسألة بكثير من الخفّة، تجلّت بصورة كوميدية، حين عقد الرئيس المعزول محمد مرسي اجتماعاً حول السد الإثيوبي، كان من المفترض أن تكون مداواته سرية، ليتبين أن وقائعه منقولة مباشرة على الهواء، عبر التلفزيون المصري، وهي واقعة من ثلاث قال الكاتب الراحل محمد حسنين هيكل حينها إن واحدة منها فقط تكفي لسقوط نظام «الإخوان»، إلى جانب قطع العلاقات مع سوريا، والتعامل برعونة مع التطورات في سيناء.

والحق يقال، فإنّ السيسي قد أعاد، خلال عهده، التركيز على العلاقات المصرية - الأفريقية، أملاً في استعادة المكانة المصرية في

## لا يروق الحراك المصري في أفريقيا لجهات إقليمية أبرزها السعودية

أفريقيا، بصرف النظر عن بعض الهفوات، لا بل أوكل إلى جهاز المخابرات المسؤولة الأولى عن ملف حوض النيل، بالتنسيق مع مستشارته فايزة أبو النجا.

### تسلك سعودي

لكن يبدو أن الحراك المصري على الساحة الأفريقية لا يروق جهات إقليمية أخرى، على رأسها السعودية، التي سارعت إلى نقل خلافها المستجد مع مصر إلى القارة الأفريقية، وتحديدًا في المربع الاستراتيجي للأمن القومي المصري: إثيوبيا، السودان، جيبوتي، أريتريا. وربما لم تفر التحركات السعودية، في بادئ الأمر، ريبة مصر،

خصوصاً أنها ارتبطت، ظاهرياً، بمقارعة النفوذ الإيراني في القرن الأفريقي، وتأمين الممرات البحرية، في خضم الحرب على اليمن، من قبيل إقامة قاعدة بحرية في جيبوتي، وتوقيع اتفاق تعاون أمني مع أريتريا، وتجيير الهبة السعودية للجيش اللبناني، زائد ملياري دولار، إلى السودان.

ولكن الأمر اتخذ بعداً استراتيجياً حين قام في خلال الشهر الماضي، مستشار الملك السعودي في الديوان الملكي أحمد الخطيب، بزيارة لـ «سد النهضة»، في خطوة عدّت تصعيداً سعودياً باستغلال ورقة السد ضدّ السيسي.

يضع رئيس وحدة دراسات السودان ودول حوض النيل في مركز الأهرام للدراسات السياسية، هاني رسلان، في حديث إلى «الأخبار»، هذه الزيارة في إطار «المكيدة الفجة لمصر»، بعد التوتر الذي نشأ مع السعودية، على خلفية الموقف من سوريا وأزمة الجزيرتين. ويشير رسلان إلى أن الموقف السعودي اتسم، منذ البداية، بالنأي عن النفس تجاه أزمة «سد النهضة»، مشيراً في هذا الخصوص إلى التنصل الرسمي السعودي من موقف مساعد وزير الدفاع السابق خالد بن سلطان، القائل بأن السد الإثيوبي يشكل خطراً على الأمن المائي المصري، والعربي عموماً.

من جهته، يصف مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق للشؤون الأفريقية، معصوم مرزوق، في حديث إلى «الأخبار»، الزيارة الخليجية لـ «سد النهضة» بأنها «زيارة سياحية ألبست صفة سياسية»، ولكنه يرى أن تلك كانت خطوة «خاطئة» من قبل الطرفين، إذ دلت على سوء نية من جانب إثيوبيا، في ظل التوتر القائم حول السد، وسوء تقدير من جانب السعودية، إذ بدت كأنها «مماحكة ضد مصر»، أو «شكل من أشكال الضغط السياسي».

### صرام على السودانيّين؟

لا يمكن فصل مقارعة السعودية لمصر في بعدها الأفريقي عن الزيارتين المثيرتين للانتباه اللتين قام بهما سالفا كير للقاهرة، وعمر البشير للرياض، واللتين لم تفصل بينهما سوى بضعة أيام.

هاتان الزيارتان أثارتا الكثير من التساؤلات، ولا سيما أنهما تعكسان تحوّل كبيراً في العلاقات بين جوبا والخرطوم بكل من القاهرة والرياض. وبالرغم من أن الاستدارة السودانية باتجاه السعودية، على حساب إيران، لم تكن مفاجئة، فإنها تشي بقيام محور جديد في القرن الأفريقي،



مزارعون مصريون يتابعون أعمالهم اليومية في قرية شما في دلتا النيل (أ ف ب)

## الصراع على «القرن الأفريقي»

### ملك المغرب في إثيوبيا



تؤذن مشاركة الملك محمد السادس في القمة الأفريقية، يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين في أديس أبابا، بعودة المغرب إلى حضن الاتحاد الأفريقي، بعد ثلاثة عقود من الغياب. ووصل محمد السادس إلى العاصمة الإثيوبية، مساء أمس، على رأس وفد كبير، يضم رئيس الدبلوماسية المغربية صلاح الدين مزور.

ووفق وزارة القصور الملكية، فإن زيارة محمد السادس لأديس أبابا تندرج في إطار «المساعي التي يبذلها جلالته الملك من أجل عودة المملكة المغربية إلى الاتحاد الأفريقي». ويذكر أن المغرب انسحب من منظمة الوحدة الأفريقية في أيلول عام 1984، احتجاجاً على قبول «الجمهورية الصحراوية» التي شكلتها جبهة «بوليساريو». وستتطلب عودة المغرب إلى الحضن الأفريقي موافقة 28 من أصل 54 دولة على طلب الانضمام، وقد أثنى المغرب حتى الآن دعم 40 دولة لهذا الغرض. غير أن دولاً وازنة، مثل الجزائر وجنوب أفريقيا، قد تضع عراقيل أمام هذه العودة، فيما أعرب وزير خارجية «الصحراء الغربية» عن معارضته انضمام المغرب مجدداً إلى الاتحاد الأفريقي «ما لم ينسحب من المناطق المتنازع عليها». وتمثل مساعي المغرب (صاحبة العلاقات المبطنة مع إسرائيل) للعودة إلى الحضن الأفريقي اعترافاً ضمنياً بفشل سياسة «الكريسي الفارغ».

للعرب دور أكبر في أمن المنطقة»، فيما نقل تقرير لـ «ذي غارديان» عن المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي في القرن الأفريقي، الكسندر روندوس، أن «دول العالم الإسلامي التي تتنافس في ما بينها على النفوذ، قررت تأمين مصالحها في تلك المنطقة».

وأشار التقرير إلى أن «تناوب العديد من المسؤولين والزعماء من بلدان الشرق الأوسط على زيارة منطقة القرن الأفريقي في الآونة الأخيرة يعدّ مؤشراً لافتاً على وجود تحول كبير في معركة تعود لقرون بين القوى الأجنبية المتصارعة على النفوذ، والتجارة، والموارد، والوجود العسكري في منطقة حساسة استراتيجياً على مستوى العالم».

وإلى جانب تلك الدول، فإن إسرائيل تلعب دوراً مهماً، لناعية البحث عن حلفاء غير تقليديين، أو لناعية حجز نقاط ارتكاز ونفوذ. وبما أن إثيوبيا تسيطر على أكثر من 80 في المئة من مياه النيل الأزرق (حيث يشيد سد النهضة)، فقد كان منطقياً أن تصبح هذه الدولة الأفريقية حجر الزاوية في المسعى الإسرائيلي لتضييق الخناق على مصر، رغم تطوّر العلاقات بين تل أبيب والقاهرة منذ عامين. ومن اللافت أن أديس أبابا قد شرعت في إطلاق حملتها لإعادة توزيع المياه (والحديث عن السد) في الفترة نفسها التي شهدت خلالها العلاقات الإسرائيلية - الإثيوبية تطوراً غير مسبوق.

من جهة أخرى، فإن الصراع الخليجي - الخليجي، تحديداً بين السعودية والإمارات، يبدو واضحاً في هذه المنطقة، حيث تسارع أبوظبي إلى إنشاء مناطق نفوذ لها، وهو نفوذ اقتصادي تعول عليه الدبلوماسية المصرية. أما من المنظور السعودي، فإن «عددًا من رجال الأعمال السعوديين يلعبون دوراً مهماً في العملية الاقتصادية في إثيوبيا، فيما يتوافد الطلاب من شرق أفريقيا للدراسة في السعودية بشكل متزايد في السنوات الأخيرة، من دون إغفال دور المؤسسة الدينية داخل المملكة في دعم وتمويل تشييد المساجد والمدارس الدينية الوهابية في تلك المنطقة»، وفق تقرير «ذي غارديان».

### تريد إسرائيل تأمين حلفاء غير تقليديين وحجز نقاط ارتكاز ونفوذ

الأميركي هناك مقراً لمجمل قواتها في أفريقيا (كما أشارت «فايننشال تايمز» البريطانية منذ أيام). وتضم جيوتي قاعدة فرنسية أيضاً، ومن على سواحلها وسواحل إريتريا (التي منحت لإسرائيل حق إقامة قاعدة عسكرية) تجري أكبر عمليات تهريب عبر باب المندب. ويدخل في الصراع المذكور كل من تركيا وإيران، وكانت «فايننشال تايمز» قد ذكرت قبل أيام أن «السعودية تقترب من إتمام صفقة مع جيوتي لبناء قاعدة عسكرية في ظل مسعاها

تعدّ المنطقة الجغرافية المسماة بالقرن الأفريقي، والتي تشمل الصومال وجيبوتي وإريتريا، إحدى أهم المناطق الاستراتيجية التي تشهد صراعات ذات وتيرة بطيئة في الوقت الحالي. ولطالما شكلت هذه المنطقة مساحة مهمة للقاهرة، خاصة أنها تمثل، إلى جانب حوض النيل، العمق الأفريقي الأبرز.

لكن في ظل الصراع القائم (والذي تعدّ مثلاً معارك السيطرة على باب المندب إحدى أهم مفاصله)، فمن الطبيعي تبني فرضية عجز الدولة المصرية عن حجز مكان مباشر لها، عكس ما كانت عليه الصورة زمن جمال عبد الناصر ومجمل حقبة الحرب الباردة. لكن يُلاحظ منذ مدة، وفقاً لعدد من التقارير، تقاطعات إسرائيلية - سعودية لتعزيز النفوذ في المنطقة، لمواجهة أي تمدد، إيرانياً كان أو روسياً أو حتى صينياً.

في جيبوتي، يتم حالياً بناء ستة موانئ، وقد حجزت الصين لنفسها قاعدة «ضخمة» هي الأولى لها في الخارج، ومن شواطئ هذا البلد تطلع طائرات أميركية من دون طيار تشارك في الحرب على اليمن، ويُعتبر المقر

إذا ما زُبطت بالتمدد السعودي السريع.

يقلل السفير مرزوق من التحليلات المبالغية في تفسير هذا التقارب، فهو يرى أن العلاقات بين الرياض والخرطوم ليست وليدة اليوم، بل إنها تعود إلى بداية حكم «جبهة الإنقاذ الوطني» في السودان (1989)، بالنظر إلى نزعتها «الإسلاموية». لكن التقارب السعودي - السوداني يسير على خطى غير تقليدية، إذا ما نظرنا إلى تطوره خلال العام المنصرم، لا بل إن السودان ترى مصلحة في التحالف مع السعودية، وحتى إثيوبيا، على حساب التقارب مع مصر، بالنظر إلى اعتبارات عدة، اقتصادية (الاستثمارات السعودية والإثيوبية) والأمنية (تجنب أي توتر مع إثيوبيا في منطقة القلابات)، وهو ما يفسر، على سبيل المثال، ابتعاد الخرطوم عن القاهرة، في ما يتعلق بالموقف من «سد النهضة».

برغم ذلك، يفرض مرزوق تحميل تلك الزيارات تفسيرات مبالغاً فيها، إذ يشير إلى أن العلاقات بين مصر والسودان قديمة وغير مقطوعة، ويقلل من أهمية الحديث عن تحركات مصرية في جنوب السودان أو إثيوبيا، أو حتى وجود رهان مصري على جنوب السودان في ما يتعلق بإحباط مشروع «سد النهضة»، كما يُزعم، إذ يرى أن كل ما في الأمر قد يكون دعم موقف الدبلوماسية المصرية في المحافل الأفريقية، باعتبار أن جنوب السودان هي أحدث دول حوض النيل.

لكن بعض الخبراء في القرن الأفريقي يتحدثون صراحة عن تدخل قوات خاصة مصرية في القتال بين سالفا كير والمتمردين في دولة الجنوب، لا بل يتهمون مصر بإبرام اتفاقية سرية مع جنوب السودان لتخريب «سد النهضة»، وهو ما ينفيه كل من رسلان ومرزوق، إذ يشدد الأول على أن تلك المقولات نتاج لـ «خيال مريض»، فيما يرى الثاني أن مصر لا يمكنها الدخول في مغامرة خطيرة كهذه.





اتفق ممثلو المعارضة الذين حضروا مشاورات موسكو على أهمية تشكيل «وفد موحد» (أ ف ب)

**سوريا** يتواصل اشتعال بعض المناطق في ريفي حلب وإدلب على وقع الاشتباكات العنيفة بين «جبهة فتح الشام» وعدد من الفصائل الإسلامية، بالتوازي مع لقاءات مكثفة تحتضنها موسكو، في محاولة للاستفادة من مخرجات «أستانة» وضبط إيقاع المحادثات المرتقبة في جنيف، والتي أعلن الجانب الروسي أنها ستؤجل عن موعدها في الثامن من الشهر المقبل

## موسكو تحشد المعارضة وتعلن تأجيل «جنيف»... و«الحرب الجهادية» مستمرة

تكتف موسكو حراكها السياسي في سياق التحضيرات الجارية لجولة المحادثات السورية المرتقبة في جنيف، بعد ما حققت إنجازاً مهماً على الصعيد الميداني، عبر إقرار اتفاق وقف إطلاق النار بالتوافق مع أنقرة وطهران، وتشير استعداداتها إلى أنها تعمل جاهدة على تقديم وفد معارض موحد وواسع الطيف، لكسر النمط الذي ساد جولات جنيف الماضية المتمثل في احتكار المقعد المعارض لمصلحة طرف واحد مع تحييد باقي الجماعات. وبدا لافتاً إعلان موسكو، بشكل منفرد، تأجيل الموعد المقرر لجولة المحادثات في الثامن من شباط المقبل، في ضوء عدم تأكيد من قبل الأمم المتحدة المسؤولية عن تنظيم الدعوات والمواعيد.

وفي مفارقة تعكس مقدار الخرق الذي حققه تفاهم ثلاثي أستانة على الأرض، أعلن «مركز تنسيق المصالحة» الروسي في قاعدة حميميم، أمس، أن الجانب الروسي في اللجنة الروسية التركية المشتركة لمتابعة اتفاقية وقف إطلاق النار (لم يرصد أي خرق لها خلال الساعات الـ24 الماضية). في وقت تواصلت فيه الاشتباكات بين «جبهة فتح الشام» وعدد من الفصائل

الإسلامية في أرياف محافظتي إدلب وحلب. وشهدت بلدات إحسم ودير سنبل جنوبي إدلب تجديداً للاشتباكات بين «فتح الشام» وكل من «أحرار الشام» و«صقور الشام»، في وقت تحدثت فيه مصادر معارضة عن وصول تعزيزات من عناصر «حركة أحرار الشام» إلى بلدة بابسقا، شمالي ريف إدلب، لمؤازرة عناصر «تجمع فاستقم» و«جيش الإسلام» الذين تعرضت مواقعهم لاستهداف بالأسلحة الثقيلة من قبل «فتح الشام». وفي المقابل، استهدفت قوات تابعة لـ«جيش الإسلام» الطريق الواصل إلى بلدة سرمدا في الريف الشمالي لمدينة إدلب. ومن جهتها، عرضت «أحرار الشام»، عبر بيان لها، «مبادرة لإنقاذ مسار الثورة»، تطلب «وقف جميع التحشيد العسكري في جميع المناطق»، على أن «يتم العمل الفوري لاحتواء جميع عناصر الفصائل المنضمة حديثاً لـ(الحركة)... والقبول بالمبادرة التي تنص على دعوة قادة فصائل الشمال إلى اجتماع عاجل خلال 48 ساعة، يتمخض عنه قيادة موحدة للمناطق المحررة». وأوضح البيان أن القيادة الموحدة وفق المبادرة تتمثل في «مجلس

أطراف المعارضة السياسية السورية، أن موعد مباحثات جنيف تم إرجاؤه من 8 شباط المقبل حتى نهاية الشهر نفسه. وأوضح لافروف أن «تباطؤ المنظمة الدولية في استئناف المحادثات أمر غير مقبول»، مطالباً بـ«استئناف مباحثات جنيف والبدء بمناقشة قضايا التسوية على أساس قرار مجلس الأمن رقم 2254، بما في ذلك إعداد الدستور». ورفض

عرضت «أحرار الشام» مبادرة لوقف القتال وإنقاذ مسار الثورة»

شورى أعلى من قادة الفصائل وأهل العلم، وتمثيل سياسي موحد وقيادة عسكرية موحدة، ومرجعية شرعية موحدة، وقضاء موحد، لتتولى هذه المؤسسات الإدارة الكاملة لهذه المرحلة الأصعب من عمر الثورة». وبعيداً عن «الحرب الجهادية» بين الفصائل، أعلنت موسكو على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف، قبيل لقاء جمعه إلى ممثلين عن عدة مجموعات من

البحرين

اليمن

## دعوات إلى «مسيرات أك

منذ بداية الحراك السلمي عام 2011، وأشارت، في حديثها إلى «الأخبار»، إلى أن «النظام كشف عن نيته في تجاوز الخطوط الحمر، وهو أمر لن تسمح به مختلف قوى المعارضة». ورغم التحلي «الدائم» بلغة «السلمية» والعمل على ضبط الشارع، فإن قوى المعارضة المختلفة (السياسية وما تسمى الفصائل الثورية) قد تكون في الأيام المقبلة في مواجهة مباشرة مع النظام، وهو أمر عكسه بوضوح خطاب البيان الذي أكد «الدفاع حتى الموت عن الزعيم الديني والوطني المجتهد المطلق سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم، وهو الموقف الشرعي الذي أعلنته المرجعية الدينية إلى شعب البحرين الأبي».

دعا بيان لعلماء البحرين إلى «مسيرات أكفان» مساء غد الأحد في مناطق عدة من البلاد تحت شعار «فلندافع عن ديننا وعزتنا»، وذلك في إطار التصدي للهجوم على المرجع الديني عيسى قاسم، عشية جلسة محاكمته الجديدة (بعد غد الإثنين) بتهمة «تبييض الأموال والتحريض على السلم الأهلي»، التي كانت قد أجلت الشهر الماضي. وجاءت الدعوة في رد فعل أولي على هجوم القوات الأمنية البحرينية على المعتصمين في ساحة «الفداء»، في محيط منزل قاسم، فجر أول من أمس، في بلدة الدراز، شمال غربي المملكة. وفتحت مصادر معارضة، رفيعة المستوى، الباب على مختلف الاحتمالات، مؤكدة أن «البلاد تمر في أخطر منعطف سياسي - أمني

وأضاف: «التحرك الجاد والفعال هو الذي سيثمر انتصاراً في الأخير، لذلك يجب استهداف مقاتلي دول العدوان ومرترقتهم وملاحقتهم بصلافة وبفاعلية مؤثرة جداً». وواصل الحوثي: «حين السيطرة على اليمن ستعمل دول العدوان في كل الاتجاهات لتترجم حقدتها في واقع حياة اليمنيين، وستنفذ مشروع إبادة تحت عناوين كثيرة... وسيكون الناس بلا حرية ولا استقلال ولا كرامة لا أمن»، معتبراً عن «الأسف للمشهد الذي آلت إليه الأمة، ولا سيما في الوطن العربي من تراجع للوعي على كل المستويات... حينما فقدت المشروع لم تبق أمة ذات مشروع تنهض به، وصارت تابعة لمشاريع الآخرين كما حال النظام السعودي».

(الأخبار)

## الحوثي: المرحلة الراهنة خطيرة

وصدموا بعجزهم أمام صمود شعبنا اليمني... المرحلة الآن خطيرة، والجميع معنيون بمواجهة العدوان بفعالية أكثر من أي وقت مضى»، مشيراً إلى أن العدو يركز في معركته (الآن) على الساحل وبعض المحاور مثل نهم، قرب العاصمة صنعاء.

العدو يركز في معركته (الآن) على الساحل وبعض المحاور مثل نهم

قال زعيم «حركة أنصار الله» في اليمن، عبد الملك الحوثي، إن المرحلة الراهنة لمواجهة العدوان من أخطر المراحل «التي يحاول فيها النظام السعودي تقديم هدية إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وألا يقع في خانة توبيخه، في حال هزيمته في اليمن». وأكد في كلمة نقلتها قناة «المسيرة» التابعة لـ«أنصار الله» أمس، التي جاءت في محاضرة «التعبئة العامة»، أن النظام «السعودي الجديد الذي تسلم الحكم بعد وفاة الملك عبد الله حرص على أن يجعل من عدوانه على اليمن ساحة لإنبات جدارته للاميركيين كعميل أول وأبشع في المنطقة».

وشرح الحوثي أن «المعتدين أملاوا الحسم خلال أسبوع أو شهر بالكثير (انتهاء الحرب)، ولكنهم فوجئوا

## بورترية

# جارّد كوشنر: «راسبوتين» البيت الأبيض

**خبر تعيين دونالد ترامب صهره مستشاراً أعلى للرئاسة لم يصدّم الكثيرين، إذ إن جارّد كوشنر بات الشخص الأقرب إليه منذ انخراطه في الحملة الانتخابية... فمن هو الشاب الثلاثيني الذي يتولّى أحد أبرز مناصب البيت الأبيض؟**



الشباب الذي نجح في إنقاذ إمبراطورية والده ووسّع أعماله وامتلك صحيفة نخبوية ونسج علاقات جيدة مع نافذين وصنّف بالدرجة 25 على لائحة «فورتن» ماغازين» لأكثر الشباب المؤثرين في مجال الأعمال عام 2015، بدأ يشعر بطعم النجاح باكراً و«بات يعدّ نفسه مختلفاً عن الآخرين يملك لمسة سحرية» تحوّل التراب زهياً وتجعل من كل مغامرة نجاحاً. «دونالد ترامب على الخط» قالت له السكرتيرة في أحد أيام العمل في عزّ صعود نجمه في نيويورك، ابتمس جارّد طويلاً وقال لها «أخبريه أنني سأعاود الاتصال به»، يروي أحد العاملين معه في الشركة.

دونالد ترامب لا يشبه جارّد لناحية أسلوب العيش والصاحب والإطلاقات الإعلامية المثيرة والنبذة العالية في الكلام... ربما لكل ذلك انجذب الشاب المحافظ واللطيف جداً في تعامله مع الآخرين» إلى رجل الأعمال الناجح صاحب إمبراطورية ترامب. لكن الانجذاب ذاك تحوّل إلى إعجاب بعدما دخل جارّد إلى حلقة ترامب العائلية الضيقة وتزوج ابنته «المفضّلة» والإعجاب بات دعماً مطلقاً خلال الحملة الانتخابية.

يقول البعض إن جارّد «أمّن بنجاح ترامب بالوصول إلى البيت الأبيض»، فيما يرى آخرون أن ترامب وصهره «تجمعهما مصالح مشتركة وطموح جامع». والنتيجة: دونالد رئيساً وجارّد مستشاره الأعلى في البيت الأبيض.

فرض جارّد نفسه في قلب الحملة الانتخابية وتحوّل سريعاً من مسؤول عن الإعلام الإلكتروني للحملة إلى مساهم في كتابة خطابات ترامب، فمستشار يقترح عليه أفكاراً ومشاريع ويعقد له لقاءات مع شخصيات نافذة حتى بات الممر الإلزامي للوصول إلى المرشّح. كسب جارّد ثقة دونالد وامتتانه ربما، وخصوصاً أن عائلة كوشنر والدة تحديدًا يمّول ويدعم تاريخياً مرشّحين ديموقراطيين، حتى إن أحد أشقاء جارّد دعم حملة هيلاري كلينتون في السباق الرئاسي الأخير. ثم جاء موقف الصهر الحاسم عندما دافع بشراسة عن والد زوجته الذي اتهم بمعاداة السامية، فردّ كوشنر من موقعه كيهودي ملتزم جميع التهم عن ترامب بحنكة وحزم. بات جارّد الكلمة المسموعة في أذن ترامب، حتى إن البعض يحسمون دوره الأساسي باستبعاد القاضي المقرّب من ترامب حاكم نيو جيرسي كريستو عن منصب نائب الرئيس، إذ إن كريستو هو الذي حكم على والد جارّد وسجنه قبل حوالي عشر سنوات.

قرر ترامب إبقاء جارّد بجانبه بعد وصوله إلى البيت الأبيض، فنصّبته مستشاراً أعلى وسلّمه أيضاً ملف المحادثات الإسرائيلية - الفلسطينية وهو من أصعب ملفات السياسة الخارجية. ترامب قال إنه «واثق من أن جارّد سيساعده بأن يكون الرئيس الذي يحقق السلام»، لكن المراقبين يشككون في ذلك وخصوصاً أن عائلة كوشنر تدعم بناء المستوطنات غير الشرعية في فلسطين المحتلة من خلال تمويل إحدى المؤسسات الإسرائيلية المتطرفة، وجارّد شخصياً مقرّب جداً من محيط رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو.

## صباح أيوب

يُقال إن الأثرياء لا يتقنون إلا بأفراد عائلتهم الضيقة (الدائرة الصغيرة) فيأتمنونهم على أعلى ما عندهم: مصدر ثروتهم. ثروة دونالد ترامب التي باتت أعلى من أمواله هو المنصب الذي انتزعه أخيراً بأصوات الأميركيين، رئاسة الولايات المتحدة الأميركية. والشخص الذي قرر ترامب انتمائه عليها منذ الحملة الانتخابية هو زوج ابنته «المفضّلة»، صهره، جارّد كوشنر.

لقبّه البعض بـ«راسبوتين» المرشّح - القيصر يرافقه «كظله» وآخرون سمّوه «مدير الحملة بالأمر الواقع» و«الرجل الثاني الأكثر نفوذاً بعد دونالد نفسه» و«ترامب mini me» (أو ترامب على مصغّر)... تلك عيّنة من أسماء وصيغات أطلقت على صهر الرئيس الأميركي منذ بدأ الشاب يظهر في قلب الحملة الانتخابية التي شغلت العالم كمرکزها الرئيسي، حتى تعيينه أخيراً مستشاراً أعلى للرئيس.

جارّد (36 سنة) هو زوج ابنة ترامب البكر إيفانكا، وهو، كزوجته، ولد وفي فمه ملعقة ذهب ولم يعمل أبداً في السياسة من قبل وهو كحماء ورت عن والده إمبراطورية تجارية ضخمة وبات رجل أعمال ثرياً في سن مبكرة.

من عائلة يهودية أرثوذكسية متديّنة، لم يتنازل كوشنر عن شرطه بأن تغترب إيفانكا دينها وتعتنق اليهودية قبل أن يتزوجها، فكان له ذلك. مؤمن وملتزم بتعاليم ديانتها وطقوسها ويربّي ولديه على أساسها. جدّاً جارّد ناجحان من محرقة بولندا هاجرا وحطّا في بروكلين، والده تشارلي هو الذي أسس إمبراطورية «كوشنر» العقارية في الثمانينيات وجمع ثروة طائلة وانضمّ إلى نادي رجال الأعمال المؤثرين والنافذين في نيو جيرسي. لوالد الذي جارّد أيضاً مؤسسات طبية وتعليمية ومساهمات خيرية عديدة، حتى إن الكاتب

## أبرز إنجازاته شراء جريدة «نيويورك أوبزيرفر»

دانيال غولدن ذكر في كتابه أن دخول جارّد إلى جامعة هارفرد «كان نتيجة لمساهمات مالية ضخمة قدمها والده للمؤسسة التعليمية». بدأ جارّد العمل في تجارة العقارات وهو على مقاعد الدراسة، فتاجر بعقارات مساكن الطلاب وغيرها وحقق أرباحاً طائلة. تخرّج جارّد في هارفرد بشهادة علوم اجتماعية، ثم تخصص في إدارة الأعمال في جامعة نيويورك (لوالده أيضاً مساهمات مالية ضخمة فيها). لكن حياة جارّد شهدت منعطفاً هاماً بعد تخرّجه مباشرة، إذ سُجن والده بتهمة فساد وتهرب ضريبي وتهشمت صورة العائلة واسم «كوشنر» إعلامياً واجتماعياً وفي مجال «البنزس». خاض الشاب العشريني امتحانه الأصعب وتحمل مسؤولية الحفاظ على ثروة والده وأعماله وعلى العائلة وعلى إعادة تبييض صورة شركات «كوشنر» واستعادة الثقة بها. يقول بعض المحيطين بجارّد إنه كدّ في العمل طوال فترة سجن والده وظلّ يزوره أسبوعياً واستطاع إنقاذ الأعمال العائلية ونسج علاقات واسعة «مع كل من احتاج إلى نصيحة منه»، ومن أبرز ملهيميه وناصحيه حينها رجل الأعمال وصاحب إمبراطورية الإعلام روبرت موروخ الذي جمعت به علاقة وطيدة. من أبرز إنجازات الشاب العشريني شراء جريدة «نيويورك أوبزيرفر» الأسبوعية التي تعدّ من أشهر المطبوعات في الولاية، وقد ساهم في توسيع انتشارها على الإنترنت وزيادة أرباحها. لكن إنقاذ الصحيفة مالياً جاء «مقابل فقدان جمهورها النيويوركي النخبوي» كما يشير البعض، وخصوصاً بعد استقالة رئيس تحريرها بسبب خلافاته مع جارّد، «هذا الشاب لا يعرف ما لا يعرف» قال رئيس التحرير عن مالك الصحيفة الجديد.

سيتوجه الاثنان إلى نيويورك «في إطار تكثيف الاستعدادات قبل مفاوضات شباط»، للتشاور مع الأمين العام للأمم المتحدة و«إطلاع مجلس الأمن على آخر تطورات الملف السوري». ولفتت المنظمة الدولية إلى أن الدعوات إلى محادثات جنيف «لم تأخذ صيغتها النهائية بعد».

وأضافت شريف أن الأمم المتحدة ترى أن محادثات أستانة «أسفرت عن عدة نتائج، أولاها تمكين طرفي النزاع من الجلوس في غرفة واحدة مع التركيز على وقف إطلاق النار»، وهو ما قد يساعد على خلق ظروف ملائمة لإطلاق «عملية التفاوض السياسية الرسمية تحت رعاية الأمم المتحدة» في جنيف. وأضافت أن «النتيجة الثانية هي آلية مراقبة وقف إطلاق النار التي وضعتها روسيا وتركيا وإيران، وهي خطوة ملموسة نحو تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2236».

وفي سياق متصل، أوضح بيان لوزارة الخارجية الروسية أن ممثلي المعارضة الذين حضروا الاجتماع في موسكو، اتفقوا على أهمية تشكيل «وقد موحد» يشارك في محادثات جنيف المرتقبة، إلى جانب تشكيل مجموعة لدراسة القضايا الدستورية. وأوضح البيان أن ممثلي المعارضة بحثوا مع لافروف ونائبه ميخائيل بوغدانوف معطيات محادثات أستانة، واستمعوا إلى «تقييم» الجانب الروسي لتلك المحادثات. وأشار إلى أن الجانب الروسي قدم مسودة مشروع الدستور الذي «أعده خبراء روس وعرب» لممثلي المعارضة، مضيفاً أنهم اشادوا بجهود روسيا المبذولة لتحقيق تسوية عاجلة على أساس قرارات مجلس الأمن الدولي ومجموعة الدعم الدولي لسوريا وبيان جنيف 2012».

ووفق البيان، فقد شارك في المشاورات كل من رئيس «مجموعة موسكو» قدري جميل، وممثلاً «مجموعة القاهرة» جهاد مقدسي وجمال سليمان، والمنسق العام لـ«هيئة التنسيق» حسن عبد العظيم، وممثل «منصة أستانة» رندا قسيس، ورئيس «مجموعة حميميم» البيان مسعد، وممثلاً «حزب الاتحاد الديموقراطي» الكردي، خالد عيسى وعلي عبد السلام، ورئيس «تيار بناء الدولة» لؤي حسين. (الأخبار، أ ف ب، الأناضول)



«محاوالات المقارنة بين مشروع الدستور الروسي ومشروع الحاكم الأمريكي (بول) بريمر في العراق»، معتبراً أن «المشروع الروسي يتضمن اقتراحات لا يحاول أحد أن يفرضها على السوريين».

وفي المقابل، نفت الأمم المتحدة تأكيد تأجيل موعد انطلاق المحادثات، وأوضحت المتحدثة باسم المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، يارا شريف، أن الأخير

## فان» غداً



وصلت إلى قيادة المعارضة تسريبات تشير إلى نية السلطات «تحريك قاسم أو اعتقاله» (اف ب)

للشخص، وليس على كونه مجرد عالم دين، وهو الأمر الذي دفع بأبرز وجوه الحوزة العلمية في مدينة قم الإيرانية، كاظم الحائري وجعفر سبحاني، إلى الإفتاء «بوجوب الدفاع حتى الموت عن قاسم»، ما يعكس حدة المواجهة بين المعارضة والنظام والوجهة التي قد تنحو الأمور إليها.

وإن كان البيان يشي بتحضير القواعد الشعبية، فإن قيادة المعارضة، بمختلف أطرافها، شددت على أن «قواعدنا الشعبية ترفض المساس بالشيخ»، خصوصاً مع تسريبات حصلت عليها تشير إلى نية السلطات «ترحيل قاسم أو اعتقاله»، وذلك بعدما أسقطت عنه جنسيته في حزيران الماضي، بدعوى «أصوله الإيرانية».

(الأخبار)

# انتقال مهلن في لندن: ما ي تواجه ربيعاً سياسياً



الحادة حول المسألة في حزب المحافظين الحاكم ذاته. ومنهم أعضاء بارزون في الفريق الحكومي يمكن أن يقفوا من السفينة. والتمرد المتسع النطاق ضد قيادة جريمي كورين في أوساط داعمي حزب العمال وفريق نوابه في البرلمان، وكذلك معارضة كتلتى الحزب القومي الإسكتلندي والليبراليين الأحرار لأي خروج سريع ونام من الاتحاد الأوروبي، كل ذلك سيجعل إمكان حجب الثقة عن مشروع ماي للبريكست أمراً ممكناً نظرياً، الأمر الذي سيسقط آخر شرعية لبقاء ماي على رأس الحكومة، وهي التي يعاب عليها أصلاً انعدام الشرعية الانتخابية منذ توليها منصبها. في ظل هذه الأجواء الشكسبيرية المتسارعة، ستكون المملكة المتحدة مقبلة على ربيع سياسي ساخن في آذار المقبل. فبين مؤامرات الانقلابيين في الغرف المغلقة، والتحركات الشعبوية المخطط لها، وقوة الشرعية التي اكتسبها البرلمان بدعم من قرار المحكمة العليا، مع الضغوط الاقتصادية المتزايدة، فإن هناك ضحيتين محتملتين فقط لهذا الربيع: مشروع ماي للبريكست، ومنصبها التنفيذي. فهل نرى رئيساً جديداً للوزراء في لندن مع حلول نيسان المقبل؟

البريطانية في المجالس الخاصة عما يمكن تشبيهه بسرد أحداث «انقلاب» معلى على ماي يجري الإعداد له بين قوى مختلفة متقاطعة في مواقعها ومصالحها، لكن يجمعها توافقها على معارضة مشروع الحكومة للخروج من الاتحاد الأوروبي. وقد اكتسبت القوى الانقلابية قبل أيام ساحة مهمة للتحرك. غير التظاهرة المليونية التي ستسبق الموعد الذي حددته ماي لتفعيل المادة الخمسين

## أسباب عدة تجعل من حجب الثقة عن مشروع ماي أمراً ممكناً

من دستور الاتحاد الأوروبي وإطلاق مفاوضات الانفصال رسمياً، وذلك عندما حكمت المحكمة العليا - في لطمة عنيفة لسياسة ماي - بإجبار الحكومة على أخذ موافقة البرلمان قبل تنفيذ قرار الخروج من الاتحاد. وعلى الرغم من أن الأغلبية البرلمانية البسيطة تبدو شبه محسومة حتى الآن لمصلحة ماي أساساً بفضل التزام حزب العمال المعارض المعلن بعدم معارضة البريكست في البرلمان، إلا أن الانقسامات

عوامل عدة. استراتيجية وداخلية. تبرز حالياً موقف المملكة المتحدة الضعيف، أهمها التحركات المعارضة التي تندر بـ«ربيع» يهدد استمرار رئيسة الوزراء تيريزا ماي في منصبها. وقد يهدد أيضاً مشروع «البريكست» برهته

لندن - سعيد محمد

الأميركي الجديد، عدت تأكيداً لموقف الضعف الاستراتيجي الذي تعيشه، إذ إن الزعماء الأقوياء سينتظرون غالباً الوقت المناسب في المستقبل، أو حتى مبادرة واشنطن لترتيب اللقاءات. موقف ماي الضعيف متأثراً، ليس فقط من عوامل استراتيجية عالمية تتعلق بتراجع مكانة وهشاشة تموضع المملكة المتحدة في منظومة السياسة والاقتصاد العالميين مقارنة باللاعبين الكبار والتجمعات الإقليمية المختلفة، بل أيضاً من حقيقة أنها تواجه تحديات داخلية عديدة سياسية وبرلمانية واقتصادية واجتماعية تتراكم في وجه حكومتها، وقد تنفجر في أي لحظة، مطيحة حكومة المحافظين من السلطة بالكامل، وفتاحة الباب على مجهول الانتخابات العامة المبكرة. وتتحدث الأجواء السياسية

تواصل رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، سلسلة مغامراتها الدون كيشوتية في إدارة شؤون المملكة المتحدة وتداعيات مسألة مفاوضات الخروج من الاتحاد الأوروبي - أو ما صار يعرف بالبريكست، فتغادر الولايات المتحدة بعد اجتماعها مع الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب أمس، متجهة إلى تركيا للاجتماع بالرئيس رجب طيب أردوغان، بوصفه حليفاً محتملاً آخر في مواجهتها العنيفة مع الاتحاد الأوروبي. الرسالة الاستراتيجية التي تحاول ماي إرسالها من خلال سلسلة الرحلات التي أخذتها إلى الهند والخليج والولايات المتحدة، والآن إلى تركيا، هي أن بريطانيا قادرة في حال نشوب حرب تجارية ضد الاتحاد الأوروبي (أو حتى في حال عدم حصول المملكة المتحدة على ما تريده في مفاوضات الخروج المحتملة)، على تعويض ذلك من خلال تقوية التبادل مع شركائها التجاريين الآخرين عبر العالم.

## استراحة

لكن هذا الأمر لا يبدو أنه يستحق حتى أن يوصف بالاستراتيجية، فالاقتصاد البريطاني شديد التشابك وعلى مستويات بنوية عدة مع الاتحاد الأوروبي، ولا سيما في مجالات التكنولوجيا المتقدمة والصناعات الاستهلاكية والمنتجات المالية والخدمات، وهو يمثل أكبر شريك على الإطلاق للمملكة المتحدة، بينما يمثل الشركاء البديل نسباً قليلة من حجم التبادل التجاري الحالي للبلاد (الهند مثلاً أقل من 1%). ومن المستحيل عملياً أن يعوض أي شريك نوع التبادل الحالي وكمه مع الاتحاد الأوروبي، أقله خلال عقد أو اثنين، فضلاً عن التحديات التقنية واللوجستية الهائلة التي يتطلبها مثل ذلك التحول في وقت لم يتعاف فيه الاقتصاد البريطاني من الضغوط الاقتصادية التراكمية للأزمة المالية العالمية في 2008، ومع خطر التضخم المتوقع بعد تراجع قيمة الجنيه الإسترليني.

وبرغم كل الادعاءات والخطابات الرنانة، وحتى الهدية الرمزية التي بعثتها رئيسة الوزراء ماي إلى الرئيس ترامب في عيد الميلاد الماضي - أرسلت إليه نص خطاب تشريفي في عيد ميلاد عام 1941 للشعب الأميركي - متضامناً مع الولايات المتحدة عشية الهجوم الياباني على بيرل هاربر - للترويج للعلاقة الخاصة بين بريطانيا والولايات المتحدة، وقبلها عن فتح آفاق تعاون غير مسبوق مع الشركاء التاريخيين للإمبراطورية البريطانية الزائلة - الهند والخليج - فإن خبراء التفاوض التجاري يعلمون أن ماي تأتي في جميع جولاتها من موقف الضعف لا موقع القوة، فهي «كمن باع بيته مقدماً» - تقول «نيويورك تايمز» - وجاءت يفاوض لشراء بيت جديد، بينما ليس لديه مكان يبيت فيه. الشركاء البديل يعلمون ذلك تماماً، وهم على لطفهم الشديد في استقبال ماي تقديراً ربما لجهود أجدادها الذين هيمنوا على هذه المناطق عشرات السنوات، ليسوا مستعدين الآن إلا لتقديم دعم مشروط يخدم مشاريعهم ومصالحهم هم. كذلك إن مسارعة ماي لحجز أول مقعد في طابور الزعماء الأجانب الراغبين في مقابلة الرئيس

## 2495 sudoku

	2	6	1	8					
9				5					2
3								5	6
	6		7	3					9
8				9		2			
7				8	3				
	5	9	8	2					1
		1	9						
	3			5					8

## حل الشبكة 2494

4	2	7	5	6	8	3	1	9
6	3	5	9	4	1	2	7	8
1	8	9	2	3	7	6	4	5
3	4	8	1	2	6	5	9	7
2	7	1	4	9	5	8	3	6
9	5	6	7	8	3	1	2	4
8	9	4	3	5	2	7	6	1
7	6	2	8	1	4	9	5	3
5	1	3	6	7	9	4	8	2

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## مشاهير 2495

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلاً ومخرج أسترالي فاز بجائزة لوجي الأسترالية كأشهر موهبة جديدة. حصل على الجنسية الأميركية وتم تكريمه بنجمة لإسهاماته في صناعة الترفيه

3+11+10+2+6+5+10 = 48 عاصمة غينيا ■ 9+4+8 = 21 والدتي ■ 7+1 = 8 شتم ولعن

حل الشبكة الماضية: غلبوم الثاني

إعداد  
نعم  
محمود

## كلمات متقاطعة 2495

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

## أفقياً

- 1- شاعر مخضرم من كبار شعراء الهجاء هجا المهدي كان أعمى غلبظ المنظر -
- 2- عاصمة ولاية كاليفورنيا - 3- أصل البناء - أود - ربح طيبة - 4- نهر ألماني - إضطررم وتلّهب - مرتفع من الأرض - 5- ليل مظلم - شفي من المرض - 6- مقام شرقي في السلم الموسيقي - ما بين طرف الإبهام وطرف الخنصر ممتدّين - 7- عكسها ظرفي ووقتي - نبات عطري له بعض الفوائد الطبية ويستخدم في المطبخ اللبناني - 8- مدينة كندية بضاحية مونريال - حرف عطف - 9- حرف جزم - من أسماء الأفعال ومعناه أسرع - مزج الشيء بالشيء - 10- صفة إقتناص الفرص واستغلال أية وسيلة للكسب الشخصي

## عمودياً

- 1- أشهر الشخصيات الخيالية في عالم قصص الأطفال صاحبة الحذاء الزجاجي الصغير - 2- إقليم جغرافي معظمه في إسبانيا عاصمته فيتوريا غاستيز يتمتع بنوع من الحكم الذاتي - أطراف الأصابع - 3- إرتياب وحذر - شعور جميل - 4- جبل بركاني في أرمينيا التركية على حدود إيران - أبكي - 5- من أسماء الخمر - ضجرت حتى السامة - 6- من أجمل أفلام الممثلة المصرية ناديا الجندي - للتأوه - 7- متشابهان - قمر ممثلي - 8- قطع كالسيف - من عوامل الطبيعة في الشتاء - طعن بالسكين وإبالرمح - 9- وكالة أنباء أجنبية - حاكم ولاية - 10- العقدة التي يسهل إنحلالها

## حلول الشبكة السابقة

## أفقياً

- 1- أم النعسان - 2- حرب السنين - 3- مهد - سيكلوب - 4- دم - حور - أت - 5- يس - إننا - 6- والد - ملت - 7- قلب - العاجز - 8- ين - عكاظ - دب - 9- بادوليو - 10- قصر الحمراء

## عمودياً

- 1- أحمد شوقي - 2- مرهم - النيص - 3- أبد - يلب - آر - 4- لا - حسد - عدا - 5- نلسون - أكل - 6- عسير - م ل ا ل ح - 7- سنك - العظيم - 8- أتلانتا - ور - 9- نيوتن - جد - 10- نب - الزياء



## وفيات

### ذكرى أربعين

يصادف يوم غد الأحد 2017/1/29 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف على شبابها **المرحومة المحامية نهاد شوقي رمضان** زوجة بلال حسين خليفة والدها المرحوم شوقي خليل أفندي رمضان أشقاؤها: المهندس رمزي - ربما - الدكتور رضا - والدكتور خليل أولادها آية - ناي - علي وبهذه المناسبة ستنتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة قناريت في الساعة العاشرة صباحاً. الأسفون: آل رمضان - آل خليفة - آل شري - آل كركي - آل مكة - آل جواد - آل التل وعموم أهالي بلدتي بلاط وقناريت

إنّا لله وأنا إليه راجعون بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ننعى إليكم فقيدتنا وكبيرتنا **الناطقة الرائدة سلوى روضة شقير** أرملة المرحوم يوسف شقير حاملة وسام الأرز اللبناني برتبة فارس ابتنتها: هلا زوجة عمر غرز الدين، أولادها: نور وجنى شقيقها: المرحوم أنيس سليم روضة أرملة وداود زيدان، أولادها: مروان والمرحومة زينة ود. سيما زوجة د. بسام رمضان ونسرين زوجة رمزي نعمان شقيقها: المرحومة انيسة روضة زوجة المرحوم الوزير السابق فؤاد نجار، أولادها: منى زوجة عدنان الحلبي، المرحومة سنا والمرحوم خالد أرملة رنا قطيش سلفاها: المرحومان نديم ونجيب شقير بصلى على جثمانها الطاهر الساعة الثانية عشر من يوم الأحد الموافق 29 كانون الثاني 2017 في قاعة مجلس تربة الروز - فردان تقبل التعازي يوم الاثنين الموافق 30 كانون الثاني 2017 من الساعة الحادية عشر صباحاً حتى الساعة الخامسة مساءً في دار طائفة الموحدين الروز - فردان ويوم الأحد الموافق 5 شباط 2017 من الساعة الحادية عشر صباحاً حتى الساعة الثانية من بعد الظهر في القاعة العامة - أرصون الأسفون: آل روضة - شقير - نجار - غرز الدين وعموم أهالي أرصون

سبحان الحي الذي لا يموت يا أيها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي" آل مروة وآل بسمة ينعون اليكم فقيدتهم الغالية **الحاجة رحمة عبد الكريم مروة (أم سهيل)** أرملة المرحوم منير مروة والدها: المرحوم الحاج عبد الكريم مروة والدتها: المرحومة الحاجة أمانة بسمة أشقاؤها: المرحومون أمين - محمد - علي - مسلم - هاني شقيقها: فاطمة مروة أرملة المرحوم إبراهيم بيطار أولادها: المرحومان سهيل - عامر المرحومتان ماجدة - وابتناس سهيلة زوجة الحاج رضا حسن رائدة زوجة حاتم خضر بديع ناهدة زوجة نجيب النعماني سمر زوجة عامر مكاوي سيصلى على جثمانها الطاهر اليوم السبت الواقع في 2017/1/28 الموافق له في 30 ربيع الآخر 1438 بعد صلاة الظهر في حسينية صيدا. تقبل التعازي للرجال وللنساء قبل الدفن وبعده أيام السبت والأحد والاثنين في منزلها الكائن في جادة نبيه بري قرب مسجد صلاح الدين بنابة مروة ط 1 آل مروة وآل بسمة ولكم من بعدها طول البقاء

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة **الحاجة رنيقة موسى شقير** زوجة الحاج محمد محمود اسماعيل (أبو حسن) أولادها: د. حسن، الحاج حسين، داود، الأستاذ مصطفى، د. علي شقيقها: المرحوم الحاج حميد موسى شقير صهرها: د. محمد طي والمرحوم الحاج حسين الحاج علي تقبل التعازي اليوم السبت الواقع فيه 2017/1/28 في بلدتها ميس الجبل في منزل ولدها د. حسن اسماعيل ويقام يوم الأحد 2017/1/29 مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية الإمام علي الرضا (ع)، ميس الجبل الساعة العاشرة صباحاً. كما تقبل التعازي يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/1/31 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي - بيروت الرملة البيضاء قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً. الأسفون: آل اسماعيل وشقير ونصر الله وغول وحيدر والحاج علي وطى واحمد وجابر ودبوس وعموم أهالي ميس الجبل.

تَقَامُ مَجَالِسُ الْعَزَاءِ عَنْ رُوحِ المرحوم السيد: مُحَمَّدُ غَالِبِ الأَمِينِ أَبُو مَشْكُورِ اليوم السبت الساعة الرابعة والنصف عصراً في منزله في شقراء. وتقام ذكرى الثالث يوم الأحد الساعة العاشرة والنصف صباحاً. تقبل التعازي في بيوت، في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الجناح، قرب أمن الدولة، الأربعاء، من الثانية حتى السادسة بعد الظهر. للفقيد الرحمة، ولكم عظيم الأجر.

### شكر على تعزية

شكر على تعزية آل غملوش يتقدمون بالشكر الجزيل من كل من واساهم بمصائبهم الأليم بوفاة المرحوم الحاج مصطفى حسن غملوش سائلين الله عز وجل ان لا يصيبهم أي مكروه

### ذكرى أسبوع

تصادف نهار غد الأحد الواقع فيه 2017/1/29، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية **المرحومة الحاجة نسيمه عقيل فياض** أرملة المرحوم الحاج منير طعان فياض. أبناءها: الأستاذ طالب (رئيس المكتب العقاري في النبطية سابقاً)، صائب (مفتش في هيئة أوجيرو)، المهندس علي (مستشار الرئيس الأوكراني). أصهارها: محسن لحاف، محمود شعبان، شوقي مسلماني، فرج الله لحاف. وبهذه المناسبة ستنتلى عن روحها الطاهرة أي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدتها أنصار الساعة العاشرة صباحاً. للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب. الأسفون: آل فياض وعموم أهالي بلدة أنصار.

# ساخناً

تزور ماي تركيا اليوم، آتية من الولايات المتحدة (أ ف ب)



### تقرير

## ترامب للبريطانيين: «بريكست» يمنحكم هوية

أعرب الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمس، خلال استقبله رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، عن تأييده لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. واعتبر ذلك "أمراً رائعاً"، مشيداً في الوقت نفسه بـ"العلاقة الخاصة" بين لندن وواشنطن. وفي مؤتمر صحفي مقتضب، تعهد الزعيمان بتعزيز العلاقات بعد التغييرات الكبيرة التي شهدتها بلدهما، من دون اعلان مواعيد محددة أو ملامح للاتفاق التجاري المقبل. وقال ترامب، إثر استقبله أول مسؤول أجنبي في واشنطن بعد تنصيبه، "اعتقد أننا سنتفاهم جيداً". من جهتها، قالت ماي إن "أحد الأمور المشتركة بيننا هو النية لإعطاء الأولوية لمصالح العمال العاديين"، مهينة ترامب بفوزه. وفي وقت تشهد فيه العلاقات بين صفتي الاطلسي مرحلة توتر، حرصت رئيسة الوزراء البريطانية على التأكيد أن الرئيس الأميركي يدعم حلف شمال الاطلسي "مئة في المئة"، في حين امتنع ترامب عن الإدلاء بأي تعليق بعدما اعتبر قبل بضعة أسابيع أن الحلف "عفى عليه الزمن". وأشاد الرئيس الأميركي بالـ"بريكست"، قائلاً للبريطانيين: "عندما سيُطبق، ستكون لكم هويتكم الخاصة بكم، وسيكون بإمكانكم استقبال الأشخاص الذين تريدون في بلدكم". وأضاف "سيكون بإمكانكم أيضاً توقيع اتفاقات تبادل حر من دون أن يكون هناك من يراقبكم ويراقب ما تقومون به". وتابع قائلاً إن "خبرتي سيئة جداً مع الاتحاد الأوروبي".

وحين سئلت ماي عن الموقف من روسيا برئاسة فلاديمير بوتين، أكدت أن العقوبات ضد موسكو يجب أن تستمر حتى "التنفيذ الكامل" لاتفاقات مينسك الهادفة الى إيجاد تسوية للنزاع الأوكراني. ومن جانبه، رأى ترامب أن "من المبكر جداً" التحدث عن العقوبات بحق روسيا، لكنه كرر عزمه على تحسين العلاقات بين البيت الأبيض والكرملين.

(الأخبار، أ ف ب)

ترامب: خبرتي سيئة جداً مع الاتحاد الأوروبي (أ ف ب)



## الخبير

لإعلاناتكم  
في صفحة  
المحبوب  
والوفيات



03/662991

من أي منطقة  
في لبنان،  
يوهياً من 7:30  
صباحاً لفاية  
10:30 ليلاً

نختصر المسافات  
وهندوبونا  
في خدمتكم  
للمتابعة  
وتحصيك الفاتورة



يخلف غابرييل الوزير فرانك فالتر شتاينماير (أ ف ب)

## ألمانيا

وزير جديد للخارجية:  
أوروبا وأميركا أساسيتان

عُيّن الاشتراكي - الديمقراطي، سيغمار غابرييل (57 عاماً)، أمس، وزيراً للخارجية الألمانية خلفاً لفرانك فالتر شتاينماير، فيما سيقوم اليوم بزيارته الخارجية الأولى، وستكون وجهتها باريس.

وأعلن الرئيس الألماني يواكيم غاوك، رسمياً، استقالة غابرييل من منصبه كوزير للاقتصاد وتعيينه وزيراً للخارجية خلفاً لشتاينماير الذي سينتخب في منتصف شباط رئيساً لألمانيا، وهو منصب فخري. وستتولى بريجيت زيبريس حقيبة الاقتصاد خلفاً لغابرييل، لكنه يحتفظ بمهام نائب المستشار في حكومة أنجيلا ميركل الائتلافية التي تضم الاشتراكيين - الديمقراطيون والمحافظين.

وفي حديث له أمس، بعد توليه منصبه، قال غابرييل إن أوروبا والشراكة مع الولايات المتحدة والتعاون بين الدول ستبقى جوهر السياسات الخارجية لألمانيا. وفي كلمة ألقاها أمام دبلوماسيين في برلين، رأى أيضاً أن الحركات الشعبية تستغل مخاوف الناس وتطلق وعوداً باولويات قومية جديدة، لكن السير في ذلك الاتجاه سيكون «خطأ هائلاً». وقال إن رد

فعل ألمانيا على التغييرات السياسية في الولايات المتحدة يجب أن يستند إلى الثقة بالنفس. وستكون أول زيارة رسمية لغابرييل السبت إلى باريس حيث يلتقي نظيره الفرنسي جان مارك أيرولت. ووفق الخارجية الألمانية، يأمل غابرييل بزيارة للولايات المتحدة في أسرع وقت، لكنها لن تتم قبل تولي وزير الخارجية الأميركي، ريكس تيلرسون، مهامه رسمياً.

وقد انتقدت صحيفة «دي ويلت» الألمانية المحافظة اختيار غابرييل وزيراً للخارجية، قائلة في افتتاحيتها، أمس، إن الأمر أشبه بـ«نكتة»، وذلك في إشارة إلى طبع غابرييل الحاد، معتبرة عن خشيتها من أنه سيدخل إلى «الساحة الدولية مثل ثور في متجر للخزف الصيني». وكان وزير الخارجية الألماني الجديد قد أعلن، عقب تولي دونالد ترامب لمهامه، أن بلاده ستحتاج إلى استراتيجية اقتصادية جديدة تتجه إلى آسيا، خاصة في حال بدأت الإدارة الأميركية الجديدة حرباً تجارية مع الصين، محذراً في الوقت نفسه من «أوقات صعبة» بعد تنصيب دونالد ترامب رئيساً.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

## إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأهيل و/أو تقديم وتركيب مصاعد في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/6612 تاريخ 2016/7/9، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/2/17 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /200 000 ل.ل.

علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردین لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2017/1/24 بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالإناية المهندس الدكتور رجي العلي التكاليف 114

## إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأهيل فواصل 150 ك.ف. على القضبان رقم 1 في محطة الجمهور الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/12100 تاريخ 2016/12/14، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/2/24 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50 000 ل.ل.

علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردین لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2017/1/24 بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالإناية المهندس الدكتور رجي العلي التكاليف 116

## إعلان توظيف

إجراء مباراة وامتحان للتعاقد وللتعيين في بعض الوظائف الشاغرة في ملك المؤسسة العامة لإدارة مستشفى الشحار الغربي الحكومي تجري ادارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الخميس في 9 آذار 2017 مباراة وامتحان للتعاقد وللتعيين في بعض الوظائف الشاغرة في ملك المؤسسة العامة لإدارة مستشفى الشحار الغربي الحكومي.

يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجه في مجلس الخدمة المدنية - شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الإلكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb

تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة اقصاها يوم الخميس في 23 شباط 2017.

تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة اقصاها يوم السبت في 20 أيار 2017.

بيروت، في 2017/1/25 رئيس ادارة الموظفين انطوان جبران التكاليف 138

## إعلان بيع بالمعاملة 2015/333

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية تناع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2017/2/10 ابتداءً من الساعة الواحدة بعد الظهر سيارة المنفذ عليها شركة دولفين رنت اي كار ش.م.م. ماركة جيلي

طراز LC موديل 2014 رقم 411075/م الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة رسامني اوتوموتيف اندستريز ش.م.ل. وكيلها المحامي شارل الحلو البالغ /\$12342 عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /\$6526 والمطروحة بسعر /\$6000 او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /1315000 ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعود المحدد الى مرآب الشركة في وطى عمارة شلهوب - صالة عرض مبنى الهيونداي مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم أسامة حمية

## إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن بالمعاملة التنفيذية الرقم 2015/143 المنفذ: فادي جوزف غانم - وكيله المحامي وديع يزبك.

المنفذ عليه: المحامي لويس ادوار بو فرح - الجديدة بملكة القسم 1036/22 الجديدة.

السند التنفيذي: /13/ سند دين تحصيلاً لمبلغ /233000 دولار أميركي موثوقة بعقد تأمين درجة أولى على القسم 1036/22 الجديدة عدا الفائدة واللواحق.

تاريخ قرار الحجز: 2015/4/20 تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2015/4/30.

العقار المطروح للبيع: القسم /22/ من العقار /1036/ الجديدة يحتوي على مدخل وغرفة سكرتير ومكتب كبير واربع غرف مكاتب صغيرة ومطبخ صغير وحمام وشرفة مقلقة زجاج والمينيوم هذا القسم هو مكتب المحامي لويس بو فرح مساحته /136/م.م. منتفع بحق الري من مياه قناة الجديدة مرتفع

بفسحة شبك على مساحة ذراع كامل للعقار /53/ بيع. باعت وداد زوجة انطوان خليل اسحق حق الري العائد لها في الاربعماية سهم من الاستاذ جبرائيل نصار مالك العقار /12/ يشترك بملكية الحق المختلف رقم /1/. ان هذا الحق خاضع لنظام الطوابق ورد تعهد لا رجوع عنه بازالة المخالفة في القسم /1/، راجع القسم /xiv/. مخالفة بناء راجع القسم /1/. مخالفة بناء بموجب كتاب البلدية تحت رقم 1/1211 تاريخ 2006/6/28. تعهد من المالك عبود يعقوب بوغوص يفوض بموجبه السلطات العامة بهدم المخالفة في القسم المشترك منظم لدى الكاتب العدل فايز الحاج عدد 2010/14272. تعهد من المحامي لويس بو فرح بتفويض البلدية والسلطات الرسمية بهدم وازالة المخالفة بالاقسام المشتركة. تعهد عدد 12694/2011 الجديدة فايز الحاج يمنع ترتيب أي حق عيني إلا بموافقة الدائن. قيمة التخمين: /244800/ دولار أميركي. قيمة الطرح: /146880/ دولار أميركي.

المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2017/3/3 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهده فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنقبات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم زياد داغر

## إعلان بيع بالمعاملة 2016/228

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية

## إعلان من شركة فيدلتي

تفيد شركة فيدلتي للتأمين وإعادة التأمين ش.م.ل. نفيها القاطع عن أي أخبار تنشرها وسائل الاعلام عن عمليات استحواذ ودمج.

وتؤكد أنها لم تتقدم من هيئة الرقابة على شركات التأمين بأي طلب بهذا الخصوص. ان شركة فيدلتي تؤكد حرصها على مراعاة القوانين اللبنانية المتعلقة بهذه الاجراءات. وتبيناً لواقع ننشر هذا الاعلان ليبنى على الشيء مقتضاه.

ريكاردو سليمان

رئيس مجلس الإدارة - المدير العام

الشقيقتان  
قريباً

21.30  
wednesday  
escapes  
لبنان بالدني  
OTV  
Starting feb 1st  
مع ريميل نعمة

تدعو الزوج جورج الحزاق للحضور الى المحكمة في ذوق مصباح غرفة الرئيس الاب مارون حرب يوم الاربعاء في 2017/2/22 الساعة 11,30 قبل الظهر من أجل عقد جلسة المصالحة والا تحديد الخصومة.

المسجل الخوري مارون فرح الرئيس الاب مارون حرب

**اعلان**

صادر عن القاضي العقاري الاضافي في الشمال الرئيس ميشال الفرزلي تقدم المستدعي محمد ديب عبد القادر محمد ديب بدعوى سجلت بالرقم 2016/463 باستدعاء يطلب اجراء التصحيح بالعقار رقم 358 عمار البيكات كونه اشترى العقار من جده محمد عبد القادر ديب وان اسمه وردا على محضر التحديد محمد ديب عبد القادر فمن له ملاحظات على طلب التصحيح ان يتقدم بها ضمن مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر أمام القاضي المذكور.

الكاتب خالد ديب

**حقوق**

**غادر ولم يعد**

غادرت العاملة الأثيوبية MESERET MENGISTU من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الإتصال على الرقم 03/829351

غادر العمال البنغلاديشيون Melon - mamun Amin ruhul Mohamad shafiq molla

من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم 03729314

غادر العامل البنغلاديشي KAMRUL HASAN من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الإتصال على الرقم 03/233994

غادرت العاملة البنغلاديشية SHEULY BEGUM من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الإتصال على الرقم 03/504640

غادر العمال البنغلاديشيون MOHAMMAD RIAZ HOWLADER ISLAM MAKHMODUL HOQUE HELAL UDDIN MD. AFZAL HOSSAIN

من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم 03/687825

غادر العمال البنغلاديشيون ABU BAKKAR SIDDEQUE ENAYET ZAHANGIR SABUJ HOSSAIN DELWAR HOS-SAIN HOWLADER ARMAN KHAN MD KAMRUL JASAN SARKAR MOHAMMAD BADSHA BHUIYAN

من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم 03/687825

غادرت العاملة الإثيوبية Misrak tesfay hailu

من عند مخدومتها ميرنا علي سحيم، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الإتصال على 70/774742

76/842422

2954. قيمة التخمين والطرح: 22800/ دولار أميركي.

المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2017/3/17 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهده فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم زياد داغر

**اعلان بيع بالمزاد العلني**

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1745 المنفذة: شفيقة جرجس شاهين كرم وكيلها المحامي طوني مرعب المنفذ عليها: نظيره يوسف الزلوعا، ممثلها الخاص المحامي صفوان المصطفى.

السند التنفيذي: استنابية من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2016/208 تاريخ 2016/11/8 المتضمنة تنفيذ حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2015/154.

تاريخ محضر الوصف: 2016/11/25 تاريخ تسجيله: 2016/11/28

المطروح للبيع: 1 - العقار 1133/ عردات، قطعة ارض مشجرة زيتون ويقع في محلة زاروب حسنة ومساحته 800 م2. التخمين وبدل الطرح: 96000 د.أ. او ما يعادله بالليرة اللبنانية.

المطروح للبيع: 2 - العقار 1134/ عردات، قطعة ارض مشجرة زيتون ويقع في محلة زاروب حسنة.

مساحته 857 م2. التخمين وبدل الطرح: 102840 د.أ. او ما يعادله بالليرة اللبنانية.

موعد المزايدة ومكانها: الثلاثاء: 2017/3/7 الساعة 12,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.

لراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على الصائف العينية للعقارين موضوع المزايدة وان يدفع رسوم التسجيل والدلالة 5%.

مأمور التنفيذ نقولاً دعبول

**دعوى 2016/250 بطلان زواج**

ديانا جواد فرنسيس - جورج سليم الحزاق - طرابلس

اعلان قضائي

ان المحكمة الابتدائية الموحدة المارونية

اعلاه الى العنوان المذكور اعلاه مصحوباً بالثمن نقداً او بموجب شك مصرفي ينظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان ويرسم دلالة خمسة بالمئة ولا يجوز اتمام البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة اعشار القيمة المخمنة كما عليه الاطلاع على تقرير الخبير في الدائرة.

رئيس قلم التنفيذ ناديا صليبي

**اعلان قضائي**

تدعو محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب - الغرفة الثالثة السيدة امل سليمان الاحمد المقيمة في صور والمجهولة محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة بالذات او من يمثلها قانوناً لتبلغ اوراق الملف وموعد الجلسة تاريخ 2017/2/23 بالدعوى المتكونه بين محمد ابراهيم حمود ورفيقه بوجه قاسم عواضة ورفاقه بموضوع اجارات رقم الاساس 2017/814 واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا سيتم ابلاغك الاوراق كافة بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.

رئيس القلم حسين يونس

**اعلان بيع**

صادر عن دائرة تنفيذ المتن في المعاملة التنفيذية رقم 2016/352 المنفذ: انطوان جورج الهراوي - وكيله المحامي روكس حبيقة المنفذ عليهم: نجلا طانيوس ابو ناصر وميشال وانطوان نسيب الغريب - بواسطة رئيس القلم لودي لويس باخوس

جوزيف جورج هراوي - بسكتنا، الشارع العام، ملك جورج هراوي

السند التنفيذي: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان تاريخ 2016/1/28 قرار رقم 2016/22 القاضي باعتبار ان العقار 2962/2962/ بسكتنا غير قابل للقسمه العينية بين الشركاء وبازالة الشبوع فيه عن طريق طرحه للبيع في المزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة

وعلى ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير وهو 22800/د.أ. او ما يعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع وتوزيع ثمنه على الشركاء كل بحسب حصته في الملك.

تاريخ محضر الوصف: 2016/11/8 تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري في المتن: 2016/11/15

العقار المطروح للبيع: قطعة ارض بعل غير مبنية ضمنها اشجار حرجية وصنوبر ومنحدر بنسبة 80% تقريباً ولا يمكن الوصول اليه لوعورة المكان.

مساحته 2م/1140 بحده غرباً مجرى ماء و/3059 شرقاً 2970 و 2971 شمالاً مجرى ماء عام و 2960 و 2961 و 2954 جنوباً 2963 منتفع بالمرور في العقار

الاجمالية 1700 م.م. تاريخ قرار الحجز 2013/12/5 وتاريخ تسجيله 2013/12/11 يوجد اشارة مخالفة بناء.

بدل تخمين الحصة الارثية العائدة للمنفذ عليه والبالغة 300 سهم في العقار رقم 436 فاريا /69200/ دولار اميركي وبدل طرحها بعد التخفيض /37368/ دولار اميركي.

يجري البيع بيوم الاربعاء الواقع فيه 2017/2/15 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة مصرفية وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.

رئيس قلم دائرة التنفيذ ناديا صليبي

**اعلان بيع**

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان (القاضي الياس ريشا)

ينفذ ناجي جان مبارك بالمعاملة 2016/833 بوجه رفيق منصور طراد عقد ايجار تحصيلاً ببلغ يمثل الرصيد المتبقي البالغ /109,000/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم كافة ويجري التنفيذ على موجودات محطة United الكائنة في العقار 3685/ غزير مفرق غزير وهي على الشكل التالي:

طاقم فوتوي جلد اسود مؤلف من ثلاثة مقاعد وطاوله خشب - تلفزيون ماركة Sanyo - جهاز تبريد A.C ماركة B.O.G - طقم فوتوي مؤلف من قطعتين وطاوله خشب وجلد - مكتبة خشب لون جوري - تلفزيون Sony - 3 كراسي جلد اسود

- خزانه خشب مع رفوف - كمبيوتر مع تجهيزاته وبرنتر Samsung - طاوله خشب مع جوارير - شاشة مراقبة عدد Samsung 2 - خزنة حديدية - TI400 BS - مايكروويف Campomatic - براد Midea - Samsung A.C - كرسي جلد عدد 3 - كمبيوتر Samsung مع Printer و Fax - خزانه رفوف - عداد نقود Counter

Sniper - مولد كهربائي صيني T3777V031 - اربع خزانات بنزين تحتوي على 9100 لتر بنزين - خزان مازوت عدد 2 تحتوي على 750 لتر مازوت - ماكينة شفط زيوت - زيوت مشكلة ومختلفة الانواع Motul و Everset و Ecodrive و Petromerica و Diesel Oil و Star و Motul Turbolight عدد 211 و 105 فلتزيت ماركة Champion - عدة مفاتيح

طربوش كاملة جميعها مخمنة بمبلغ /18,426/د.أ. او ما يعادلها بالعملة الوطنية.

يجري البيع يوم السبت الواقع فيه 2017/2/11 الساعة 12,00 ظهراً للراغبين بالشراء الحضور بالموعد المحدد

بتاريخ 2017/1/23 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج جورج عطيته بابلاغ المنفذ عليه صالح فضل الله زعيتير بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وتقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة رقم /401161/م نوع هيونداي H-1 صادر بالمعامله رقم 2013/753 المقدمة من البنك الاسلامي اللبناني ش.م.ل. بوكالة المحامي ايلي يونس وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.

رئيس القلم اسامة حمية

**اعلان**

بتاريخ 2017/1/23 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج جورج عطيته بابلاغ المنفذ عليه صالح فضل الله زعيتير بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وتقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة رقم /401161/م نوع هيونداي H-1 صادر بالمعامله رقم 2013/753 المقدمة من البنك الاسلامي اللبناني ش.م.ل. بوكالة المحامي ايلي يونس وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.

رئيس القلم اسامة حمية

**اعلان بيع**

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان القاضي طارق طريبه

ينفذ فرنسيسك ش.م.ل. بالمعاملة رقم 2014/58 بوجه وليد يوسف خليل عقد قرض وجدولة سندات تحصيلاً ببلغ /16857/ دولار اميركي اضافة الى الفوائد واللواحق ويجري التنفيذ على حصته الارثية البالغة 300 سهم في العقار رقم 436 فاريا وهو بموجب الافادة العقارية ارضي مخزنين ومستودع كبير

قيد الالتزام وارضى ثاني مستودع كبير قيد الانتام. وبالكشف تبين وجود بناء عليه مؤلف من محلات وطابق اول مقسوم الى شقتين والمواصفات كالتالي. عدد المحلات 6 ثلاثة منها تستعمل براد للتفاح وهي باستعمال سيزار خليل شقيق المنفذ عليه ارضهم باطون وابوابهم حديد جرار ومحل

البسة نسائية باسم ELLE باستعمال الان خليل شقيق المنفذ عليه بلاطه سيراميك وعلى جدرانها ديكور خشب ومرابيا ومحلين بلاطهما موزاييك

مقلبن يستعملان مستودع أما الطابق الاول مؤلف من شقتين كل واحدة لها مدخل مستقل عن الأخرى. الشقة الاولى باستعمال والده وشقيقي المنفذ عليه وهي مؤلف من مدخل وسفرة وصالون وثلاث غرف نوم ومطبخ وحمام وفي بعض الغرف سقف خشب وفي الصالون شومييه قرميد وللصالون شرفة وفي احدى الغرف درج خشبي يؤدي الى

متخت. بلاط المنزل موزاييك ومجلى المطبخ رخام رمادي وحيطانها سيراميك وحمام قديم العهد ومغسلة خارجية مجهز بشوفاج وابوابه الداخلية خشب معاكس والشقة الثانية مشغولة من المنفذ عليه ومؤلفة من صالون وسفرة وشرفة وغرفتي نوم احدها ضمنها حمام وممر ومطبخ وحمام ضيوف

البلاط سيراميك والباب الرئيسي خشب ماسيف وباب البلكون حديد وباب الباحة المنبوم مع زجاج والباحة كبيرة وشقة مقابلة على الاعمدة مع سقف على الباطون وباقي العقار عبارة عن جل بثلاثة مستويات خلف البناء يحتوي على بعض الاشجار.

مساحة العقار وفق تقرير الخبير محلات 540 م.م. وطابق اول 210 م.م. وبناء غير منجز 200 م.م. علماً ان مساحة العقار



## الكرة الإسبانية

## ريال مدريد ملك الصفقات الفاشلة

كذلك، لا شك في أن محبي الريال يذكرون جيداً اسم الهولندي رويستون درنتي، الذي رأى فيه "الميرينغيز" نجماً واعداً بعدما لمع مع فينورد روتردام، لكنه سرعان ما تحول إلى العدو الأول للجمهور المحلي، الذي أطلق صافرات الاستهجان ضده مرات عدة، وطالب برحيله، فحصل الأمر بعدما أعاره الريال في مناسبتين إثر عدم ارتقائه إلى المستوى المطلوب.

سارع الريال إلى الاستغناء عنه بعد موسم واحد فقط، واستبدل به مدافعاً يصنع أسطوره الخاصة حالياً في مدريد، هو سيرجيو راموس.

كثرة الجنسيات وأسماء اللاعبين الذين فشلوا في العاصمة الإسبانية

أحد هؤلاء ما وصفته صحيفة "ماركا" الرياضية الإسبانية المقربة من النادي الملكي، بأسوأ صفقة في القرن الـ 21. وهنا الحديث عن الإنكليزي جوناثان الخطأ في مرماه في أول مباراة لعبها بالقميص الأبيض، حيث طرد أيضاً، وهو الذي انتظر 13 شهراً بعد توقيعه لكي يسجل بدايته مع الفريق الذي وصل إليه مصاباً؛ مدافع آخر بدا شجاعاً للاعب الذي اكتسب لقب "الحائط" في الدوري الإيطالي، حيث فاز بـ "السكوديتو" مع روما وإنتر ميلانو، وبدوري أبطال أوروبا مع الأخير. والكلام يرتبط بالأرجنتيني والتر صامويل الذي

## شريك كريم

ها هو البرازيلي دانييلو ينضم إلى كوكبة من الأسماء التي سجلت فشلاً قريباً مع ريال مدريد. الظهير الأيمن الذي زاید الريال في صفقته لخطفه من بورتو البرتغالي قبل غريمه التقليدي برشلونه، ظهر مجدداً بصورة لاعب متواضع المستوى ليفتح الباب مجدداً حول سوء سياسة التعاقدات المعتمدة في البيت الأبيض، التي جلبت مرات عدة لاعبين سيئين أضروا الريال أكثر مما نفعوه. قبل دانييلو كان هناك مدافعون آخرون وصلوا فجأة إلى العاصمة الإسبانية ثم غادروها، تاركين أسوأ الذكريات.

لا يخفى أن ريال مدريد الإسباني كان غالباً ملك سوق الانتقالات بسبب كثرة الصفقات التي يعقدها، لكن الأكيد أيضاً أن النادي الملكي يكتسب لقب ملك الصفقات الفاشلة بفعل ضمه للاعبين لا يستحقون فعلاً ارتداء اللون

ناج بحجمه



يفتح ضلح البرازيلي دانييلو الباب مجدداً حول سوء سياسة التعاقدات المعتمدة في البيت الأبيض (ارشيف)

## السلة اللبنانية

## لبنان لاستعادة زعامة المنطقة

في الاستحقاق الإقليمي المؤهل إلى تصفيات القارة الآسيوية (مرحلة ذهاب وإياب) والمؤهلة بدورها إلى نهائيات بطولة العالم، حضر رئيس الاتحاد بيار كاخيا ونائبه رامي فواز ومدير المنتخبات الوطنية ياسر الحاج وعضو الاتحاد غازي بستاني، الحصة التدريبية، حيث أمل كاخيا إحراز لقب البطولة الإقليمية، مشيراً إلى وقوف عائلة كرة السلة التي جانب المنتخب، و متمنياً التوفيق للبعثة. ونوه كاخيا بالجهازين الإداري والفني للمنتخب وباللاعبين، وأضعا إمكانات الاتحاد بتصرف المنتخب الوطنية وعلى رأسها منتخب الرجال الذي ينتظره

لاعبوه تدريبهم الأخير على ملعب نادي أنترنايك بإشراف المدرب جو مجاعص ومساعدته الصربي فلادان غلافينيتش.

وعشية مغادرة البعثة للمشاركة

تلعب المنتخبات وفق نظام الدوري من مرحلة واحدة

تبدو مهمة منتخب لبنان لكرة السلة واضحة عندما يبدأ عدداً مشواره في بطولة غرب آسيا التي ستستضيفها العاصمة الأردنية عمان حتى 3 شباط المقبل. وتتمحور مهمة "رجال الأرز" حول استعادة زعامة المنطقة عبر الفوز باللقب الإقليمي، الذي خرج من العباءة اللبنانية في الصيف الماضي بعدما أرسل الاتحاد السابق منتخباً رديفاً لقي سلسلة خسارات، وعكس سوء إدارة وتخطيط ذلك الاتحاد الذي فضل البطولة المحلية على السمعة الوطنية.

وكان منتخبنا، الذي يغادر ظهر اليوم إلى عمان، قد أنهى استعداداته للبطولة بحيث أجرى

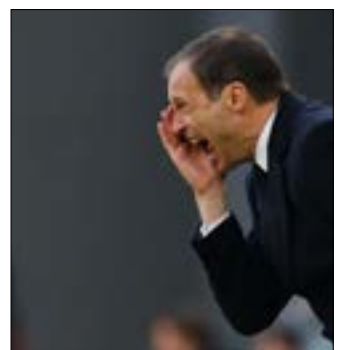
## قطار يوفنتوس يسير بالشباب

يبدو يوفنتوس مرشحاً للبقاء في صدارة الدوري الإيطالي عندما يحل ضيفاً على ساسولو الـ 14 في المرحلة الـ 22.

وحول أداء فريقه اللافت خلال الفوز على لاتسيو في الدوري وميلان في الكأس، قال مدرب "اليوفي" ماسيميليانو أليغري: "أردت أن أمنح بعض الاستمرارية لطريقة لعبنا في نهاية الأسبوع الماضي. لقد لعب الشباب بطريقة جيدة جداً".

ويلعب السبت: لاتسيو - كينفو (19,00)، إنتر ميلانو - بيسكارا (21,45).

أما الأحد فيلعب تورينو - أتالانتا (13,30)، كالياري - بولونيا، كروتوني - إيمبولي، فيورنتينا - جنوى، سميدوريا - روما، ساسولو - يوفنتوس، أودينيزي - ميلان (جميعها 16,00)، نابولي - باليرمو (21,45).



## كرة المضرب

### غدا «النهائي الحلم» بين نادال وفيدري

كثيرون لم يكونوا يتوقعون أن يروا النجمين الإسباني رافاييل نادال والسويسري روجيه فيديري مجدداً في نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى لكرة المضرب نظراً إلى أسباب كثيرة؛ بينها الإصابات الكثيرة التي لحقت بـ"الماتادور" الإسباني وأبعده طويلاً عن ملاعب الكرة الصفراء، وتقدم "المايسترو" السويسري في السن ببلوغه 35 عاماً، والأهم سيطرة كل من: البريطاني أندي موراي، المصنف أول في العالم، والصربي نوفاك ديوكوفيتش الثاني على الألقاب في الفترة الأخيرة، لكن الخروج المبكر للأخيرين والعودة القوية لنadal وفيدري أعادت الأيام الخوالي للعبة عندما كان يتزعمها الاثنان حيث سيتواجهان غداً، الساعة 10,30 صباحاً بتوقيت بيروت، في المباراة النهائية لبطولة أستراليا، أولى بطولات "الغران سلام" هذا الموسم.

هكذا، وبعدما ضمن فيديري، المصنف 17، تأهله إلى النهائي أول من أمس، لحق به نادال، المصنف تاسعاً، أمس بفوزه على البلغاري غريغور ديميتروف 6-3 و5-7 و6-7 و6-4، في نصف النهائي الثاني. واحتاج نادال (30 عاماً) إلى أربع ساعات و56 دقيقة لكي يحسم المباراة ويجدد خصومته مع غريمه وذلك للمرة الأولى في نهائي بطولة كبرى منذ 2011 عندما تغلب الإسباني على السويسري في طريقه لإحراز لقب بطولة "رولان غاروس" الفرنسية للمرة السادسة.

ويخوض نادال النهائي الكبير الأول له منذ 2014 حين توج بطلاً لـ"رولان غاروس" للمرة التاسعة في مسيرته، رافعاً رصيده إلى 14 لقباً في "الغران سلام". وتلتقي الشقيقتان الأمريكيتان: فينوس وسيرينا وليامس، اليوم، الساعة 10,30 صباحاً، في نهائي السيدات.

## اصداء عالمية

### نهاية اسبوع بنكهة افريقية

تستأنف اليوم وغداً كأس أمم أفريقيا 2017 لكرة القدم بإقامة مباريات الدور ربع النهائي، حيث تنطلق المباريات اليوم الساعة 18,00 بتوقيت بيروت فتلتقي تونس مع بوركينا فاسو. وفي المباراة الثانية الساعة 21,00 تتواجه السنغال مع الكاميرون في "نهائي مبكر". أما غداً فتلتقي في المباراة الأولى الساعة 18,00 الكونغو مع غانا، تليها مباراة القمة العربية بين مصر والمغرب الساعة 21,00.

### برشلونة يصطدم بالتليكو

أوقعت قرعة نصف نهائي كأس إسبانيا لكرة القدم برشلونة حامل اللقب في مواجهة كبرى مع أتليكو مدريد، فيما يلتقي سلتا فيغو مع أليفيس في مواجهة الثانية. وستقام مباراة الذهاب في 1 شباط المقبل على ملعب "فيستنتي كالديرون" في مدريد، والإياب في 8 منه على ملعب "كامب نو".

### فريق مانور يغلق أبوابه

أفاد القائمون على الحراسة القضائية المفروضة على فريق مانور لسباقات سيارات الفورمولا 1 بأن الأخير توقف عن العمل تمهيداً للاستغناء بصورة رسمية عن جميع العاملين فيه والبالغ عددهم 212 شخصاً. وكان الفريق، الذي يتخذ من بريطانيا مقراً له واحتل المركز الأخير في موسم 2016، قد وضع تحت الحراسة القضائية في وقت سابق من كانون الثاني الجاري لأسباب مالية. وقال جيف رولي المشرف المشارك على الحراسة القضائية في بيان: من المؤسف جداً أن الفريق اضطر إلى التوقف عن العمل وإغلاق أبوابه".



قدوم يحتفك مع زملائه بالهدف في مرمى الساحل (هيلم الموسوي)

## الكرة اللبنانية

### الدوري يكسب الجولة الأولى مع العاصفة

# العهد يعزز والأنصار مهدد

ويعتقد القول إن الأنصار دفع ثمن سوء حظ لاعبيه الأجانب، وتحديداً البرازيلي ريتشي، الذي أهدر فرصة المباراة في الشوط الثاني وكانت النتيجة 0-0، أضاف إلى ذلك تأثر الفريق بغيباب لاعبيه محمد عطوي ومحمود كحك بسبب الإصابة. أما طرابلس، فقد استعاد توازنه وصورته المميزة، فاستحق الفوز، خصوصاً مع إضاعة لاعبه حمزة علي كرة كانت كفيلة بتأكيد فوز صاحب الأرض الذي رفع رصيده إلى 16 نقطة في المركز التاسع، فيما بقي الأنصار ثانياً برصيد 24 نقطة، وقد يتراجع ثالثاً وحتى رابعاً في حال فوز الصفاء الثالث أو تعادله غداً مع مضيفه التضامن صور عند الساعة 1,40، وفوز السلام زغرتا الرابع على ضيفه الراسينغ عند الساعة 14,15، حيث يملك السلام 21 نقطة، وبالتالي فوزه سيساويه بالنقاط مع الأنصار، لكنه يتفوق عليه بالمواجهات لكونه فاز ذهاباً 5-2.

وتستكمل المرحلة اليوم، فيلعب النبي شيت ومضيفه الاجتماعي عند الساعة 14,15 على ملعب العهد، ويلعب أيضاً النجمة مع ضيفه الإخاء الأهلي عاليه على ملعب صيدا، عند الساعة 15,30.

فنياً، يمكن القول إن العهد أفلت من كمين الساحل، وكاد يضيق عليه فرصة الإبتعاد في الصدارة، خصوصاً حين وجد نفسه متأخراً بهدف مفاجئ للغاني دوغلاس نيكروما، بعد كرة مرتدة من القائم العهداوي إثر تسديدة من مواطنه فوساني في الدقيقة 33. وعانى العهد قبل أن يعطل النتيجة، رغم أنه كان الطرف الأفضل، فانتظر حتى دخول لاعبه محمد قدوح بتبديل موفق من المدرب باسم مرمير في الشوط الثاني، فنجح قدوح في تعديل النتيجة في الدقيقة سبعين، قبل أن يخطف الفوز بهدف ثانٍ في الدقيقة 83 وسط ذهول الساحلين الذين أهدروا تعادلاً على أقل تقدير، ليتجمد رصيد الساحل عند 12 نقطة في المركز ما قبل الأخير. أما العهد فقد أضاف ثلاث نقاط ليصبح رصيده 30 نقطة في الصدارة.

في الوقت عينه، كان ملعب طرابلس يشهد الخسارة الثانية للأنصار على يد صاحب الأرض طرابلس الذي فاز 1-0 بهدف رائع لأبو بكر المل من كرة حرة في الدقيقة 70. لم يستطع الحارس الموفق في الأنصار علي الحاج حسن سوى مشاهدتها وهي تدخل المقيص الأيسر لمرماه.

كسب الدوري اللبناني لكرة القدم جولته الأولى مع الأحوال الجوية، فأقيمت مباريات أتمت السبت الرابع عشر شهد تأييد العهد في الصدارة وخسارة جديدة للأنصار

### عبد القادر سعد

حملت الأمطار التي هطلت أمس خيراً لفريقي العهد وطرابلس، ولم تأت بالخير على شباب الساحل والأنصار، حيث فاز العهد على ضيفه الساحل 2-1 بعد أن كان صاحب الأرض متأخراً حتى الدقيقة 70 قبل أن يقلب منقذه محمد قدوح الذي دخل في الشوط الثاني الأمور ويسجل هدفه في تعزيز الصدارة. ولم تتمر المباراة على خير على الصعيد الانضباطي، إذ شهدت إشكالات، سواء في المنصة بين مشجعي العهد والساحل على خلفية رفع علم للنجمة من قبل مشجع ساحلي، أو بعد المباراة بين الجمهور وبعض اللاعبين، لكن القوى الأمنية حلت الأمور سريعاً.

يبدأ لبنان مباراته غداً أمام العراق (سركيس يرتسيان)



مجموعة تضم 4 منتخبات) في مرحلة لاحقة، على أن تتأهل ثلاثة منتخبات من كل مجموعة الى الدور الثاني، علماً بأن سبعة منتخبات آسيوية ستأهل الى نهائيات بطولة العالم التي سيشترك فيها 32 منتخباً.

وتقام كل مباريات المنتخب اللبناني في بطولة غرب آسيا عند الساعة الخامسة بعد الظهر بتوقيت بيروت، حيث يلعب غداً مع العراق والأثنيين مع فلسطين، والثلاثاء مع إيران، والأربعاء مع الأردن، والخميس مع سوريا التي كان قد فاز عليها بنتيجة كبيرة في المباراة الاستعدادية الوحيدة التي خاضها قبل الاستحقاق الإقليمي.

استحقاقات هامة ابتداءً من تشرين الثاني المقبل (تصفيات آسيا المؤهلة الى نهائيات بطولة العالم). وستشارك 6 منتخبات في بطولة غرب آسيا، هي: لبنان، الأردن، العراق، سوريا، إيران وفلسطين. وستلعب المنتخبات وفق نظام الدوري من مرحلة واحدة. وستأهل خمسة منها لخوض تصفيات بطولة العالم التي ستجرى وفق نظام الذهاب والإياب ابتداءً من شهر تشرين الثاني، علماً بأن لبنان ضمن التأهل لأنه سيستضيف بطولة آسيا. وبعد انتهاء البطولات الإقليمية في القارة الآسيوية، سيشترك 16 منتخباً آسيوياً في التصفيات، وستقسم الى أربع مجموعات (كل

الرائع للريال راوول غونزاليس و"الظاهرة" البرازيلي رونالدو، الذي استقدم موطنه المدرب فاندري لوكسمبورغو برازيليين آخرين في تلك الفترة، هما روبينيو وجوليو باتيستا، اللذين يمكن تسجيلهما على اللائحة السوداء أيضاً. وبين المهاجمين الذين لم يرضوا الطموحات وغادروا سريعاً أسوار ملعب "سانتياغو برنابيو"، كان الفرنسي نيكولا أنيلكا، الذي فاز مع الريال باللقب الأوروبي الكبير عام 2000، حيث شارك أساسياً في المباراة النهائية أمام فالنسيا. المهاجم الغد الذي سرق الأضواء في "البريمير ليغ" لم يجد نفسه في المنظومة المديرية، فحُسر النادي الملكي 23 مليون جنيه إسترليني في الصفقة التي نقلت اللاعب من أرسنال الإنكليزي الذي كان قد ضمّه مقابل 500 ألف جنيه فقط!

كذلك، يمكن ذكر اسم الأرجنتيني خافيير سافيولا، ضمن المهاجمين الذين سقطوا في امتحان الريال، ويمكن القول إنه كان القاسم المشترك بين جمهوري برشلونة والريال الذين اتفقوا على كرهه بعد فشله مع فريقهما على حد سواء.

ولا يمكن إبعاد الإيطالي أنطونيو كاسانو من هذا الإطار، حيث لا يزال السؤال حتى اليوم: لماذا يتعاقد الريال مع لاعب مثله، لا يُحتمل بتفليته فنياً على أرض الملعب أو بتصرفاته عامة؟ بطبيعة الحال، حتى إن والده الروحي، أي مواطنه فايو كابيللو لم يستطع تحمّله كثيراً، فكانت النتيجة المعروفة.

اسم كبير آخر يضاف إلى هذه اللائحة، هو البرازيلي كاكا. هذا النجم الذي لا يمكن التشكيك بقدراته، غُدُ صفقة مدريدية فاشلة، على اعتبار أن الريال دفع 56 مليون جنيه إسترليني ثمناً لا تتقاه من ميلان الإيطالي، لكنه طوال أربعة أعوام لم يظهر بنفس الشخصية القيادية التي ظهر عليها مع "الروسونيري".

ومن القادمين الفاشلين من إيطاليا، كان البرازيلي إيمرسون، وذلك في خضم البحث عن خليفة للفرنسي كلود ماكيليلي، والذي لم يكن الدانماركي توماس غرافيسن أيضاً. الاثنان عادا أدراجهما سريعاً، الأول إلى "سيرري" بانباه ميلان، والآخر إلى الجزيرة البريطانية، لكن هذه المرة إلى اسكتلندا حيث انضم إلى سلتيك.

# سلوى روضة شقير..

## النهر الصوفي الهادر فاض بعبقريّة التجريد

نيكول يونس

«ومن رقى الموت؟ من قالت أصابعه سأسحر السحر حتى تبعث الرمم؟» أي سعيد عقل! أعلمت أنها سلوى روضة شقير (1916 - 2017) رحلت أمس، نعم، لكن سلوى رقت الموت، وتبقى... فناً! هي من قالت أصابعها: سأسحر السحر حتى تبعث الرمم! كل ما لمستته نفخت فيه الروح... لونا، وماء، نوراً، تراباً، معدناً، خشباً، رملاً، حجراً... كلها! بعدما لمستها، صارت حياة! رحل العقل المبدع والقلب السامي عن مئة عام من الخلق. رحل العمود الفقري للفن التشكيلي العربي، وركن هام في الفن التشكيلي العالمي. رحلت جدة الفنون البصرية العربية، وعميدة الفن التشكيلي على امتداد مساحة الوطن العربي وأكثر. رحلت وأورثتنا أمانة «الفن الروضوي» أي

في فنها خيط من الاستمرارية يربط جميع الأجزاء في وحدة كونية كاملة

الفن العملاق، الأصيل، المعطاء، اللا محدود بالكيف والنوع. إنه زمن رحيل الرواد العملاقة، خسر لبنان نبعا غزيراً من الإبداع التشكيلي الشامل، وخسرت المنطقة العربية نهراً هادراً من الفكر الرياضي الصوفي الأصيل، وخسر بحر الفنون العالمي «موجة مدّ كبيرة» كما عرفت عن فنّها يوماً الفنانة الطليعية الراحلة هيلين خال:

«لعل هذا المبدأ المرشد للصوفية هو أفضل وصف للحقيقة الشاملة لفن سلوى: إلهام يتدفق في موجة مدّ كبيرة تنبع من محيط اللانهاية إلى شواطئ عالمنا المتناهي، وكل إلهام يجري وينحط لكل فرد يدخل نطاقه. ليست هناك سوى مياه واحدة، وموجة واحدة، لكن لا يوجد إلهامان شبيهان ظاهرياً. يرتكز فن سلوى إلى تغييرات تطرأ على مفهوم أساسي واحد يمكن تشبيهه بموجة واحدة يتدفق منها عدد لا يحصى من الإلهامات، وكل إلهام فريد بذاته. وهناك في فنّها خيط

من الاستمرارية يربط جميع الأجزاء في وحدة كونية كاملة». لكن مهلاً، تلك الموجة نبع. متى عطش محبّو الفن، عادوا إليه ليشربوا. فكيف يمكن إيجاز النبع؟ كيف يمكن إحصاء المطر الغزير من أعمال سلوى الفنية؟ كيف يمكن حد اللانهاية بالنهاية؟ ذلك هو الفن «الروضوي» المتصل بالكون منطلقاً وطريقاً ووصولاً. الكون الذي لم تنسلخ يوماً عنه من دون أن تلصق به حد النسخ، بل ثارت على النسخية متجهة إلى التجريد الهندسي الصافي. «أحد الناقدین



وجدت أو وجدت (لا فرق) مفتاح حصون الفنون الإسلامية

كان يقول إن في أعماله تأثيراً أوروبياً، لا! هذا تأثير عالمي! وما أراه أنا، يراه كل إنسان في العالم! قالتها سلوى في إحدى المقابلات المصوّرة، مؤكدة على اتصالها بكل الكون، وتأثير «الكل» على نتاجها الفني المبدع من دون فصل ولا تمييز. لكن ابنة بيروت التي ولدت عام 1916 وتتلذذت على يد توفيق فروخ وعمر الأنسي، ثم لاحقاً في المدرسة الوطنية العليا للفنون في باريس عام 1948، حدّدت التأثيرات المباشرة على تشكيلها، هي التي قالت «كل القواعد التي أخذتها أنا،

كلها نابعة من الدين الإسلامي، ومن النسب (الهندسية) الإسلامية. برمت في شوارع القاهرة، والجوامع كلها، ووجدت نظرتي التي أريد، في تلك الأيام. لكن لم يكن وارداً لدى أحد أن أعود لأستعمل الهندسيات، ولم يكن وارداً عندي، لكنني كنت سعيدة جداً! هكذا قالت في مقابلة مصورة، أورد جزءاً منها متحف الـ «تايت» اللندني الذي استضاف أعمال سلوى روضة شقير عام 2013 ضمن معرض فريد، بعدما شحنت منحوتاتها من بيروت إلى بريطانيا للمناسبة. كما كرمها «متحف سرسق» قبل أشهر

### رحلت روضة الفنّ

بحكايا الحلم فتحوّله إلى واقع مأنوس، محسوس، يعطي معنى لحياتنا الحبلى قلقاً وهموماً. جاءتنا سلوى من هذا الحلم - الحقيقة - لتنفذ عنا غبار التعب ولتخبرنا أنّ الفنّ مجسداً بالنحت، هو حاجة وضرورة، بل قل لزوماً لوجودنا الإنساني والفلسفي والروحي. عماراتها النحتية (المستقبلية) حملت أيضاً صفة ما بعد الحدائث بكل تجلياتها التي حاكت الخصائص المعمارية التقليدية القديمة، والأساطير الأولى



لوجودنا، وسكننا وعيشنا، فنحنس معها بأننا أطفال نلعب مع فتحات جدران الأرض.

لم تقتصر تجربتها على الحجر، بل تعدته إلى مواد أنتجتها تكنولوجيا هذا العصر (بلاستيك، نايون، ألنيوم، حديد، فولاد، خشب، بوليستر، إلى آخر القائمة). حاكت برانكوزي، وأعمال أستاذها فرنان ليجه، وعباءات الحضارات الغابرة، وفناني المينيمال وفن الأرض، وأعمالاً مفهومية ما بعد حدائثية بامتياز. اهتمت بالفلسفة التي درستها في الجامعة الأميركية، فظهر هذا الشيء في كل أعمالها التي صيغتها التجريدية، فوجدت فيها توازناً... لم يقتصر عملها على النحت، بل اهتمت بالحفر والفريسك، والسجاد، والحلي، قبل أن تستقرّ على الحجر وأخواته. منحوتاتها تضيء الأمكنة المعتمة... والمضيئة.

تفاجئنا سلوى روضة شقير دائماً بأعمالها... كما فاجأتنا برحيلها...

رحلت حارساً الأمانة...

\* رئيس قسم الفنون التشكيلية في الجامعة اللبنانية

في مناسبة مؤيبتها بمعرض خاص جمع روضة من رياض لغتها الفنية التشكيلية.

لغة سلوى روضة شقير بصرية رياضية هندسية صوفية، تلك التي تسحر الرائي وتنقله من مشاهد إلى متفاعل حتى قبل أن يدخل تاريخ الفن الحديث إلى المعاصرة والمفهومية. عندما بدأت ثورة الفن الحديث في الخمسينات، لم تستسلم سلوى لإغراء الموجود، بل بحثت إلى أن وجدت أو أوجدت (لا فرق) مفتاح حصون الفنون الإسلامية والتجريد في الفن الإسلامي. فتحت باب علم المنظور على مصراعيه في ما يشبه مقارنة خالق علم المنظور الحسن بن الحسن بن الهيثم. طوّعت العلوم الرياضية لصالح العين والهندسة لصالح الرؤية، والكل لصالح الفن. نحتت الخشب، فأثمر. نحتت الحجر، فكانت أصلب منه وطاع وتحرك حتى رقص. نحتت بالماء هندسياً، نعم، لقد أنجزت تصاميم هندسية لأنابيب متشعبة بحيث عندما يدخل فيها الماء، يرسم أشكالاً هندسية رياضية كتلك التي أصبحت إمضاءها.

رسمت، لوّنت، نسجت السجاجيد، صاغت مجوهرات، طبعت، حفرت. ركبت تجهيزات قبل أن يتصدر عالم التجهيزات الفنية أخبار الفن المعاصر. شغل عقلها الفضاء، فأرادت أن تصنع منحوتات حرة أو متحررة من الجاذبية. بدأت بربط الأظرف وتوزيع الحلقات وخلق توازن بينها، ونجحت. هكذا، كونت منحوتات من خيطان مشدودة خارج إطار الجاذبية والثقل عبر جذب الخيطان المشدودة كما أرادت لها هي. وكانت من أسعد الناس عندما أخبرها أحد المتخصصين أنها عبر إحدى هذه المنحوتات، إنما طبقت مبدأ الـ static dynamism! طبقت نظرية جديدة في الفيزياء من دون أن تعرف بها أصلاً! ثم إن سلوى روضة شقير أول من استخدم الضوء في تاريخ التشكيل اللبناني، فعملت نحتي صرفاً! أول من حرك منحوتاته، فكان بعضها قابلاً للدوران أو الاهتزاز، هذا غير التفكيك والتركيب، فمعظمها ألعاب هندسية خارقة التعقيد والجاذبية، حيث كل قطعة منحوتة، الأمر مشابه تماماً للقصيدة حيث لكل كلمة هويتها وفعلها واثرها، لكن الكل يشكل نظاماً. وعند سلوى هو نظم بالأشكال والأشياء والكل. هو بالمختصر، تكوين. كل ذلك ليس فقط كرمي للفن أو لشغفها بل أيضاً لاستخدام الفن كوسيلة لتطوير والإفادة. هي من أول من أدخل منحوتاته إلى الأماكن العامة في العالم العربي، وكثيرة هي الأماكن التي قد تجد فيها مقعداً حجرياً هنا أو تمثالاً لشخصين متعانقين هناك أو تمثال رجل جالس حيث جزء أساسي منه هو مقعد لراحته، ذلك المقعد إن جلست عليه لترتاح، تذكر سلوى روضة شقير التي حازت جوائز كثيرة محلية وعالمية، فقد كانت تفكر بك. وهذا دأب الفنان الحقيقي. وهنا جذور الفن. والفنانون نادرين، الخسارة كبيرة والارث عظيم.

\* يصلى على جثمانها الساعة الثانية عشر من يوم الأحد 29 كانون الثاني في قاعة مجلس تربية الدروز (فردان)، وتقبل التعازي يوم الاثنين 30 كانون الثاني من الحادية عشر صباحاً حتى الخامسة مساءً في دار طائفة الموحدين الدروز (فردان)، ويوم الأحد 5 شباط من الحادية عشر صباحاً حتى الساعة الثانية من بعد الظهر في القاعة العامة. أروصون

# عميدة النحت العربي

## شهادات

### في تجدد دائم

جميعه ملاعب \*

سلوى روضة شقير هي تاريخ الفن التشكيلي اللبناني بوجهه المعاصر. تجربتها نابغة من تجارب فنانيين لبنانيين بارزين من الرعيل الأول. تتلمذت على يد مصطفى فرّوخ، ثم سافرت إلى باريس حيث تعرّفت إلى حركات الفن التشكيلي الحديث والمعاصر بكل اتجاهاته العالمية، قبل خمسينيات القرن الماضي وبعدها. تجربة رائدة استطاعت من خلالها تثبيت قدميها على صعيد الفن التشكيلي العربي من دون أن تكون لها مراجع غربية ثابتة وواضحة. لها فلسفتها في الشكل وفي تحريض المادة وتحويلها لتستقي منها الفن العربي، والشعر العربي، والخط العربي.... سلوى روضة شقير رائدة دائماً في تطوير عملها من دون الوقوع في الرتابة. استعملت مواد عديدة لتقول ما يجب قوله في الشكل والنحت، ولتقول شيئاً جديداً في الفن العربي. فنانة عميدة، وكان يجب أن تشتهر منذ زمن بعيد، لكن للأسف برزت في الوقت الذي أصبحت فيه غير قادرة على اقتطاف هذا الفرح والنجاح.

\* تشكيلي لبناني

### عَلِمَ مِنْ أَعْلَامِ الْحَرَكَةِ التَّشْكِيلِيَّةِ

محمد الرّؤاس \*

سلوى روضة شقير، علّمت من أعلام الحركة التشكيلية اللبنانية والعربية المعاصرة. إنّها رائدة في إدخال الرؤية الحديثة إلى المنطقة العربية والثقافة العربية.

\* تشكيلي لبناني

### حالة إبداعية متفردة

فاطمة الحاج \*

هي أمّنا، معلّمتنا، فخر التراث الفني التشكيلي، النبع الذي أتى بالحركة التشكيلية الحروفية، وقد أبدعت فيه بطرقها الخاصة. الحرف العربي والهندسة والحداثة، جميعها شكلت حالة إبداعية اسمها سلوى روضة شقير. عدا أنّها المهامة، استطاعت صياغة كل هذه الأمور، والحفاظ على التراث العربي الشرقي. كنت دائماً أتأمل يديها تحكيان تاريخها النحتي. سلوى خسارة، لم تقدّر في بلدنا للأسف ولا في البلاد العربية. كان حلمها أن ترى أعمالها، وتحويل مجسماتها الصغيرة إلى حالة كبيرة. نسأل اليوم: أين هي أعمال سلوى روضة شقير؟ لماذا لم نفرحها في حياتها؟ أصعب ما في هذه الخسارة، أنّها لن تعوّض، مع احترامي لكل الفنانين. حالة الجمع بين الرسم والنحت والتراث الإسلامي وسمة الفن الشرقي لن تعوّض أيضاً. كيف تعوّض وقد ألغى فرع تعليم النحت في الجامعة اللبنانية؟!

\* تشكيلي لبنانية

### قوة لا تشبه غيرها

جانان مكّي باشو \*

لا أدري لم اعتبرت سلوى روضة شقير قريبة مني منذ ترعرعت وسمعت باسمها! فخالتي تدعى

كنت دائماً على قرب قوسين من أخبار سلوى ومعارضها، فهالّة (ابنة الفنانة الراحلة) هي صديقتي ورافقتنا بَعْضُنَا عن قرب أو بعد في أميركا وبيروت. كنت دائماً في معظم أوقات تكريمها وفي الجامعة الأميركية عند صدور كتابها الذي وقّعت له لي قرب الأوتوبورتية الشهير لها الذي أحبته وأنا صغيرة، وفي لندن كنت وراء هذا البورتية نفسه أخذ الصور وقلبي يقفز فرحاً. أريد أن أقول للجميع حولي: هذه سلوى في لندن، وهذا البورتية هو للمرأة الفريدة التي تجاوزت هويتها وطائفتها وكل ماديات العالم.

\* تشكيليّة لبنانية

### لبنان والعروبة والجوهر الانساني

صالح بركات \*

توفيت الأستاذة الكبيرة سلوى روضة شقير عن عمر ناهز المئة عام. بوفاتها، يفتقد لبنان ودينا العرب والفن الانساني بأحد أرقى أشكاله وإبداعاته، هذه الفنانة الكبيرة التي لن نفيها ولو بعض ما تستحقه. إنّها الرائدة المجددة في الفنّ، سبّاقة عصرها، والفريدة بإبداعها في المجالات التي طرقتها والمسارات المتنوعة التي ملاتها جلالاً وجلالاً. كتبت بآزميلها قصائد التشكيل والنحت غير المسبوق في نوعه ومستواه.

لقد استوعبت السنتّ سلوى ما تختزنه الحضارة العربية من فن وخط وشعر وتصوّف وعمران، فكان هو مصدر الهامها في معظم أعمالها، لتصبح

من معرضها الذي أقيم العام الماضي في متحف سرسف في بيروت



السبّاقة والمتجلىة في عصرها. يكتشف الناظر إلى أعمال هذه النحاتة الكبيرة، انجذابه من خارج العمل إلى داخله، إذ كانت تحرص على أن يكون لعملها جوهر وحقيقة لمن يكتشفه. فن سلوى روضة شقير يختزن لبنان والعروبة والجوهر الانساني الذي كانت تحرص عليه. لقد طغت شهرتها كنحاتة على باقي أعمالها الفنية. فالنحت في الأزميل وتطويع الحجر الصلد لاستخراج أسرارته وتحويله إلى سرديات وحكايات وقصائد، أمر طغى على ما عداه. هي لم تترك مادة إلا وطوّعتها، واشتغلت عليها إلى درجة أنّها في أواخر أعمالها، اشتغلت على تباين ألوان الحجر، وعلى التداخل والتلاحم والتلاحق. وتتميز عظمة أعمالها بجماليتها، بحجم صغير، كما أنّها تحافظ على تلك الجمالية حين تتخذ حجماً أكبر، مما يدلّ على مدى إبداع هذه الانسانة الرائعة. فمثلما تكبر الشجيرة الصغيرة، محافظة على جوهرها، كذلك حال منحوتات السنتّ سلوى عندما يصر إلى تكبيرها.

الجدير ذكره هنا للدلالة على مدى عظمة هذه الفنانة، أنّ أحد النقاد والمتنوّقين وضع اذنه على منحوتة لها في أحد المعارض، وصاح بالجمهور قائلاً: «تعالوا واستمعوا إلى الموسيقى والشعر اللذين تحملهما أعمال هذه الفنانة القديرة». لقد حافظت سلوى روضة شقير على أعمالها التي لم تفارقها بل كانت ضنيّة بها. فهل لأنّها أعمال سابقة لعصرها ومتروكة لأجيال صاعدة وواعدة؟ أم لأنها استمرت على مدى حياتها في تأمل ما أبدعته، وهو فير وكثير، وكانت تعلم قيمته فحافظت عليه؟ رحم الله عميدة النحت اللبناني والعربي.

\* صاحب غاليري «صالح بركات» و«أجيال»

### جرّدت... فوحدت!

سمير الصايغ \*

كان تجريدتها توحيداً، فلم يرتفع أنصباباً ولا مجسّمات حذّرت منها الشرائع وتجنّبها كثيرون. بل أخذ منذ البداية بجوهر تجريد الفن الإسلامي من حيث التوحيد بين الجزء والكل، الظاهر والباطن، الغائر والنافر، ومن حيث التحوّل بين الثنائيات المطلقة: الامتلاء والفراغ، الاتصال والانفصال، الثابت والمتحرك، وبحيث يقود تأمل أعمالها إلى انتظام العقل وطمأنينة الروح. وكان توحيدها تجريداً، فلم تختصر أعمالها مظاهر الوجود كما فعل تجريد فن الغرب بمعظمه، بل جسّد ما لا يرى من هذا الوجود من أنظمة وقوانين، فجاءت مضامينها توحد الانسان في أحواله، ومقاماته، والوجود في شرقه وغربه، شماله وجنوبه.

لقد جرّدت فوحدت، ووحدت فجرّدت في عالم يزداد تفككاً وانقساماً.

\* تشكيلي لبناني

### آفاق جديدة

ندين بكداش \*

سلوى روضة شقير من أوائل الفنانين الذين تحقق معهم التجريد في الشرق الاوسط، وخاصة على الساحة الفنية في بيروت منذ العام 1940. تبقى أعمالها المتفوقة الحديثة، توازي الإبداعات الفنية المعاصرة التي تجمع دائماً بين التعبير البصري والاحساس الشعري والمفهوم الفكري.

حملت صوت لبنان الثقافي والفني إلى المساحات الفنية العالمية. وتجاوزت التجريد الغربي لتصل من خلاله إلى آفاق جديدة في الفن، بما أدخلته من مضمون الفكر والفلسفة وتقاليد الفن الاسلامي والنفس الشرقي.

\* «غاليري جانين ربيز»



## كفرمان تستذكر حكمت الأمين

تتقفي أثره بين كم ممن عرفوه من رفاق له في الحزب الشيوعي؛ مرضى ومواطنين. طبيب الصحة العامة والقلب والشرابين، وعضو اللجنة المركزية في «الشيوعي»، ومؤسس «النجدة الشعبية» ومستوصفات في القرى، ومستشفاه في النبطية بمشروع الليرة (كل بيت تبرع بليرة). بقيت منه نتف من الوصفات الطبية، والصور، وقصاصات الجرائد، وتمثال لقامته في ساحة مستشفى «النجدة» الذي حمل اسمه على الالفة، وليس في السجلات الرسمية. بقيت ذكريات الناس. كيف حوّل منزله، أو منزل والديه المتواضع في كفرمان، إلى عيادة مفتوحة دوماً. وكيف طلب من والده «نور»، «رجاء»، فتح صيدلية في منزلها القريب ليتمكن المرضى من إيجاد الدواء في أي وقت ومن دون مقابل، لأنه اتفق معها على أن تسجل الثمن على حسابها. وكيف حوّل التكميلية في النبطية إلى مستشفى ميداني واستدعى أطباء وطبيبات من مختلف الاختصاصات، وفروا مشقة الانتقال إلى صيدا وبيروت. وكيف نجا من محاولات اغتيال عدة، وأبعد من قبل ذوي القربى من بلدته، كان آخرها صبيحة 26 كانون الأول 1989، عندما حاولت سيدة قتله في عيادته في الرميّة بمسدس كاتم للصوت. لكن العدو الإسرائيلي قتله في غارة على مقرّ اللجنة المركزية للحزب في الرميّة بعد الظهر. كان مروره سريعاً ليلقي التحية على الرفاق ثم يتوجه إلى صيدا ليرسل قسائم الإعاشة لأهالي بلدته. مساء اليوم، تنظم «النجدة الشعبية اللبنانية» و«نادي النحر» في كفرمان احتفالاً تكريمياً لحكمت الأمين في القاعة التي تحمل اسمه في مقر النادي في البلدة.

في بيت ذويه، وبدران الموظف في المحكمة الشرعية والذي ساهم في رفع المستوى التعليمي لأبناء المنطقة، يقول بدران. كما في كل عام، يحيي «نادي التحرر» في كفرمان ذكرى الأمين. بحضور صديقه الفنان مرسيل خليفة، يتحلق بعض الرفاق اليوم لاستذكار مآثره. على بعد كيلومترات قليلة، تنهض مستشفى «النجدة الشعبية» لترفع اسم مؤسسها عالياً، وتتناقله ألسن المرضى والزوار.



الأقسام الحديثة التي افتتحت أخيراً، ومنها قسم الأطفال الذي يسهم في الإشراف عليه جمال بدران. «سلام على القسم الذي نفتتحة اليوم. سلام على الأطفال الذين سينتصرون على محتتهم هنا»، يقول خليفة في احتفال افتتاح القسم. طبيب الفقراء يكمل انتصاراته على جبهة أخرى. «نور»، ابنة شقيقه، سارت في رحلة البحث عن سيرته وتوثيقها في كتاب.

### أماك خليك

لم تستطع السنوات الثماني والعشرون أن تقلص وهج شهداء الغارة الإسرائيلية على مقر الحزب الشيوعي اللبناني في الرميّة (جنوب لبنان)، في 26 كانون الأول (ديسمبر) 1989. العدو لم يستهدف المقر رداً على عمليات جبهة المقاومة فحسب، بل استهدف بضربة واحدة عدداً من رموز المقاومة العسكرية والاجتماعية. استشهد حكمت الأمين (الصورة) وكوادر في الحزب، أولهم مسؤول القلعة والأمن في الجنوب قاسم بدران (أبو جمال). كفرمان (قضاء النبطية - جنوب لبنان) بلدة الأمين، ودير الزهراني (قضاء النبطية) بلدة «أبو جمال»، استحضراهما باحتفالين منفصلين. في حسينية دير الزهراني، تحلق محبو بدران أخيراً حول الأمين العام للحزب حنا غريب في ندوة سياسية أقيمت تكريماً للشهيد عبد الله زواوي، الرسام والشاعر الذي سبق رفيقه «أبو جمال» بالشهادة في 1976 في المتن، على مرأى منه. عندما استشهد «أبو جمال»، كان نجله البكر «جمال» في السابعة عشرة من عمره يقاتل في صفوف جبهة المقاومة. بعد عامين، قرّر أن يقاتل بسلاح آخر. حذا حذو رفيق والده، حكمت الأمين، ودرس الطب إلى أن تفرغ للعمل في مستشفى «النجدة الشعبية» التي تحمل اسم الأمين في النبطية (الأخير سمى ابنه البكر «جمال» على اسم جمال بدران ليصبح كرفيقه «أبو جمال»). في العمل البلدي والنضال المجتمعي والنقابي والحزبي والسياسي، يستكمل بدران مسيرة «رموز الفقراء في الجنوب. الطبيب حكمت الذي كان يعالج مجاناً في غرفة صغيرة

## أميمة الخليل تكشف كنوزها الليلية!

جرمانوس جرمانوس ولحن هاني سبليني، وستنال بحسب اعتقاد الخليل «الإعجاب من المرة الأولى». ومن ضمن أغاني الحفلة، هناك ما سيكون مع البيانو والباص فقط، وهناك ما سيكون برفقة البيانو، فيما أعدت الخليل أغاني «أكابيل». نستطرد مع الفنانة إلى أعمالها الجديدة وإلى ما تعدّه حالياً. تخبرنا عن «نيو شام»، الأغنية المنفردة الجديدة التي تعمل على تنفيذها الشهر المقبل بعد انتهاء هذه الحفلة. هي من كلمات الشاعر الفلسطيني مروان مخول الذي تعترّ بصداقته، ومن ألحان عصام الحاج علي الذي سبق أن تعاونت معه في ألبوم «زمن». وعن هذا التعاون، تقول: «إنه جميل ويضيف شيئاً من الفلسفة التي تظهر في خياراته وموسيقاه، وفي الجو والهوية الموسيقية. أما مروان، فهو غني عن التعريف. من أهم الأصوات بين فلسطيني الداخل. يهمني كثيراً العمل مع هذا الشخص الذي يظهر النموذج الأوضح والأكبر عن فلسطيني الداخل الذين لا نعرفهم عموماً. قد نعرف أفراداً، لكن ليس الشعب كله». علماً بأنّ مخول سيرافق أميمة الخليل صوتاً أيضاً في هذه الأغنية الجديدة. مشاريع أخرى تعدّ لها أميمة أيضاً بعد الانتهاء من الأغنية. هناك ألبوم «صوت» في طور الإعداد، تعمل عليه الفنانة مع جوقة «الفيحاء» بقيادة بركيف تسلاكيان. أما بالنسبة إلى الألبان، فموقعة من مرسيل خليفة، والنصوص لنزار قباني، ومنصور الرحباني، ومروان مخول، والياس لحود، وبطرس روحانا، وطلال حيدر، إضافة إلى نص من نشيد الاناشيد من العهد القديم. يتم حالياً الإعداد لهذا العمل ليقدّم في الصيف، وما يميزه هو أن الخليل ستؤديه أكابيل من دون أي مرافقة آلية. عن هذا المشروع، تشرح أنّه «إضافة إلى صوتي، ترافقني أصوات الجوقة المتعددة. التوزيع سيكون لإدوار طوركيان، وقد يكون هناك توزيع لشخص آخر». «صوت» هو عمل أعدّه مرسيل خليفة منذ عام 2011، وكان مطلب الخليل أن يكون من دون مرافقة آلية. وسرعان ما شعرت بأن شيئاً ما سيكون ناقصاً فيه، لذا كان لا بدّ من إيجاد صياغة مع الكورال. وحول تجدد العمل مع خليفة، تشدد الخليل على أنّه حتى لو لم نر تعاونهما على المسرح، فهي «علاقة أصيلة ومتأصلة، لا شيء يغيّرهما. قد يتغيّر شكلها، ولكن لم يكن هناك من قطيعة».

«شو بحب غنّيك»: اليوم، الساعة الثامنة مساءً - قاعة «أسميلي هول» في «الجامعة الأميركية في بيروت» (بليس - الحمراء). للاستعلام: 01/374370 (مقستم: 3300)



### ساندي الراسي

تحت عنوان «شو بحب غنّيك»، تحيي أميمة الخليل (الصورة) أمسية مساء اليوم في «الجامعة الأميركية في بيروت»، في إطار خطة «مدرسة الجالية الأميركية» (ACS) لدعم برنامج المنح كل عام. لدى الاتصال أخيراً بالخليل، كان البرنامج النهائي لم يكتمل بعد. فالفنانة اللبنانية تفضّل التريث قبل التأكيد على عناوين الأغاني كلّها، إذ أنّها لا تحبّ التقيد ببرنامج. أحياناً، لا تكون الأغنية المختارة مناسبة للاداء على المسرح، ثمّ إن الآلات المقرّر أن ترافقها قد تفرض خيارات معينة. على أي حال، من المتوقع أن تكون هناك أربع أغنيات جديدة، إضافة إلى مجموعة عناوين من الريبورتوار القديم، لكن طبعاً بصياغة جديدة. فهناك ما سُجّل مع أوركسترا، وأعيد توزيعه ليؤدّى مع فرقة مصغرة. من هذه الناحية، يمكن أن نعتبر أنّه حتى في الأغاني القديمة التي ستقدمها، هناك الجديد. سيرافق الخليل في أمسياتها هذه كل من هاني سبليني على البيانو (وهو مسؤول عن البرنامج والحفلة)، وعلي الخطيب على الرق، وحسين خليل على العود، وباسم الجابر على الكونتراباص، ووليد ناصر على الطبلية. بطبيعة الحال، جزء من الأغاني التي ستضمنها الأمسية هي لمرسيل خليفة. بالنسبة إلى الخليل، إنّها «ذاكرتك وذاكرتي وهويتي، ومسيرتي، لا تتغيّب، ولا أحد يريد تغييبها». تلك العناوين اختيرت بحسب ما يمكن أن تؤديه الفرقة الموسيقية. في المقابل، تحبّ الخليل الذهاب إلى أمكنة جديدة، حتى لو لم يتفاعل الجمهور مع الأغنية في المرة الأولى التي يسمعونها فيها. وتضيف الخليل: «أريد أن أقول الجديد، حتى في القراءة الأولى للأغنية أو الاستماع الأولى. بالنسبة لي، من الضروري أن يكون هناك جديد». أما عنوان الأمسية «شو بحب غنّيك»، فهي أغنية جديدة من كلمات

Lebanese Puppet Theater

KHAYAL ARTS & EDUCATION

مسرح الادمه اللبناني

Sunflower/Tournesol Cultural-Space - Badaro

مركز دوار الشمس - بدارو

FOR YOUR RESERVATIONS 01391290 - 71997959 puppets@khayal.org www.khayal.org

كل سبت الساعة الرابعة بعد الظهر

EVERY SATURDAY AT 4:00 PM

شتاء 2017

January

Saturday 7<sup>th</sup> بيتك يا ستنّي My Grandma's House - La Maison de Grand-Mère

Saturday 14<sup>th</sup> ألف وردة هوردة One Thousand and One Roses - Mille et Une Roses

Saturday 21<sup>st</sup> شتني يا دنيا صيخان Let It Rain Chicks - Qu'il pleuve des Poussins

Saturday 28<sup>th</sup> شو صار بكفرمنكار؟ What Happened in Kfar Menkar?

February

Saturday 4<sup>th</sup> يا قمر ضومي عالناس Full Moon - Pline Lune

Saturday 11<sup>th</sup> يلا ينام مرجان Let Merjan Sleep - Four Que Merjane Dorme

Saturday 18<sup>th</sup> كراكيب Karakeb- Karakib

Saturday 25<sup>th</sup> فراس العطاس Firas the sneezer - Firas qui étourne

الخبير

Join us on Facebook Lebanese Puppet Theater - KHAYAL

METRO

عبد الكريم الشطار يفتحي

"وحدني أنا والكاس"

كلمات: أيمن قوروي

ألحان: طارق كنعان

توزيع: فخر الإمام

مصور: طارق بزيق

فيلم الإضاءة: عود

بعض: فو، أرفاع

أبنا عومي أرفاع

صوت: أسعد هانون

مات: موزان كونتراباص

السبت 28 كانون الثاني 2017

مركز دوار الشمس - بدارو

لما الساعة 4:00 مساءً

الليلة 4:00 من طرزين

الخبير

beirut

A.

زبيدة ثروت نجمة النبطية

بعد المخرج محمد خان والممثلين محمود عبد العزيز وخالد صالح، يخصص «مسرح إسطنبولي» بدءاً من غد الأحد أسبوع أفلام تحية إلى الممثلة المصرية الراحلة زبيدة ثروت (1940 - 2016/ الصورة) التي عُرفت بـ «قطة السينما العربية». في «سينما ستارز» في النبطية (جنوب لبنان)، ستعرض مجموعة من أبرز أفلام ثروت: «يوم من عمري» (إخراج عاطف سالم - 1961)، و«نساء في حياتي» (إخراج فطين عبد الوهاب - 1957)، و«في بيتنا رجل» (إخراج هنري بركات - 1961).

أسبوع أفلام زبيدة ثروت: بدءاً من 29 كانون الثاني (يناير) الحالي - الساعة الخامسة مساءً - «سينما ستارز» (النبطية - جنوب لبنان). للاستعلام: 70/846903



# كلمات

www.al-akhbar.com

الخبـار  
al-akhbar

السبت 28 كانون الثاني 2017 العدد 3091



(تصوير: مروان طحطم)

## بيروت (ليست) مدينتنا

هلف قبل أكثر من شهر. كانت الفكرة، في البداية، هي الجدران. تبيّن أنه ليس جداراً كما جرى الحديث عنه، رغم وجود أصوات ناشرة انطلاقاً من الحديث عن جدارٍ معيب، كان يمكن أن يُشيد حول مخيم

## طبقيّة المكان: جدران (وهميّة) بين المركز والعمل

### جنه نخال

لا جدار هنا. شارعان صغيران يتفرعان من الشارع الرئيسي، يشدانك بروائح الطبخ وأصوات الأولاد يتراخسون بين أدراج وأرصفة. فتاة صغيرة بفستان أصفر وشعر منقوش ترتدي حذاء أمها ذات الكعب العالي، وتركض وراء صبي أكبر منها وتريد ضربه. إنها يارا، صديقتي التي أراها كل يوم، تلعب مع الصبيان في الحارة التي يسكنها عمّال من الهند وبنغلادش وسريلانكا ولاجئون سوريون وسائقو سيارات عمومية. من ذلك الشارع، وبعد زاروب صغير مقفل، مركونة فيه سيارة السرفيس لسكان الطبقة الأرضية، يطلّ القصر من شارع اللبان، ويحجب الشمس. خطوات قليلة، تفصل الشارع البورجوازي عمّا يبدو كأنه شارع في منطقة بعيدة: تضاداً واختلافات، واجهة لامعة وزاروب خلفي للنشاطات غير المحبوبة في المدينة. المدينة غالباً ما تكذب، لكنها أحياناً تجبر على الظهور ولو لمساحة شارع واحد، على ما هي عليه، فيظهر الجدار الحقيقي. كل مدينة مدينتان، كعالمي «ليس في بلاد العجائب». عالم رسمي ومعترف به، وعالم آخر غير مرئي،

### الذوق العام الحالي للعمارة في بيروت ولبنان عاقبة يعتمد على عمارة دبي لما بعد رأسمالية

لا يريدون الكلام عنه ولا يريدون ظهوره. وفي العالم الثاني، أدوات خلق وصيانة واستمرارية الأول. هو العالم الذي يعيش فيه بناء العالم الأول باختلاف أعمالهم وأعمالهن. عالم الأغنياء: الأحياء الراقية التي يعتبرها الخطاب المهيمن «هي المدينة»، فردان، الحمراء، رأس بيروت، الروشة، وبالطبع الوسط «التجاري» لبيروت. بالنسبة إليهم «هذه هي بيروت» فقط. في الصور والأفلام والمواد الدعائية أي في الذاكرة الجماعية لمن يعرف بيروت أو لا يعرفها، تصبح هذه هي بيروت. أما حي اللجا، والبسطة، والخندق الغميق والجعيتاوي وبربور وكرم الزيتون؟ من يريد الكلام عن بيروت الحقيقية؟ ما زلنا نتكلم عن أحياء «شعبية» ضمن الحدود العقارية لبيروت، فما بالك/مَن بالعشوائيات مثلاً أو بالضواحي؟ إنها أحياء لامرئية. الخطاب المهيمن لا يريدنا أن نراها، ولا أن نرى أهلها. في ظل النظام الرأسمالي، تصبح المدينة آلة هائلة لإنتاج المال وتدويره. وتظهر إحدى نتائج هذا الواقع، في عملية خلق أحياء خاصة لإبواء أعمال وعَمّال المدن، أي مشغلي هذه الآلة. لذلك، ولهذا السبب وحده «تتحمل» المدينة وجود الطبقة العاملة وجميع أشكال المهمشين فيها. تختلف الأحياء الشعبية هذه عن الأحياء البورجوازية بأشكال عديدة، وتشبه الأحياء الشعبية أحياناً، الواجهة الخلفية للمبنى الزجاجي المعاصر المتقن التصميم: هي تلك الأشياء والتمديدات والأدوات التي تجعل المبنى على ما هو عليه، غير أنها مرمية في الخلف، على أمل ألا يراها أحد. أولاً،

تختلف في البنى التحتية ونوع الخدمات التي تصلها وجودتها. إن تمارس الدولة تمييزاً طبقياً ضد أهل هذه الأحياء. لا يخفى على أحد مثلاً أن بيروت الكبرى وخاصة رأس بيروت تتلقى العدد الأدنى من ساعات تقنين الكهرباء، بينما تعاني برجا والناعمة مثلاً، بين 6 وعشر ساعات من التقنين (مقارنة بثلاث في رأس بيروت). كما أن الدولة غالباً ما توجه إنشاء المعامل والمنشآت ذات الضرر البيئي والصحي أو تنشئها بعيداً عن الوسط، وفي قلب المناطق الشعبية، مؤثرة بذلك على نوعية حياة الطبقة المهمشة أصلاً، ومقلصة من سهولة المعيشة في تلك المناطق. ويعود هذا إلى كون سكان الأحياء الشعبية، في معظم الأوقات، من منطقة مختلفة (سجل النفوس)

عن المنطقة التي يسكنون، أو عمالاً وعاملات مهاجرين ولاجئين/ات، فتقوم البلدية بتهميشهم أكثر، علماً منها بأنهم لن يؤثروا في انتخابها أو محاسبتها. ثانياً، وفي مسألة العقارات، يكون عدد كبير من المباني في المناطق الشعبية غالباً في وضع «غير قانوني». يؤدّي هذا الوضع إلى أمرين أساسيين: الأول تهديد الأمان السكني لأهل المنطقة، والثاني وصم المنطقة بغياب القانون والدعوة إلى إزالتها. غير أن تعدي البورجوازية على قانون البناء يواجه بشكل مختلف تماماً. بينما يُنظر إلى العشوائيات بشكل سلبي بحجة تعديها على القانون، يتم بيع المشاعات في عدد كبير من القرى والمدن، لبورجوازية أهل المنطقة، في تمييز طبقي صارخ لمن يطبق عليه القانون ومن يستطيع

بماله أن يغيّر القانون. يعتبر التعدي على الرملة البيضاء في بيروت مثلاً صارخاً لذلك، وخاصةً بمجاورتها منطقة السان سيمون. الأوزاعي (ويسكنها أبناء الجنوب وبناته الذين تهجروا في الحرب، ولاجئون/ات سوريون) التي قد يُقال إنها مكان موبوء، غير شرعي، وبحاجة إلى الإزالة. ثالثاً، في الشكل. والشكل لا ينحصر في الواجهة الأمامية للمباني، بل بشكل الشوارع والأرصفة والمحال واكتظاظ الحي ككل. أذكر أنني شاركت في نقاش عن شكل بيوت العشوائيات، فاقترح أحدهم أن تكون هناك «مقاييس» لهذه البيوت لأن شكلها كان يزعجه كثيراً، معللاً ذلك بالذوق المتدني لسكانها. يتمّ غربال الذوق المعاصر للعمارة. في

الستينيات، كان الطراز الحديث هو «الجميل» وغيره قديم وبال. لا يخفى على أحد أن الذوق العام الحالي للعمارة في بيروت ولبنان عامة، يعتمد على عمارة دبي الما بعد رأسمالية كغربال أساس. إذا تخطينا دبي كشكل معماري ومدني، فالمشكلة أيضاً في تثبيت وفرض معيار واحد، شكل واحد، طراز واحد للمباني أي للمدينة. من جهة، تحمل المدينة طبقات تطورها وتغيرها من لحظة نشوئها حتى اليوم، من آثار القرون الماضية حتى ماضيها الحديث حتى شكلها المعاصر. من جهة أخرى، فرض شكل معين على المناطق الشعبية فقط، واعتبار أهلها لا يتحلون بالذوق، وهو رأي لا يحمله هذا الشخص فقط، بل هو خطاب موجود ومسيطر، هو تمييز طبقي



تحمست للفكرة التي لحسن الحظ سحبت من التداول. بعد الصدمة. وأن أهلها بالكاد يتنفسون. تدريجاً. يُطردون إلى أطرافها. تدريجاً. انتبهنا إلى أن بيروت نفسها. مدججة بالجدران وبالحواض وبالعوائق... تحول بيروت نفسها إلى جدار

## رأيت الثورة في «الفان رقم 4»<sup>9</sup>

والبورجوازية الوطنية ورجال الأعمال. تنشأ حينها دوائر متعددة حول المركز، يرتفع داخلها سعر الأرض كلما اقتربت من الوسط، ويتناقص كلما ابتعدت. وتتناقص معها إذا الخدمات ونوعيتها ووجود الدولة. ومن المهم أن نراقب مناطق كالخندق العميق والنويري والبسطة التحا أو زقاق البلاط في بيروت مثلاً، والتي هي أحياء ملاصقة أو مجاورة للوسط التجاري لبيروت، تسكنها الطبقة العاملة وأبناء القرى وبناتها. ومن غير المفاجئ، إذا نظرنا إليها عبر المنظار الذي نطرحه هنا، أن نتعامل معها الدولة والبورجوازية بالشكل الذي تتعامل به الآن؛ إنما بهجمة شعواء لاقتناص العقارات وتطويرها، أو برفع الصوت عن بشاعة هذه المناطق والحاجة إلى تطويرها. ويحصل كل ذلك تحت تأثير المضاربات العقارية والتغيير النهائي لشكل هذه الأحياء ونسب تاريخها وهويتها تماماً. والجدران هنا تصير إضافة، أداة للضغط النفسي، المضاف إلى ضغط موجود أصلاً بسبب التمايز عن المحيط الثري.

تدريجاً، تظهر قوة طاردة تعمل دون كلل على الدفع بالأحياء الشعبية وساكنيها إلى مكان بعيد عن المركز. لا يجتمع سكان هؤلاء المناطق إلا في الخدمات التي يؤمنها أبناء المناطق الشعبية لأبناء المناطق البورجوازية. بشكل «فان (باص) رقم 4» الشهير، تظهراً لعملية الطرد هذه ولعلاقة المركز بالهامش. يؤمن هذا الفان بالذات، وسيلة نقل رخيصة تصل سكان الضاحيتين الجنوبية والجنوبية الشرقية (الشيخ) أي العمال والعاملات، بأماكن العمل الأساسية في بيروت، أي كورنيش المزرعة والوسط التجاري والحمرا. وفي تأمينه لهذا الربط، يشكل هذا الفان عصباً أساسياً في اقتصاد المدينة. فهو يعمل طوال النهار لساعات متأخرة من الليل، يربط مسافات بعيدة نسبياً (نحو 10 كيلومترات من الوسط التجاري حتى الجامعة اللبنانية في الحدث)، وبكلفة قليلة (1000 ليرة)، رابطاً أحياء سكن العمال/العاملات ودراساتهم (الجامعة اللبنانية في الحدث) بأماكن عملهم (الحمرا، الوسط التجاري، الخ). وهو يسهل على النظام التعاطي مع فكرة وجود هؤلاء العمال. فقراء المدن: يستطيع الاستفادة من قدرتهم الإنتاجية من دون الحاجة إلى تقريب مساكنهم وأحيائهم إلى الوسط.

أحياناً، تختفي الجدران - أو المتاريس أحياناً - بين أحياء الفقراء والأحياء الراقية، وفي اختفائها، تظهري لزيغ النظام ولبناء المدينة الحقيقيين.

هم الذين واللواتي يعبرون كل يوم، قبل الشروق، وبعد المغيب، في رحلة دقائق مساحات شاسعة من التفاوتات الطبقيّة، والظلم. فكرت يوماً وأنا في الفان أسمع قصص شباب عشريني يعمل حارساً ليلياً في الوسط التجاري، أنه إذا ما انطلقت ثورة في بيروت يوماً، فهي ستنتقل من «الفان رقم 4»، «فان» الفقراء الذين يعرفون صعوبة العيش في الضواحي، ويرون كل يوم، سهولة العيش في الوسط وترقه.



(مروان طحطح)

عين الحلوة إسلاميون ويتبعون لـ«داعش». لا نجد من يسأل عمّا يجري في المناطق البورجوازية، لا مشاكل ولا جرائم ولا مخدرات هناك... ولا تطرف. ولا بحث جدياً في سبب التطرف هنا وهناك.

**التميط يصنع جداراً أصلب من الباطون المسلح؛ أهل البقاع تجار حشيش، والفلسطينيون دواعش...**

والتميط يصنع جداراً أصلب من الباطون المسلح. خامساً، بُعد الأحياء عن المركز. تلعب سوق العقارات دور الطارد للمهمشين والطبقة العاملة، محاولة إخفاءهم عن النظر من جهة، وحجز الأراضي القريبة من المركز للسائح

مزة أخرى، وتدخّل في قرارات الناس وقدرتها وحققها بتشكيل مساحاتها، على أساس طبقي بحت.

رابعاً، التمييط. يقود عامل الشكل والتشكيل إلى حجة أساسية تستعمل لإزالة الأحياء الشعبية: الستريوتايبينغ. هكذا يدفع الـ«استبلاشمنت» والمجتمع إلى اعتبار الأحياء كمكان موبوء ومنج للمشاكل من جهة، ومكان يسهل بل يجب التضحية به وتغييره ولو كان ذلك من دون الأخذ برأي ساكنه وساكناته. ويتم ذلك بتشكيل صورة سيئة عن الأحياء الشعبية، تخلق وصمة عليها وعلى ساكنها. فاهل البقاع مثلاً كلهم مهزبون أو يتاجرون بالحشيش، وأهل المساكن الشعبية في صور «زعران»، والفلسطينيون في مخيم

## مدن تحت الحصار

في كتابه «مدن تحت الحصار» Cities Under Siege، الصادر عام 2011، يركّز الكاتب البريطاني ستيفان غراهام على ظهور نموذج حديث للمدن، تُطلق عليه تسمية «المدن العسكرية» The Militarization of The Cities. يتحدث الكاتب عن استمرار الحروب الأوروبية الاستعمارية، من خلال «تسيير السكان تحت المراقبة التامة». بالنسبة إلى غراهام، السياسات التنظيمية التي يفرضها أصحاب القرار في المدينة، تتناقض مع الحياة المدنية الاجتماعية لسكان المدينة في الحياة الواقعية، لكنهما مرتبطان بشكل وثيق من خلال خطاب وممارسة عمليات التحصين العسكري وتكنولوجيا وتقنيات المراقبة، أي أن التوجه المستمر الذي تعتمده السياسات التنظيمية نحو «حماية» و«مراقبة» المساحات المدنية وتفرضه على سكان المدينة، أصبح نموذجاً معتمداً من قبل السكان أنفسهم من خلال المراقبة المبالغ فيها للمساحات الخاصة، أي المنزل ومحيطه. وهذا ما يؤكد على طبيعة علاقة مفككة للسكان (ككائن اجتماعي) بالمدينة كمنظومة مكانية - سياسية - اجتماعية.

يوغل غراهام في كتابه في دراسة «عولمة» تقنيات المراقبة ودورها في السماح للدول الغربية بتعقب الأنظمة والناس داخل المدن، والتي تأتي على نحو متزايد وبهدف مزدوج وهو «مراقبة وحماية» حركة الإنسان والمجتمع. وهذا ما نستورده، غالباً في لبنان، من دون تدقيق أو فهم للآثار المترتبة على محاصرة السكان، وبأدوات متعددة، أحياناً من باب المزاح تتجاوز الخطاب الغربي الاستعماري نفسه تعقيداً. في أي حال، وحسب غراهام، الليبرالية الحديثة والنظام «الإمبريالي» لعبا دوراً أساسياً في عسكرة المساحات الحضرية. هذه القوة حولت العديد من مدن «الجنوب» إلى حيّز «وحشي» يخيف «الجيش» الغربية ومستهدفة من قبلهم على نحو متزايد (إن كان في قلب المدينة أو على الأطراف)، فالعملية مترابطة على نحو ممنهج. ويعتمد غراهام أيضاً على نظريات فوكو «التأثير المرتد» Boomerang effect، في شرحه هذا السياق المتداخل الذي يمثّل تشارك وتبادل المعلومات بين مختلف الأجهزة العسكرية، الاستخبارات والشرطة بين مختلف دول العالم بهدف تحضير أرضية مشتركة للمساحات المراقبة في حيّز المدينة.

إلى ذلك، يغوص غراهام في القضايا المدنية التي تخضع لسيطرة و«تسلط» العقيدة العسكرية، إذ تقوم السلطات العسكرية المسيطرة داخل المدينة (قوات الأمن العسكرية والشركات الأمنية الخاصة) «بغزو المدينة» والتحكم بالنماذج المدنية - الاجتماعية التي تنتجها داخل المدينة. ويعطي غراهام مثلاً: التقنيات التي استخدمت في تطويق وحماية مناطق الوجود العسكري الأميركي في العراق وتلك المعتمدة في حصار سكان غزة والضفة الغربية من قبل العدو الإسرائيلي. تقنيات تُباع في مختلف أرجاء العالم كتقنية متطورة وحديثة، و«محصنة ضد القتال» من قبل شركات متحدة تربط إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية بشركات خاصة وعبر دول أحياناً.

أحد الأمثلة التي يقدمها لتفكيك هذا الخطاب المهيمن على المدينة، هي عن مدينتي نيويورك ولندن. يتحدث عن بناء «مربعات أمنية» (security zones) في محيط المراكز المالية والتجارية الاستراتيجية والأحياء الحكومية التي تعتمد في تقنيات بنائها على تكنولوجيا مستوردة ومعتمدة في نماذج القواعد البحرية والمنطقة الخضراء» (Green Zones) كالمنطقة التي حددها الأميركيان داخل بغداد، كمركز لسلطة الائتلاف المؤقتة التي تشكلت بعد الاجتياح الأميركي للعراق. وهذه النماذج، صارت نماذج. والحديث في بيروت عن «مربعات أمنية»، يطول ويطول ويطول...

حي النبعة	الأمن العام	وزارة الخارجية	الأمن الداخلي	المفوضية الأوروبية	بيت الكتائب - الصفي	بيروت "سوكس"
منطقة النبعة في برج حدود عامة	منطقة العدلية - مبنى الأمن العام عامة	منطقة الأشرفية عامة	منطقة الأشرفية - أولاد ديو عامة	منطقة الجزيرة خاصة	منطقة الصفي الأشرفية خاصة	وسط بيروت ملك خاص شركة سوليسير
محيط حي النبعة في برج حدود المحمد عبور جسر برفان من الأشرفية مروراً ببرج حدود وعلى الأطراف الشمالية لحي النبعة	المبنى المركزي رقم واحد - المدوية العامة للأمن العام والشوارع المحيطة به الأمن العام اللبناني	بناه وزارة الخارجية والمختبرين والشوارع المحيطة به وزارة الخارجية	الشوارع المحيطة لمجموعة أبنية مقر العام للمدوية العامة لقوى الأمن الداخلي المدوية العامة	بناه المفوضية الأوروبية والشوارع المحيطة به المفوضية الأوروبية	المقر الرئيسي لقيادة حزب الكتائب في بيروت - بناه في شارع رئيسي في المدينة - المدخل الشمالي لبيروت حزب سياسي لبناني	سوق تعازي على مستوى المدينة والشوارع المحيطة بالأسواق التجارية للوسط شركة سوليسير
الأطراف الشمالية من حي النبعة (موقع عبور الجسر)	بناه والشوارع المحيطة به من كل الجهات وجود عناصر من أمن الدولة - قوات جديدة على الأرصفة - بلوكات باطون بارتفاع 3 أمتار موضوعة حتى منتصف الطريق الرئيسي	الرصيف على الشارع الرئيسي للوردة (برلة سويل) والشوارع الفرعية الداخلية	الشارع الرئيسي للشارع المحيطة به شارع مغلق (متصله) وتحويل السير - بلوكات باطون - كوتيبيرات مكتب - قوات جديدة عناصر أمنية ممنوع وقوف السيارات إلا بصرح من الأمن الداخلي	الشارع الفرعي المحيط بالمبنى ورفيف الشارع الرئيسي	واجهة المبنى من جهة الشارع الرئيسي	الحدود الخارجية للأسواق والشوارع المحيطة به
عرض الجسر الفاصل حوالي 20م لا جسر لشاة للعبور من النبعة إلى برج حدود الحي النبعة تقع إدارياً تحت سلطة بلدية برج حدود	كثيرات مراقبة بعض المداخل مغلقة نهائياً	الشارع مغلق وتحويل السير على مدار الأسبوع (مغلق الشارع كلما أمكن في حالات أمنية معينة)	الشارع مغلق وتحويل السير على مدار الأسبوع (مغلق الشارع كلما أمكن في حالات أمنية معينة)	إشارة ممنوع مرور المشاة	بلوكات من الباطون (أعلى من مترين) على رصيف الشارع مستدة نحو الشارع - اعلام حربية - عناصر أمنية حربية	كافة المداخل سياسي - إحتفالي عناصر الأمن الخاصة موجودة دائماً على المداخل وعلى مدار الساعة خلال النهار وكل أيام
سياسي إحتفالي - سياسات تطبيقية	بلوكات الباطون موجودة دائماً وعناصر الأمن الحواجز الحديدية موجودة بشكل دائم على مدخل أو خروج عناصر من المبنى الرئيسي	الشارع والرفيف مغلقتان على مدار الأسبوع	الشارع والرفيف مغلقتان على مدار الأسبوع	أمني	بلوكات الباطون على الطريق الرئيسي لأمته، موجودة دائماً والطريق مغلق في حال دخول أو خروج رئيس	الأسبوع



كان لا بد، عند البحث عن «جدران» بيروت الفعلية والنفسية، من تفكيك «الطبقات» السياسية-الإجتماعية-الثقافية التي تضحمت بها هذه المدينة. شوارعها، أحيائها، زواربها. قد يكون الحدث حدثاً، والجدار جداراً؟ لا. الحدث والجدار على علاقة. الحدث معنوي، تاريخي، والجدار كذلك أيضاً. وبيروت تعج بالأحداث، بالجدران. الحرب الأهلية: معارك خطوط التماس-حروب العدو الإسرائيلي، أحداث 7 أيار. ساحات التظاهر. الإغتيالات السياسية. مرعات السياسيين الأمنية. السفارات الأجنبية. المنظمات الدولية. أفراد داخل المدينة لديهم مرعات-خطوط التماس الوهمية، الساقطة والحالية. سطوح أبنية قناصي الحرب الأهلية. المناطق المستهدفة في قصف العدو خلال حرب تموز. مناطق الدمار وإعادة الإعمار. مناطق التسلط من شركات خاصة وهي في الأصل حيز عام (مجمعات تجارية وقالية باركينغ، قهاوي الأرصفة، إلخ). تخطيطات طرقات وجسور على مستوى المدينة. ناطحات سحاب مستحدثة. المدينة المفككة، بين جدران نفسية ومادية. الحدث هو الذي يصنع الحيز المديني: «هنا اغتيال سمير قصير». هنا، «ممنوع التصوير». الكثير من الجدران في بيروت، مرئية، وغير مرئية. اتبه: هذا حائط!

سوسن سعد (مهندسة معمارية، تخطيطية مدنية وباحثة في التنظيم المدني)

# «جدران» بيروت

الوقت	الهدف	مقتطف الفصل	التعليق	الوصف	ملاحظات	المنطقة
من 10:00 إلى 11:00	الهدف	مقتطف الفصل	الوقت	الوصف	ملاحظات	المنطقة
من 11:00 إلى 12:00	الهدف	مقتطف الفصل	الوقت	الوصف	ملاحظات	المنطقة
من 12:00 إلى 13:00	الهدف	مقتطف الفصل	الوقت	الوصف	ملاحظات	المنطقة
من 13:00 إلى 14:00	الهدف	مقتطف الفصل	الوقت	الوصف	ملاحظات	المنطقة
من 14:00 إلى 15:00	الهدف	مقتطف الفصل	الوقت	الوصف	ملاحظات	المنطقة
من 15:00 إلى 16:00	الهدف	مقتطف الفصل	الوقت	الوصف	ملاحظات	المنطقة
من 16:00 إلى 17:00	الهدف	مقتطف الفصل	الوقت	الوصف	ملاحظات	المنطقة
من 17:00 إلى 18:00	الهدف	مقتطف الفصل	الوقت	الوصف	ملاحظات	المنطقة
من 18:00 إلى 19:00	الهدف	مقتطف الفصل	الوقت	الوصف	ملاحظات	المنطقة
من 19:00 إلى 20:00	الهدف	مقتطف الفصل	الوقت	الوصف	ملاحظات	المنطقة
من 20:00 إلى 21:00	الهدف	مقتطف الفصل	الوقت	الوصف	ملاحظات	المنطقة
من 21:00 إلى 22:00	الهدف	مقتطف الفصل	الوقت	الوصف	ملاحظات	المنطقة
من 22:00 إلى 23:00	الهدف	مقتطف الفصل	الوقت	الوصف	ملاحظات	المنطقة
من 23:00 إلى 00:00	الهدف	مقتطف الفصل	الوقت	الوصف	ملاحظات	المنطقة

مجلس النواب	ساحة النجمة في بيروت	مقر النائب وليد جنبلاط	وزارة الداخلية والبلديات	مسجد رأس بيروت
منطقة وسط بيروت عامة عامة	ساحة عامة في بيروت على مستوى المدينة ساحة مركزية (رئاسة مجلس النواب) ماتى ماتى	منطقة كليصو في الحرصا عامة	منطقة الصباح في الحرصا عامة	شارع بليس منطقة الجامعة الأميركية ماتى ولقد (أرفاف العاتقة السنية)
مجلس النواب والمنطقة المحيطة به عناصر شرطة مجلس النواب على جميع المداخل وفي المحيطات بولكات من الباطون حواجز حديقة المداخل أمام العامة (المكاتب داخل الوسط)	عناصر من شرطة مجلس النواب والجيش الباتى بولكات من الباطون حواجز حديدية مظم المداخل مغلقة أمام العامة إلا العاملين في مكاتب داخل الوسط	عناصر من الشرطة الشخصية والمحكمة سدل شارع من جهة شارع كليصو والمدخل من جهة شارع سيريز الوطني إلى الحرصا مغلقة - وجود عناصر من الشرطة حواجز حديدية وأباطون	عناصر من الشرطة الشخصية والمحكمة التيقة بها (القائمة من الحرصا مروراً بالمناج) عناصر من المولدة حواجز حديدية بولكات اطون امتصت الطريق الرئيسية والرصف كحواجز مراقبة مرافقة jcop من تولة صومع مرور المشاة على الرصف ماتى	عناصر من الشرطة الشخصية والمحكمة عناصر من المولدة حواجز حديدية بولكات اطون امتصت الطريق الرئيسية والرصف كحواجز مراقبة مرافقة jcop من تولة صومع مرور المشاة على الرصف ماتى
مغلقة دائماً إلا أمام العاملين في المسجد قرب بناء مجلس النواب والعاملين داخل المنطقة ومرور مواكب النواب	مغلقة دائماً إلا أمام الموظفين والعاملين داخل المنطقة ومرور مواكب النواب	حواجز والعواقب الحادة دائمة التواجد والدركي أيضاً على مدار الساعة	حواجز والعواقب وحواجز الأمن سيارات متواجدة على مدار الأسبوع الإغلاق يتم بحالة مرور مواكب الوزير باز الجمعة (قبل وبعد الصلاة)	حواجز والعواقب وحواجز الأمن سيارات متواجدة على مدار الأسبوع الإغلاق يتم بحالة مرور مواكب الوزير باز الجمعة (قبل وبعد الصلاة)



**المنطقة السعودية**  
منطقة الحرصا - شارع  
عامة

**مركز الحزب القومي**  
شارع القديسي في الحرصا  
عامة

**قريظم**  
منطقة قريظم في رأس بيروت  
ماتى شخصي

**الربيع**  
منطقة الربيع الحديق الصديق  
عامة

**مقر الرئاسة الثانية**  
منطقة مقر الرئاسة الثانية  
عامة

**تلفزيون الجديد**  
منطقة التلفزيون الجديد  
عامة

**سبق الخيل**  
منطقة سبق الخيل في بيروت  
عامة

**المستشفى العسكري**  
منطقة المستشفى العسكري في بيروت  
عامة

**حرس بيروت**  
منطقة حرس بيروت في بيروت  
عامة

**المدينة الرياضية**  
منطقة المدينة الرياضية  
عامة

**مجمع صبرا**  
منطقة مجمع صبرا في بيروت  
عامة

# المخيمات نموذج مديني هجين عازله عن



تيسير  
اليطنجي  
من سلسلة  
«أباء»  
(2006)

## سوسن سعد

لا يمكن الحديث عن المخيمات الفلسطينية في لبنان من دون الغوص في السياسات المدنية (السابقة والحالية) التي قبض عليها صانعو القرار تاريخياً، منذ بداية الوجود الفلسطيني في لبنان سنة 1945 (بعد التهجير من مدنهم وقراهم الأصلية)، وصولاً إلى الآن.

## «اللجوء» يتعدّى في الحالة الفلسطينية توصيفاً جغرافياً سياسياً إلى كونه حكماً اجتماعياً على مجموعة عرقية

عندما نقول «صانعي القرار المديني»، نقصد المتحكمين بالقرار السياسي داخل المدينة - وبالتالي التنظيم المديني - الممثلين في السلطات المحلية والمركزية (من الطوائف وزعمائها) والمتمثلة بدورها حسب التوازن الطائفي نيابياً ووزارياً في الجمهورية اللبنانية، ولاحقاً

## انتفاء الحاجة إلى الفصل

الجدار بالنسبة إلى لاجئي المخيم هو «حماية» ونقطة تحول فاصلة مع الخارج (الأراضي اللبنانية) ولبنان ليس «عدواً». ولكن في الوقت نفسه، هو إعادة إنتاج لنموذج الحدود مع المحتل الإسرائيلي. الجدار حول الأراضي الفلسطينية داخل فلسطين، هو منع للفلسطينيين عن «فلسطين». أما في حالة المخيمات الفلسطينية في لبنان، فهو منع عن «المدينة» مكانياً واجتماعياً.

بناء الجدار، عندما يصدر عن فلسطينيي اللجوء في لبنان، فهو يعبر عن إعادة بناء لنموذج «سلطة» - دولة ضائعة: فقدان الأراضي الفلسطينية الأصلية - الهجرة. أما حين يصدر عن الدولة اللبنانية (وسلطاتها الأمنية)، فهو تعبير عن احتواء «حالة» أمنية، ويخلق شعوراً مزدوجاً بالخوف، غير موجود أصلاً بانتفاء وجود الجدار: يُضاعف شعور ساكني المخيم بالعزل و«بخطرهم» المتمثل بمجرد وجودهم في هذه البقعة الجغرافية تجاه المحيط الذي يعيشون فيه وساكنيه، وفي الوقت عينه، شعور الساكنين حول المخيم (من مواطنين في المدينة) بالخوف من هذه «الفئة» العرقية المحصورة بهذا المكان. فوجود الجدار بين أي حيزين مدينيين، يعبر عن وجود حالة «صراع» بين الداخل والخارج، وإلا لم الحاجة إلى الفصل إذا كان الوضع «سليماً»؟

المخيمات الفلسطينية معزولة عن باقي مكونات المدينة، أكان بوجود مادي لجدار أم عدمه. لكن في حالة بيروت، حيث المدينة مفككة في الأصل، يتضاءل شعور العزلة، ويتشتت ليطاول كل حي أو تجمع حيث يشعر جميع الساكنين بالعزلة عن أحياء منفردة في المدينة وعن المدينة ككل أحياناً.

زعماء الميليشيات الطوائف خلال الحرب الأهلية، ثم الآن إكس - زعماء الحرب ذاتها، الممثلين في سلطات الدولة (التشريعية والتنفيذية) ومؤسساتها العسكرية والمدنية. وهذا ما أسس لوجود «المخيمات الفلسطينية» كنموذج مديني جديد - هجين من التجمعات البشرية داخل المدن اللبنانية حصراً، فالدول العربية المجاورة. كسوريا. لم تفرض أي سياسات على الفلسطينيين في ما يتعلق بالعيش داخل المخيمات أو خارجها.

### حيز سياسي

إن فعل إنشاء المخيمات، بناؤها واستقبال اللاجئين الفلسطينيين داخلها و«تكديسهم» في بقعة جغرافية محددة (على مستوى المساحة والموقع الجغرافي تحديداً على الأطراف المهمشة للمدينة) بدل السماح لهم بالولوج داخل المدينة كأي قادمين جدد أو حتى مهاجرين، هو نتاج قرارين محلي ودولي: الأول قرار سياسي لبناني محلي بحت يقضي بالتمسك بحق العودة، فجاءت تسمية «مخيمات لجوء». لكن في الواقع، قضى القرار السياسي اللبناني بعزل الفلسطينيين داخل «مخيمات»، ومنع دمجهم بالمحيط (أسباب أمنية - طائفية وتوازنات المدينة الديموغرافية) من قبل صانعي القرار في المدينة بعدما فرض عليهم دولياً استقبال الفلسطينيين، وآخر دولياً يقضي بالتغطية السياسية على الترحيل والتهجير القسري للفلسطينيين من وطنهم وفرض وجودهم واستقبالهم على الدول المجاورة؛ من بينها لبنان. في المقابل، وُعدت الدول المستقبلة بالحصول على الدعم الدولي (المادي والفني) لاحتواء الأزمة واستقبال اللاجئين الفلسطينيين داخل أراضيها. هذا القرار السياسي، حصر الوجود الفلسطيني (بمعناه الإثني - الثقافي والهوية) في حيز مكاني محدد بجدار وحدود داخل المدينة ومعها، وأسّس لوجود «غيتو» عرقي فلسطيني داخل المدن اللبنانية.

### العيش في «المؤقت»

سياسياً، أطلق مصطلح «مخيمات لجوء» (المصطلح سياسي مرتبط بطبيعة وجودهم و«تمسك» الدولة اللبنانية بحق العودة) على تجمعات الفلسطينيين في المدن اللبنانية من قبل الدولة اللبنانية ومنظمة الأونروا التابعة للأمم المتحدة التي تأسست عام 1949 بهدف متناعمة ودعم المهجرين الفلسطينيين. «اللجوء» يتعدى في الحالة الفلسطينية توصيفاً جغرافياً سياسياً إلى كونه حكماً اجتماعياً على مجموعة عرقية محددة قانوناً.

مخيمات «اللجوء» تعني منطقة محددة جغرافياً تخضع لقوانين وسياسات متفق عليها بين الدولة اللبنانية والأمم المتحدة، ووجود الفلسطينيين فيها مشروط بحقوق «محددة»، وفترة زمنية محددة إلى حين «العودة». أما اجتماعياً، بالنسبة إلى الفلسطينيين المقيمين داخل المخيم، فالوجود في هذه البقعة الجغرافية تحت عنوان «مخيم» هو مرحلة «مؤقتة» (الأمل بالعودة إلى فلسطين والعودة الدولية) و«انتقالية» (الأمل بدخول المدينة لاحقاً والتمتع بالحقوق والواجبات المدنية على حد سواء). العيش داخل مخيم هو حالة «مؤقتة». وعلى هذا الأساس، جاءت

هكذا ترسخت فكرة الطباقية - العرقية أكثر من أي وقت مضى (من اللبنانيين وساكني المدينة تجاه الفلسطينيين) وتحول حيز المخيم إلى حيز «موصوم» (Stigmatized spaces).

والأمر مختلف عن موضوع هجرة الأرمن إلى لبنان (النبعة وبرج حمود) إذا أردنا أن نتحدث عن تجربة سابقة ومماثلة مع وجود مخيمات في لبنان. إذ إن الأرمن - على عكس الفلسطينيين - حصلوا على حقوقهم في العمل والتملك من خلال التجنيس، ومعظمهم لم «يحلم» أو حتى تمسك بالعودة إلى البلد الأم، بل بعضهم استقر هنا واندمج في الحياة المدنية (اجتماعياً وعملياً) وبعضهم هاجر نهائياً من لبنان بعد فترة من الزمن إلى كندا وأميركا. إضافة إلى ذلك، فإن تملك الأراضي التي بنوا عليها مساكنهم، دفعهم مع الوقت إلى تحسين البناء وتطوير حياتهم المدنية، على عكس مخيمات الفلسطينيين حيث الأرض هي قطعة متملكة من قبل الدولة اللبنانية.

لكن مع الوقت، توزعت «الملكيات»

العمارة «مؤقتة» وتنظيم الخدمات أيضاً وعلى مبدأ أن الحالة هذه «غير مستمرة». الوقت له معنى في حياة المدن وساكنيها، ولا يمكن إغفاله عند تحليل ظواهر التجمعات البشرية وتعبيرها في العمارة والتنظيم المديني عن الحالة الاجتماعية.

مع مرور الوقت، وداخل نسق المدينة، يتحول المخيم الفلسطيني من كونه «ظاهرة» أو حالة مؤقتة إلى حالة «طبيعية ودائمة» على الأقل بالنسبة إلى السكان خارج المخيم. أما في داخله، فقد نجد حالات إلى الآن تتحدث عن «المؤقت» حتى بعد مرور أكثر من 60 عاماً من العيش في «المؤقت» مكانياً واجتماعياً. مع الوقت، استقر هذا التحول على مفهوم واضح ومستمر لحالة وجود المخيمات الفلسطينية داخل المدن اللبنانية كمكوّن أساسي لمدن مفككة أصلاً، بل رسخ علاقة واضحة مع المحيط المديني الذي تقع فيه هذه المخيمات: يعيشون في مدينة لا يمكنهم الدخول إلى سوق عملها، أو الاختلاط الاجتماعي وساكنيها الذين يختلفون معهم في الحقوق، جراء هذا العزل المكاني.

داخل المخيم بين الفلسطينيين عرقياً (اتفاقيات غير رسمية وضمنية).

### التجمعات البشرية داخل المدن

لا يمكن اعتبار المخيم الفلسطيني «غيتو» وإن اجتمع داخله سكان من بلد واحد وهوية ثقافية واحدة. وهو أيضاً مختلف عن مخيمات اللجوء في المدن الأوروبية وهي مرحلة انتقالية فعلاً. في الغيتو، يتجمع الساكنون غالباً من عرق واحد وأحياناً من طبقة اجتماعية واحدة (فقيرة)، ويعتبرون مهمشين في المدينة لأسباب قانونية بحت (يسكنون في العشوائيات غير القانونية أو وضعهم غير قانوني). وهم معزولون عن خدمات المدينة الأساسية (اجتماعية، اقتصادية) وبنى تحتية). لكن لا قرار سياسياً بمنعهم من دخول المدينة وهم متمسكين بالعودة إلى بلادهم الأصلية، ومحيثهم إلى المدينة كان بقرار فردي بحت ولم يجبروا على مغادرة بلادهم بالقوة العسكرية (وتهجير). المخيم الفلسطيني يختلف عن مخيمات «اللجوء» في

# لبنان فلسطين وبيروت و... نور الشمس!

## أين تنتهي سلطة الأطراف وأين تبدأ؟

شكّل «الجدار» حول المخيم، الحدود الفاصلة مع العالم «الخارجي». بالنسبة إلى ساكني المخيم، فحقوقهم في الخارج مختلفة. في الداخل، هم «مواطنو» المخيم. خارج المخيم، ومن «يراهم» من خلف الجدار، هم «لاجئون فلسطينيون» لا حقوق مدنية لهم في الدخول لسوق العمل أو التملك (قانونياً). اجتماعياً، يصبح من الصعب عليهم الانخراط في مكونات المجتمع اللبناني المعقد أساساً. المخيم الفلسطيني يقع تحت سلطة الأونروا المحددة مكانياً (spatially defined)، فسلطتها في خدمة الفلسطينيين لا تتعدى «جدار» المخيم الرسمي: الأونروا مسؤولة عن تمديد البنى التحتية وإدارة الخدمات الأساسية لساكني المخيم داخل حدوده الجغرافية (مياه شفة، البنى التحتية، الصرف الصحي والكهرباء) وهذا عزل إضافي، فحكمة المكان من ناحية الخدمات منعزلة عن الحوكمة السائدة داخل بيروت: «مانحو» الخدمات في الداخل هم غيرهم في «الخارج». وهذا عزل إضافي عن المحيط لناحية تأمين الخدمات الحصرية للمخيم. في المقابل، تقوم الأونروا بتأمين الخدمات الاجتماعية للفلسطينيين (حتى لو سكنوا خارج حدود المخيم).

في الحيز المدني، تقع المخيمات تحت سلطة البلديات. قانوناً، يقع على عاتق البلدية تأمين الخدمات وإدارتها في النطاق الجغرافي المحدد لها. ولكن في الواقع، البلدية غير مسؤولة نفسها عن إدارة خدمات المخيم وإن كان ضمن نطاقها الجغرافي بل تستثنيه.

حتى حدود جدار المخيم، تنتهي سلطة الدولة اللبنانية فعلياً. في الداخل، الأمن «ممسوك» من قبل الفصائل الفلسطينية المسلحة، وتتعاون في بعض الأحيان مع المخابرات اللبنانية في بعض الملفات الأمنية. أمنياً، المخيم يقع تحت سلطة الفصائل الفلسطينية المسلحة الناشطة سياسياً، ولا وجود للقوى الأمنية اللبنانية داخله، فيما الجيش اللبناني موجود «شكلياً» على المداخل (تحديداً بعد دخول الفلسطينيين في مستنقع الحرب الأهلية اللبنانية والتسلح، ولاحقاً حرب مخيم نهر البارد وغيرها من الأحداث الأمنية). حالة أمنية خاصة في الداخل تقوم على التوافق مع السلطات اللبنانية لن تدخل في حيثياتها هنا، لكنها في النتيجة أوجدت حيزاً مكانياً «مسلحاً». مداخل المخيمات «المسكرة» هي جدار فاصل آخر بين المخيم ومحيطه.



خدمات السكان كبديل. إضافة إلى ذلك، تنامي دور مؤمني الخدمات من القطاع الخاص بطريقة شرعية أحياناً وغير رسمية أحياناً أخرى (المحتكرون) كتعويض عن النقص في تأمين الخدمات (Informal private services providers) وهي حالة معظم الأحياء في المدن اللبنانية. ولكن بالرغم من ذلك، استمرت الحياة الاجتماعية داخل المخيم على مستوى متدنٍ نسبياً. مع الوقت، تحولت المخيمات الفلسطينية إلى مناطق جذب لفقراء المدينة (لبنانيين وغيرهم) للسكن داخلها أو على أطرافها لرخص الخدمات وتكاليف السكن. هكذا، نشأ ما سمي لاحقاً بالتجمعات الفلسطينية (Palestinian Gatherings) حول المخيمات كحي «المعشوق» بالقرب من مخيم الباص في صور. هنا، نستطيع القول إن «جدار» الفصل الاجتماعي سقط نسبياً بين طبقات المدينة الفقيرة. الفقر يجمع وكذلك الحاجة إلى تأمين خدمات، تقوم المدينة بتزويدها حصراً لمناطق وأحياء معينة داخل المدينة، وتقصي عمداً أحياء أخرى.

في الخارج، وخاصة في ظل القرار السياسي اللبناني يمنع التجنيس لأسباب التوازنات الديموغرافية. الطائفية، في الداخل، هم مواطنون فلسطينيون تجمع بينهم الهوية الواحدة والمعاناة ذاتها والحلم بالعودة إلى الوطن. أما في الخارج، فهم «لاجئون»، «مختلفون» يعيشون في «المؤقت». هم ساكنون (دائمون) في هذه المدينة، لكنهم ليسوا «مواطنين».

### out-of-planning

على المستوى السياسي التنظيمي، المخيم معزول عن أي دراسات تنظيمية ومشاريع تخطيطية داخل المدن اللبنانية. الخدمات المدنية محدودة (مياه، صرف صحي، كهرباء، مدارس، مستشفيات...) وتصدر عن الأونروا (المنظمة الدولية)، وهي بديل من «الدولة» سنوات، تغيرت المخيمات وازداد عدد الساكنين، ولم يعد بإمكان المنظمة بقدراتها المادية والبشرية تلبية حاجاتهم وتغطيتها. هنا برز دور المنظمات الفلسطينية بتنظيم الحياة المدنية داخل المخيم، وتأمين

حيز «الاختلاف» (سياسياً وثقافياً)، إذ يصعب تماثله مع باقي مكونات المدينة. حتى الآن، لم يندمج المخيم مكانياً بالمدينة، إذ يصعب استبدال استعمال مصطلح «مخيم» بـ«حي» أو «مدينة» حتى لو بعد تمزج المخيم من ناحية تكتيف السكن، البناء والخدمات. هو ليس قرية، ولا

## أطلقت تسميات المدن والقرى التي قدموا منها أو المستحدثة داخل المخيم

حيّاً مدنياً، ولا مخيماً. هو حالة مدنية unique. لكن بالنسبة إلى الفلسطينيين، فاستخدام مصطلح «مخيم» هو تأكيد يومي على أنهم لا يزالون «لاجئين» ولديهم حقوق؛ وأهمها الحق بالعودة إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة. الحياة المدنية داخل المخيم الفلسطيني تختلف عن المحيط الموجود داخله: الحقوق في الداخل ليست نفسها

عن «المعاناة»، العجز والفقدان. وهذا ما يفسر الكثير من مظاهر البناء والتنظيم المدني داخل المخيمات: فالفلسطينيون الذين وصلوا إلى مخيمات اللجوء في لبنان، سكنوا أولاً داخل «خيم» مؤقتة، لكنهم سرعان ما بدأوا ببناء مساكن لهم في محاولة لاواعية في استنساخ قراهم التي عاشوا فيها والأحياء التي سكنوا فيها قبلاً، فاعادوا إنتاج تجمعاتهم الاجتماعية. المدينة داخل المخيم: تجمع القادمون من المناطق نفسها في شوارع واحدة داخل المخيم (تكتل عائلي - مناطقي)، فأطلقت تسميات المدن والقرى التي قدموا منها أو كنية العائلات على الشوارع المستحدثة داخل المخيم. يمكن القول إن نموذج المخيم المعماري تعبير عن عادات الساكنين الاجتماعية (الفلسطينيين تحديداً)، فهم عبروا عن وجودهم في العمارة، وتنظيم مدني «تلقائي» ضروري داخل المخيم (اتفاقيات غير رسمية في تقسيم الأراضي وتوزيع الخدمات تحت إشراف الفصائل الفلسطينية المسلحة).

المخيم نموذج معماري مدني يشكل

المدن الأوروبية، فالمخيم هناك مكان «مؤقت» ومرحلة انتقالية لدخول المدينة حيث «يتحصّر» اللاجئ اجتماعياً وسياسياً لينتقل إلى العمل والسكن داخل المدينة بعد الحصول على كامل حقوقه كمواطن. عمارة ذلك الكامب نموذجية وثابتة، إذ يدرك الساكن داخله أن وجوده مؤقت، فلا يقوم بتحصين أي شيء في الحيز المعماري السكني أو المدني، وسيأتي لاحقاً بعده لاجئ آخر ليسكن مكانه وهكذا دواليك.

### عبء الذاكرة الاجتماعية

يناقش العالم الأنثروبولوجي مايكل إيغير (Michel Agier) الهوية السياسية - الاجتماعية للفلسطينيين خارج حدود فلسطين، على قاعدة مزدوجة: ذاكرة المدينة (الحيز المكاني) المفقودة، والرغبة الشديدة في الحفاظ عليها، من خلال ربط ذاكرة الشيوخ من الجيل الأقدم بذاكرة اللاجئين المولودين في المخيم وخارج حدود «الوطن». نتيجة لذلك، حُمل «المخيم» برميته عبء الحفاظ على الذاكرة الجماعية واحتمال العودة، وكذلك اعتبر الحيز المكاني الأنسب في التعبير



«حاجر  
اسموني  
في بيروت»  
لايمنت  
بصليكي  
(أكربليك)  
على ورق  
مقوّف -  
100 x 70  
سنتم -  
(2013)

## مدينة «حريرية» للمستقبل

طردت أكثر من 130 ألف شخص خلال فترة إعادة الإعمار، قبل أن تخصص هذه المنطقة، تبعاً للتنظيم المدني ونوعية البناء وتكلفته المرتفعة، لفئة من الأغنياء الذين «لا نعرف هويتهم». هكذا، شكلت منطقة «البلد»، كما يجب أن يسميها، نوعاً من الضواحي «لكن للأغنياء فقط». وخلال تلك المرحلة، «بدأ الفرز الطبقي»، وتحدت هوية المنطقة المستحدثة «لنمط معين من الناس» الذين لا يقيمون في حساباتهم وزناً لتكلفة «الباركنغ»، التي قد توازي أحياناً ثمن نصف صفيحة بنزين، لقاء ساعات قليلة من التسوق. وهذا ما يجزّ، بحسب فياض، التصميم التوجيهي «السيئ» للأرصفة والشوارع التي حصنتها «سوليدير» بالحواجز الاسمنتية، كي «تلغي بذلك لقاء الناس من كل الفئات». ويخلص إلى أن تكاثر «السواتر» الاسمنتية، وهو المصطلح الأدق بنظره، «تعميم لحالة إقفال المناطق على الناس، بسبب عدم وجود حيز عام في المدينة». وعندما تحولت كتل الاسمنت إلى وسيلة لـ «تنظيم الاختلافات الطبقيّة في الحيز الحضري»، أسهم «التفكّات القانوني» في أن تصبح سلاحاً نافذاً في أيدي بعض السياسيين وذوي النفوذ «أمثال نادر الحريري»، الذي أحاط «قصر القنطاري» بجدران اسمنتية «تشبه جدار الفصل الإسرائيلي في الأراضي المحتلة». «من هو نادر الحريري؟ هل هو شخصية تستوجب كل هذا التحصين الأمني؟»، يسأل فياض هازئاً، قبل أن يحيل سلوك الحريري، «الذي فيه شيء من التشاؤف اللبناني»، إلى محاولة لاستعادة «هوية حريرية مفقودة، قد تكون هي نفسها التي حاول مشروع ريفيق الحريري أن يفرسها على أهل المدينة، عبر حاجز اسمنتني نُقش عليه زيفاً اسم «بيروت».

وهي الفئات التي لا ترتقي، في العقلية الرأسمالية السائدة، إلى الطبقة التي شيد الوسط التجاري لأجلها. وهذه إحدى وظائف الحواجز الاسمنتية المزروعة في محيط «الداون تاون»، كما يراها أغلب المارة، الذين لا يتوانون عن شتم وسط المدينة بصورته الراهنة. صورة «يمكن الاستدلال إليها بالنظر إلى عدد الحواجز الذي أصبح يفوق (باشواط) عدد المقاهي وواجهات المحال التجارية قيد الحماية من مخاطر قد تبدو لأي عابر مجهولة».

**يتساءل محمد ما إذا كانت «سوليدير» تحمي واجهات المحال والأرصفة من «الناس» أمثالها**

**يذكر ريفيق فياض أنّ السواتر الاسمنتية «تعميم لحالة إقفال المناطق على الناس، بسبب عدم وجود حيز عام في المدينة»**

على ما يقول محمد، وهو شاب عشريني يعمل في «الأسواق». وفي معرض حديثه عن تلك المخاطر، يتساءل محمد ما إذا كانت «سوليدير» تحمي واجهات المحال والأرصفة من «الناس» أمثالها. «كيف تعزلين مدينة عن أهلها؟» يسألنا، قبل أن يجيب مستدركاً: «تستبدلين المساحات العامة بحواجز وجدران تعيق تفاعلهم المفترض مع تلك المساحات». وهو إجراء «ليس بريئاً»، كما يصفه المهندس المعماري، ريفيق فياض، ولم يتم بين ليلة وضحاها. يذكر فياض أن «سوليدير»

في تنظيم حركة المرور. يسخر من لافتة «ممنوع الوقوف». ويقول إن «اللبناني لا يحترم إشارات المرور، فكيف تريدون منه أن ينصاع إلى عبارة مكتوبة على لافتة؟»، مبرراً بذلك إجراء البلدية الذي يتعارض عملياً مع أي تصميم ونظام توجيهي مقبول. يركل أحد القواطع.

ماذا نفعل بالرصيف الذي تشوه؟ أي مدينة في العالم تُستباح أرصفتها المخصصة للمارة وسائقي الدراجات الهوائية من قبل دائرة حكومية، لعل إحدى مهامها الأساسية تأهيل الأرصفة بشكل ملائم ومدروس؟ ماذا نقول للعابرين، والمقعدين منهم خصوصاً؟ أين تذهب برانيا، الشابة المقعدة التي افترشت لسنوات عدة الرصيف نفسه الذي يمتد صعوداً باتجاه مبنى «الكونكورد»، من دون أن تتمكن من أن تجوبه بسبب حواجز حديدية، تحولت بفعل الزمن إلى جدران تعيق قدرتها على التحكم بمسار كرسيتها المتحرك؟ كيف نقنع صديقنا وجاره الذي دافع بشراسة عن «إنجاز» البلدية، بأن عجز رانيا، وآخرين، أمسى عجزاً مضاعفاً، وأن الحواجز الحديدية «كثلت» المدينة وأعانت المسير على أرصفتها؟ والأهم، كيف نقنع السائقين الأشاوس ألا يركنوا سياراتهم على الرصيف، في حال نزح العوائق.

العوائق صامتة. وكذلك الحواجز الاسمنتية الضخمة. لكن الكتابة المحفورة في صلب الحاجز الاسمنتية تحيلنا إلى أننا نقف، عملياً، في منطقة شملها مشروع ريفيق الحريري الإيماري في تسعينيات القرن الماضي. بيروت، بالباطون. صحيح أنّ الأبنية الصلابة، التي تتخذ طابعاً حدثياً، كقضية بتحديد هوية المنطقة والانتماء الطبقي لزارئها. لكنها ليست كافية لإبعاد الفئات «غير المرغوب فيها» عن أسواق بيروت،

### زئيب عثمان

لا مقار أمنية في محيط نزلة «الساارولا». مع ذلك، الحواجز الحديدية الصغيرة مثبتة على الرصيف الطويل. الطريق إلى الحمرا مقطوعة، نصف مقطوعة، الطريق متعرجة. وهذه أفكار ليست متخيلة. الحواجز تسيج الأرصفة. الأرصفة لا تسيج الطريق، الأرصفة محاصرة. الحمرا أشبه بساحة. ماذا عن محيط سليم سلام، وقصر آل سلام على مقربة من حي اللجا؟ الحواجز التي نصبت هناك نصبت لـ «دواع أمنية»، وفق أحد حراس القصر. صحيح أن الحواجز الحديدية كما يفترض الجميع، هي مظهر من مظاهر «الأمن والأمان»، وأنها وجدت في الأساس لحماية المرافق الحيوية والأمنية، خصوصاً في العاصمة. كما يقول، لكنها في النهاية، حواجز. والوظيفة هذه، طبعاً، لا تنسحب بالضرورة على كل الحواجز المشيدة حديثاً في الحيز العام، وتحديداً في محيط نزلة «الساارولا»، الذي قُضمت أرصفتها أخيراً بفعل تراصف الحديد المغروز على جانبي الطريق.

المدينة تتقلص بفعل تراصف الاسمنت من كل الجهات. يقول أحد الممتلكين في الشارع إن خطة تداخل السواتر مع الرصيف، ليست سوى بدعة من بلدية بيروت لتنظيم السير في الحيز الحضري، باعتبار أن الشارع يضيق بزواره الذين «اعتادوا ركن سياراتهم أينما كان». يوافقه جاره الذي أوما برأسه باتجاه «الباركنغ» العام المشيد حديثاً، قبل أن يدافع عن القواطع التي توشك على الصدا، والتي تتوسط الرصيف كـ «حصن منيع» بوجه كل من يحاول أن يركن سيارته في «مكان غير مخصص للوقوف». البيروتي العتيق لا يعترف باللافتات، ولا بدورها